جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

الموقف الأمريكي من الثورة السورية للحقبة 2011-2013م

إعداد الطالب
احمد علي محمود المعايطة

إشراف
الدكتور صداح الحباشنة

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليـــــا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلاقات الدوليـة قسم العلوم السياسيـــة

جامعة مؤتة، 2015

الإهداء

إلى والدي العزيز... الذي كان لي القدوة في الصبر والعطاء...

إلى والدتي الغالية التي كانت لي نبع الحنان.

إلى زوجتي العزيزة الدكتورة أماني التي ساعدتني وقويت بها عزيمتي

إلى ابني الغالي طارق حفظه الله.

إلى جميع من ساعد وأسهم في انجاز هذا العمل.

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع.

احمد علي محمود المعايطة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول النبي العربي الأمـين. وعلى اله وأصحابه أجمعين، وبعد.......

أسأل الله تعالى جلّ جلاله، أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه، ولا يفـوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان **لأستاذي الدكتور صداح الحباشنة** الذي لم يقصر يوما معي، ولولا عظيم جهده وإرشاداته الطيبة ما كان لهذا العمل أن يظهر في صورته الحالية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأساتذتي أعضاء لجنة المناقشة لتفـضلهم بقبـول مناقشتي ولهم مني جزيل الشكر والعرفان.

احمد علي محمود المعايطة

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الموقف الأمريكي من الثورة السورية للحقبة
2011-2013م

أحمد المعايطة

جامعة مؤتة، 2015

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع التطور للعلاقات الأمريكية السورية، والبحث في أسس ومرتكزات ومحددات العلاقات الأمريكية السورية، والبحث في الموقف الأمريكي من الثورة السورية في الفترة (2011-2013). وقد استخدمت الدراسة منهج البحث التحليلي التاريخي، ومنهج التحليل الوصفي. كما اعتمدت على نظرية القوة ونظرية إدارة الصراع الدولي؛ لمناقشة هذا الموقف.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: موقف الرأي العام الأمريكي، حسابات داخلية تتعلق بالرأي العام الأميركي، الذي ذاق مرارة الثمار في العراق وأفغانستان، وانقلاب مزاجه ضد تفعيل الدور الخارجي لبلاده ومنحه الأولوية على حساب المشكلات الداخلية، وخصوصية الحالة السورية بموقعها الاستراتيجي وارتباطاتها التحالفية ضمن محور نفوذ في المنطقة مناهض للسياسة الأميركية، والتحسب والقلق من طابع السلطة المقبلة وحدود الاستقرار المرافق في حال كان وزن وتأثير الإسلاميين فيها كبيرا، وخاصة على واقع الأقليات في سوريا.

Abstract

US position on the Syrian Revolution era 2011-2013m

Ahmed Maytah

Muta'h University 2015

This study aims to track the evolution of the Syrian-US relations, and research in the foundations and pillars and the determinants of US-Syrian relations, and research in the US position on the Syrian Revolution period (2011-2013). The study used the research methodology and analytical historical and descriptive analysis approach. It also relied on the theory of force and the theory of international conflict management; to discuss this position.

The study concluded the following results: the position of the American public, internal calculations of American public opinion, which tasted the bitter fruits in Iraq and Afghanistan, and turned temperament against activating the external role for his country and give him a priority at the expense of internal problems, and the specificity of the Syrian situation strategic location and its ties to the alliance within the axis influence in the region's anti-American policy, and the anticipation and anxiety of the character of the next power and limits of stability facilities in case the weight and influence of Islamists in a large, especially on the reality of minorities in Syria.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 خلفية الدراسة:

تنطوي مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، على عناصر وأبعـاد مركبـة، فهناك البعد الاقتصادي، البعد الأمني والبعد الاستراتيجي، والتحـولات الأمريكيـة الراهنة لا تعيد فقط صياغة العلاقات السورية الأمريكيـة فقـط، بـل ونظيراتهـا الإقليمية، وذلك من منظور مختلف تماما عما قامت به إدارة الرئيس السابق جورج دبليو بوش، وذلك من خلال التحولات التي طرأت في السياسة الأمريكية لـلإدارة الجديدة من انتقال إدارة اوباما من سياسة التصعيد والمواجهة مـع سـوريا إلـى محاولات الاحتواء من خلال فتح حوار مباشر مع دمشق، ومع إرسـال إشـارات كثيرة ترسخ جميعها قطيعة كبرى مع سياسات الإدارات الأمريكية الـسابقة التـي استمرت لنحو ثلاث عقود، في إعادة صوغ العلاقات التحالفية في المنطقة سواء بين الخصوم القدامى، أو بين المتنافسين الجدد مثل إيران وتركيـا ، وهـو مـا يـضع ضغوطا هائلة على الحلفاء القدامى مثل مصر والسعودية والأردن، ويفرض عليهم إعادة تقويمهم علاقاتهم الإقليمية بالابتعاد عن دائرة الاسـتقطاب والاحتقـان إلـى الواقعية والشراكة الإستراتيجية.

لقد سارت العلاقات الأمريكية-السورية في منحى انحداري يحتاج إلـى جهـود مضنية لوقف تدهوره، وكان واضحاً أن نقاط الخلاف بين الدولتين حول بؤر التوتر في المنطقة، أي إيران العراق ولبنان وفلسطين هي أكثر عمقا من عناصر التلاقي، والتوافق فهي أيضا تحولت إلى شقاق استحال على الطرفين التخفيف من فجوته، إذ أن الأزمة السورية أصبحت بما تشهده من تطورات أضحت أزمة كاشفة لطبيعـة التحولات الجارية في منطقة الشرق الأوسط، ومحددة لاتجاه ومـصير التحالفـات الإقليمية والدولية، لتتحول الإحداث في سوريا من حـراك شـعبي يجـري علـى المستوى الداخلي، متزامنا مع وتيرة الحراك الذي شهدته المنطقـة العربيـة، إلـى مسرح عمليات على المستويين الإقليمي والدولي، إضـافة إلـى تـضمنه فـاعلين

مؤثرين، وقوى دولية، بما يفضي إلى أن إنهاء الأزمة السورية أصبحت رهينة اتفاق تلك القوى على مآلات الصراع.

أن التفاعلات الداخلية المفجرة للازمة السورية، وما وصلت إليه من درجة في الخطورة، بما سببته أحداث العنف بين النظام السوري وقوى المعارضة، راح ضحيتها ما يزيد عن مائة ألف قتيل، أدى إلى إثارة الجدل دوليا وإقليميا أيضا حول استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في منطقة الغوطة، تأطر نتيجته صراع أمريكي _ روسي، حول مدى شرعية توجيه أمريكا ضربات عسكرية للنظام السوري، وهو ما انتهى بالطرح الروسي لمبادرة يقتضي بموجبها وضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت الرقابة الدولية، وتجريد سوريا منها، انتهت بموافقة النظام السوري على المبادرة، مما حال دون التعرض للضربة العسكرية الأمريكية، وإزاء كل ذلك لابد للمرتكزات الأساسية للإستراتيجية الأمريكية أن تأخذ دورا في توجهات الإدارة الأمريكية من خلال العمل على:

1. تتشارك مع القيادات السورية المعارضة الصاعدة، خاصة البراجماتي منها، شريطة ضمان مبادئ حماية الأقليات.
2. تعترف بالدور المستقبلي الذي قد تلعبه إيران في مرحلة ما بعد الأسد، مع الأخذ في الحسبان أن النخبة السورية الجديدة ستبتعد عن توجهات نظام الأسد، وستتجه أكثر للتعاون مع الدول العربية، وواشنطن.
3. تتفادى التدخل المباشر من قبل إسرائيل، وتركيا في سوريا.
4. حشد دعم حلفائها للمعارضة السورية، خاصة في مرحلة إعادة أعمار سوريا، وستتركز الجهود الدولية في هذا الصدد على دول الخليج، وتحت مظلة الجامعة العربية، حتى تضمن واشنطن إجهاض أي صحوة قومية في سوريا تعادي مصالحها، أو مصالح إسرائيل.
5. الاستمرار في تشجيع مسئولي النظام على الانشقاق، وسيكون تأثير الانشقاقات أكبر، إذا ضمت موظفين علويين كبارا تحتضنهم خطط المعارضة.
6. العمل على ضمان عدم انتشار النزاع خارج سوريا.

7. حث المعارضة السورية على تبني خطط العدالة الانتقالية لضمان عـدم انفلات الأعمال الانتقامية بعد إسقاط الأسد.
8. بذل الجهود لإقناع روسيا بالكف عن دعم نظـام الأسـد، وأن الوضـع السوري قد ينتقل إلى المناطق المتمردة بداخلها.

2.1 مشكلة الدراسة:

تعتبر سوريا من الدول التي تلعب دوراً مؤثراً في سياسات المنطقة، لذا تتمحور مشكلة الدراسة حول إشكالية طبيعة الموقف الأمريكي من الثورة السورية، بإعادة تركيب للعناصر وتحليلها لمعرفة آثار المتغيرات الدولية والإقليمية والعربية عليها، إضافة إلى البحث في الآثار التي ستسفر عنها تلك العلاقات على الصعيدين العربي والدولي. من خلال الموقف الأمريكي من الثورة السورية للحقبة 2011-2013م.

3.1 أسئلة الدراسة:

سوف تجيب هذه الدراسة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما أهم المواقف الأمريكية من الثورة السورية للحقبة 2011-2013م فيما يتعلق بالقضايا والمسائل التي شكلت محاور المواقف؟

إضافة إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المراحل التاريخية التي مرت بها العلاقات الأمريكية السورية؟
2. ما هو واقع العلاقات العربية السورية في ضوء التحولات التي طرأت علـى الساحة في ظل قيام الثورة السورية؟
3. ما مستقبل العلاقات الأمريكية السورية في ضوء التحولات الجاريـة علـى الساحة السورية ؟

4.1 أهمية الدراسة:

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى أهمية علمية وأُخرى عملية، على النحو التالي:

1. **الأهمية العلمية**: تتمثل في رفد الأدبيات العربية بإسهام أكاديمي يفسر طبيعة العلاقات الأمريكية السورية وتطورها واتجاهاتها المستقبلية وحقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية.
2. **الأهمية العملية**: تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال تناولها لواقع التفاعلات للموقف الأمريكي من الثورة السورية ومن خلال تناولها لمحددات واتجاهات تطور الثورة السورية على المستوى الدولي والإقليمي والعربي.

5.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في ما يلي:

1. تتبع التطور للعلاقات الأمريكية السورية.
2. البحث في أسس ومرتكزات ومحددات العلاقات الأمريكية السورية.
3. البحث في الموقف الأمريكي من الثورة السورية.

6.1 منهجية الدراسة:

تعتمد منهجية الدراسة على الإطار العلمي الذي يستفيد من عدة مناهج وأطر علمية في الوصول إلى حلول علمية لمشكلة الدراسة، لذا سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج التالية:

1. المنهج التاريخي:الذي سيتم الاستفادة منه في عرض المراحل التي مرت بها العلاقات الأمريكية السورية، وبيان أهم المحددات التي أثرت على تلك العلاقات والموقف الأمريكي من الثورة السورية.
2. المنهج الوصفي التحليلي: والذي سيسهم في وصف وتحليل طبيعة وتطور العلاقات الأمريكية السورية والمتغيرات المؤثرة على تلك العلاقات على المستويين الإقليمي والدولي ، وأهم المتغيرات الإستراتيجية التي حددت العلاقة بينهما والموقف الأمريكي من الثورة السورية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:

توظيف النظريات:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على استخدام نظريـة القـوة بـشكل رئيس، وكذلك النظرية الخاصة بإدارة الصراع الـدولي، وهمـا يعـدان الجـزئين الرئيسيين، اللذين يمكن من خلالهما الـتمعن، وحـصر المحـددات والمرتكـزات الأساسية في العلاقات السورية الأمريكية والتي جاءت على النحو الآتي:

نظرية القوة أو النظرية الواقعية

لا شك بأن المنهج الواقعي في العلاقات الدولية يعود إلى قناعات قديمة والى فترات زمنية بعيدة، لا تخضع للجدل بين المهتمين وتؤكد مفهوم القوة بكل أدواتها وتحدد كيفية العلاقات بين الدول والشعوب. وفي العصور الحديثة، كان من أوائل من تحدثوا عن الفلسفة الواقعية المفكر الإيطالي مكيافيللي صاحب كتاب الأمير(The Prince) الذي بين فيه أن القوة بكل أدواتها السياسية والاقتصادية هي الأساس في ثبات الدولة ومؤسسة الحكم حتى وصل إلى استبعاد البعد الأخلاقي في السياسة حينما طرح مفهومه الشهير(الغاية تبرر الوسيلة)، ثم تبع ذلك الكاتب توماس هوبز الذي يعد من المؤيدين للفلسفة الواقعية بشدة، كما اتضح ذلك في كتابه اللوفتيان(LOVIATHAN) الذي يؤكد فيه عامل القوة وأثره الواضح في رسم السياسة الداخلية للدول.

وفيما يلي أهم مقولات النظرية والمبادئ الفلسفية ودواعي استخدامها:

أ. مقولات نظرية القوة

قدم هانز مورجانثو وهو من أكثر المهتمين بالنظرية الواقعية تـصوراً شـاملاً لمفهوم القوة ودورها في رسم السياسة الدولية في كتابه الشهير(السياسة بين الأمم)، حيث يعتبر بين من يمارسونها وبين من تمارس ضدهم، وهي تمنح من يمارسـونها السيطرة على عقول ومكامن القوة لدى من تمارس ضدهم، كذلك فإنه مهما كانـت

الأهداف المادية لأي سياسة خارجية، كالحصول على مصادر المـواد الأوليـة، أو السيطرة على الطرق البحرية، أو إجراء تغييرات إقليمية، فهي تتطلب الإجـراءات للسيطرة على الآخرين.

وينظر مورجانثو إلى السياسة الدولية على أنها عملية توفيق مـصالح بـين المصالح القومية للدول. وعليه، فإن فكرة المصالح القومية لا تفترض وجود عـالم مسالم، كما لا تفترض حتمية الحرب، وتعني المصلحة القومية الحفاظ على البقـاء القومي، بما في ذلك الدفاع عن الكيان المادي والسياسي والثقافي للدولة، حيـث أنّ هذه المصلحة بالذات تمثل هـدفا أساسـياً لا يمكـن التنـازل عنـه أو المـساومة عليه(مقلد،**1987**).

إما فريدريك شومان أحد دعاة المنهج الواقعي في تحليل العلاقات الدولية، فيقول إن النظام الدولي يتكون في صميمه من دول مستقلة قوية وذات سيادة وتملك المقومات الأساسية للقوة ولا تعترف بوجود سلطة أعلى منها بين الوحدات الدولية، حيث تعمل هذه الدول على تأمين مصالحها القومية بوسائل القتال وضعضعة الأمن والاستقرار للدول الأخرى، حيث يأتي هدف الحفاظ على الذات(self-preservation) هدفا نهائيا وأعلى لا يخضع لأي تحفظ ولا لأي مساومة.

ويعد ارنولد ولفرز(Wolfers) من الدعاة البارزين للاتجاه الواقعي، حيث يقول إن القوة لا تكتسب كهدف نهائي في حد ذاتها، وإنما هي مجرد أداة لتحقيق أهداف أبعد منها، ويقول انّه دون ربط القوة بالأهداف يصعب الحكم على ما إذا كانت الحصيلة المحققة لدى الدول من إمكانيات القوة القومية تقترب من مستوى تلك الأهداف الخارجية التي يتم اختيارها، أم أنها تتجاوز ذلك لتصبح نوعا من الإفراط في استخدام القوة الذي لا تبرره ملابسات الظروف التي تحيط بهذا الاختيار المحدد للأهداف(العقابي،**1996**).

ب - المبادئ الفلسفية لنظرية القوة:

أولا: مبدأ القوة:

يعد مصطلح القوة من أكثر المصطلحات التي تستخدم في العلـوم الـسياسية وذلك لقناعة معظم المهتمين والمفكرين بأهمية دور القوة في رسم العلاقات الدوليـة

بين الوحدات الدولية. ويعد عامل القوة عاملاً غير ثابت في المعايير الدولية. فالعلاقات بين الدول تتبع معيار القوة فهي غير ثابتة ودائما في تغير مستمر؛ فكثيراً ما يكون صديق اليوم عدو الغد وكذلك العكس، وفي هذا الصدد يقول شوارزنجر:"في غياب مجتمع دولي شامل فإن الجماعات داخل النظام الدولي يتوقع منها أن تتصرف على أساس ما تستطيع تحقيقه بالقوة المادية بدل ما يجب أن تعمله من الناحية الأخلاقية، فالقوة ليست نوعا من الشهرة المدمرة، حيث أكد كثير من المهتمين في رسم أسس العلاقات الدولية وذلك بالتأكيد على دور الدبلوماسية التي تمنع كثيراً من الصراعات التي قد تحصل بين الدول، والتي في الغالب تكون نتيجة الإفراط من قبل بعض الدول في إيجاد أسباب القوة الدافعة إلى إثراء الصراع والصدام والحروب بين الأمم**(**دورتي**، 1985).**

ثانيا: مبدأ المصلحة القومية:

يرتبط مفهوم القوة بالمصلحة الوطنية ارتباطاً وثيقاً، حيث يعتبر كثير من المهتمين أن المصلحة الوطنية هي نفسها القوة وتحليلهم لذلك هو أن الدول في كثير من الأحيان تجعل القوة سبيلا لتحقيق أهدافها ومصالحها. فتوفر عوامل القوة لدى كل دولة هو بمثابة مطلب أساسي وهدف تسعى له كل دولة، لأن الواقع يفرض أنّ العلاقة طردية بين تحقيق المصالح القومية للدول ومقدار ما تملكه من قوة. وفي هذا المجال يقول المتحمس الأول للنظرية الواقعية (هانز مورجانثو):"إن القائد السياسي يفكر ويتصرف طبقا للمصلحة التي هي القوة، والتاريخ يثبت ذلك"**(دورتي،1985).**

ج - **دواعي استخدام نظرية القوة**

فرضت هذه النظرية مفاهيمها وأدواتها وواقعها على مختلف النظريات الشمولية الأخرى التي كرست جلّ اهتمامها لتفسير وتحليل الواقع الذي تعيشه الدول، وذلك لمحاولة وضع الإجراءات الوقائية الداعمة لعوامل الاستقرار والأمن الدولي، ومبعدة العوامل المسببة للصراع الذي سيؤدي بدوره إلى الحروب واستخدام القوة. وفي حالة العلاقات السورية الأمريكية، فقد كانت القوة حاضرة في كثير من مظاهرها في علاقات الدولتين.

نظرية إدارة الصراع الدولي:

تنفرد ظاهرة الصراع الدولي دون غيرها من ظواهر العلاقات السياسية الدولية بأنها ظاهرة متناهية التعقيد والتشابك في جميع مراحل تفاعلاتها ويعود ذلك إلى كثرة أبعادها وتداخل مسبباتها ومصادرها علاوة على تشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة فالصراع الدولي هو تنازع الإرادات الوطنية الناتج عن اختلافات في دوافع الدول وفي تصوراتها وتطلعاتها وأهدافها الحالية والمستقبلية، وتتنوع مظاهر الصراع وأشكاله فهناك الصراع السياسي والاقتصادي والمذهبي والدعائي وكذلك التكنولوجي. وللصراع أدوات متعددة تتدرج إلى أن تصل إلى أكثرها سلبية مثل الضغط والحصار والاحتواء والتهديد **(العقابي، 1996).**

إن تداخل أسباب ظاهرة الصراع الدولي والحروب أوجد واحدة من أعقد الظواهر التي تفرزها هذه العلاقات، ويؤكد كوينسي رايت أحد المهتمين بالعلاقات الدولية هذه الحقيقة الأساسية بقوله: "إن تلك الأسباب والدوافع للصراع الدولي تعود إلى الرغبة في السيطرة والتوسع ودعم نظام المحالفات الدولية ومضاعفاتها الأمنية والسياسية والاقتصادية، كذلك ضعف الاستقرار والنظام على المستوى الدولي العام، والصراعات الاستعمارية للسيطرة على المستوى الدولي العام والصراعات الاستعمارية للسيطرة على منابع الاقتصاد واتخاذ الحرب والصراع كأداة رئيسية للسياسة القومية"**(مقلد، 2006).**

وفيما يلي أهم مقولات نظرية إدارة الصراع الدولي ودواعي استخدامها:

أ- **مقولات نظرية إدارة الصراع الدولي:**

يقول كوينسي رايت إن ربط المعنى التاريخي بظاهرة الصراع والحرب بين الدول يؤكد الاعتقاد المتأصل لدى علماء التاريخ من أن المستقبل هو امتداد وتطور للماضي وأن عملية فرز الأحداث والتفاعلات وتصنيفها يؤكد ويعمل على التمييز بين الدوافع التي تقع من أجلها الصراعات والحرب، وبين الأسباب الحقيقية التي تدفع لها، علماً بأن الأسباب الحقيقية لحالة الصراع الدولي تكمن خلف دوافع في معظمها لتكريس المصالح السياسية والاقتصادية وهناك الكثير من الصراعات الدولية تحت ضغط المؤثرات والعوامل الإيديولوجية.

أما ليفي ورنر وهو مفكر مرموق من مفكري العلاقات الدولية وممن اهتموا بتحليل ظاهرة أسباب الصراع و الحرب بين الدول، فينظر إلى الصراع الدولي في مختلف مراحله ومظاهره العنيفة كالحروب وغير العنيفة، على إن ذلك سمه من سمات النظام الدولي القائم على تعدد الدول القومية، حيث يعود ذلك إلى تصوره بأنّ عدم وجود سلطة مركزية حيادية عالمية لها قوة الإكراه القانوني (legitimate coercive power) التي تضمن أمن الدول وتضمن استمرارها وسيادتها.

كذلك يرى ورنر إن التهديدات التي تتعرض لها مصالح الدول وكيانها وأمنها يدفع هذه الدول للحصول على أسباب القوة ومن هنا يتأجج الصراع. وهناك سبب أخر لزيادة الصراع بين الدول، كما يراه ورنر، وهو إن الشكوك المتبادلة بين الدول التي تتحول مع الوقت إلى مشاعر عدائية يختلف مستوى عنفها أو تطرقها من موقف لأخر**(مقلد، 2006).**

ب - توظيف نظرية إدارة الصراع الدولي:

تعكس هذه النظرية مدى القدرة على التحليل والتمحيص في التفاعلات التي تجري بين الدول، وكذلك في استيعاب التباين والاختلافات التي تؤدي إلى الصراع الدولي في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية والصراعات التي تؤججها التحالفات الدولية وما ينتج عن ذلك من تقاطع لمصالح الدول، ومن خوفها على مكانتها وأمنها واستقرارها.

وكما حصل للعلاقات السورية الأمريكية وفي جوانب كثيرة ومنها الجوانب الأيدولوجية والأمنية والإقتصادية، ولفترة ليست قصيرة من الزمن، ولكنها أصبحت ذات سمة تعاونية فيما بعد، هذا إضافة إلى اهتمام النظرية بالتفاعل الأمني والإستراتيجي، من سباق تسلح بين الدول، كذلك من منظور للصراعات الناتجة عن ظروف المكان الطبيعي للدولة وما يحتويه من ثروات والتي في الغالب تعكس سلوك الدول الخارجي الذي يدل في معظمه على أطماع توسعيه واستعمارية خاصة من قبل الدول العظمى، مما أثّر في سلوك تلك الدول خارجياً.

2.2 الدراسات السابقة:

لقد تناولت الكثير من الدراسات (العلاقات السورية الأمريكية)، في بعض فصولها، ولكنها لم تتناول كافة مواضيع وعناصر هذه الدراسة والتي سوف يوجز البحث أهمها:

دراسة(المحجوب،2011)، "معادلات متشابكة": المسألة السورية والمحاور الإقليمية والدولية المحتملة. وتؤكد هذه الدراسة على أن المصير الذي يمكن أن تنتهي إليه الأزمة في سوريا سيطرح تأثيرات بعيدة المدى علي الخريطة الجيوبوليتيكية في المنطقة العربية والشرق الأوسط ككل. ويعرض لأربعة سيناريوهات محتملة سيكون لكل منها تأثير مختلف على شبكة التحالفات الإقليمية والدولية القائمة حاليا، لكنها تصب جميعا في نتيجة واحدة وهي سحب إرادة القرار من أصحابها الحقيقيين لصالح أطراف هذه التحالفات، والتي قد تتوافق جميعها علي هدف واحد، وهو فصل سوريا عن الجسد العربي، وتقوية الحاجز بين شرق المتوسط وجنوبه، لتوفير مزيد من الحماية لإسرائيل. وفي مواجهة ذلك، يشدد المحجوب على أهمية مهمة المبعوث العربي/الدولي الأخضر الإبراهيمي، والمبادرة المصرية، للمحافظة علي هوية سوريا العربية ودورها الحيوي في المنطقة العربية.

دراسة(نورهان،2011)،"الخوف من التغيرات" :محددات سلوك الفواعل الدولية للنظام السوري، تناولت هذه الدراسة تأثير المتغيرات التي طرأت على وضع الدولة السورية سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي ولا سيما تغير النظام السياسي العالمي وعلى توجهاته الخارجية، حيث تتناول العلاقة مع دول الجوار ولم تغطي هذه الدراسة الكثير من الجوانب على المستوى السياسي والاقتصادي.

دراسة(حوى، 2012)، بعنوان "الثورة السورية..حقائق ورؤى" العلاقات العربية والدولية، إذ هدفت الدراسة إلى توضيح أولويات وحقائق عن الثورة في سوريا، وبيان المواقف الدولية تجاه ما يحصل في سوريا، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان الثورة في سوريا ثورة سلمية، وان النظام السوري هو من

يتحمل تبعات ومسؤولية الانتقال بالإحداث إلى السلاح والعسكر، بسبب جرائم القتل التي حدثت والتي لا تزال، كذلك مسؤولية عدم الحرص على مبدأ وطنية الثـورة، وعدم السماح للتدخل الأجنبي فيه ورفض الحرب الأهلية، والانتقال بها إلـى مـن حيث التوصيف بأنها عمل طائفي من الثوار، هذا وبينت الدراسة ان المجتمع الدولي إعلاميا وسياسيا منقسما، فالمواقف الدولية أخذت طابع الإهمـال المتكـرر للنظـام وإعطائه الفرص للانقضاض على الشعب بهدف إنهاء الثـورة والـسيطرة علـى الموقف الداخلي من خلال استخدام القوة العسكرية تجاه الثورة الـشعبية، إذ ذهـب المجتمع الدولي في تفسيره للموقف بأنها مرهونة بالخوف مـن الحـرب الأهليـة وتشتت المعارضة في سوريا والخوف من الإسلاميين، وفي معرض تطرقـه إلـى الموقف الدولي، أشارت الدراسة إلى سلسلة أخطار تواجه الثورة الـسورية بـسبب المواقف الدولية التي تراعي الموقف الصهيوني من جهة ورغبـة قـوى معروفـة تسعى لإجهاض الربيع العربي من جهة أخرى، مشيرا إلى أن الخطة التي اعتمدت هي إنهاك النظام والدولة والجيش والشعب بحيث يتم التغيير ولكن لـيس بـسرعة ولكن بعد أن يكون قد انهار كل شيء وفي هذا يكمن خطر انتشار الفوضى والثمن الباهظ الذي سيدفعه الشعب السوري من دمه وإمكانية أن يكون ذلك سـببا لتـسلل عناصر غير سورية وهو ما سيؤدي إلى مشاكل خطيرة يتحمل مسؤوليتها المجتمع الدولي نتيجة سياساته المتناقضة، وتحدثت الدراسة عن سيناريوهات للتغيـر هـي التغيير الثوري الشعبي الذاتي الذي رجحه رغم صعوبته وكلفتـه والوقـت الـذي سيستغرقه جراء تخاذل المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته، والسيناريو الثاني يمثل السعي لإيجاد مخرج من داخل الجيش السوري من قبل العناصـر الوطنيـة وهـو سيناريو مستبعد لأن النظام استعد مبكرا لإجهاضه، والسيناريو الثالث يتمثل بالحـل اليمني الذي اعتبره غير واقعي ومرفوض شعبيا، وسيناريو التدخل الدولي الجزئـي "حظر جوي ومناطق آمنة"، والتدخل الدولي على الطريقة الليبية ويبـدو أن هنـاك قرارا دوليا بالامتناع عنه.

دراسة(جياد،2014)، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية:دراسة في الأسباب والنتائج، بحثت هذه الدراسة في موضوع محددات التفاعل والتأثير بين

الثورات العربية، وذلك من خلال دراسة الأسباب والنتائج، لأهميتها كموضوع على الساحة العربية في ظل ما شهدته البلدان العربية من ثورات متعددة وفي أكثر من بلد عربي، إذ جاءت هذه الثورات بسبب الأوضاع المتردية التي يعاني منها الشعب العربي، وقد تطرقت الدراسة إلى الأسباب الداخلية للثورات العربية، وكذلك طبيعة الأنظمة السياسية، والتباينات الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي، وتطرقت الدراسة للأسباب الخارجية للثورات العربية، في تحفيز الرأي العام العربي للاحتجاج والتحرك نحو التغيير في العالم العربي، إضافة إلى تطرق الدراسة إلى محددات التفاعل في نجاح الاحتجاجات الاجتماعية في بلدان الثورات العربية(تونس، مصر، ليبيا، اليمن)،من خلال تغيير أنظمة الحكم، وما أفضت إليه تلك الثورات من أوضاع جديدة على أكثر من اتجاه ومستوى، بما فيها من انهيار نظم حكم ونشوء أخرى بديلة عنها.

دراسة، (عبدالنبي ،2006)، السياسة السورية العربية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، حيث تناولت الدراسة طبيعة ومبادئ ومحددات السياسة السورية، وكيفية تطور السياسة السورية تجاه الدول العربية بشكل عام، والموقف السوري في العديد من القضايا العربية، ومنها حرب عام 1967م، وانعكاساتها على السياسات العربية والوحدة مع مصر، وانعكاساتها على العلاقات مع السعودية، وتطرقت الدراسة إلى الموقف السوري من التقارب المصري السعودي الأردني وتأثير هذا التقارب على العلاقة مع سورية.

دراسة، (محي الدين، 2006)، سورية: ويستمر الصراع على الشرق الأوسط الكبير، شملت هذه الدراسة الفترة ما بين عام2000م إلى عام 2006م بما فيها من أحداث اعتبارا من تحرير الجنوب اللبناني وتأثيره على العلاقة اللبنانية مع سورية، مروراً بأحداث11 أيلول 2001م والتأثير الناتج عنها في المنطقة العربية من ظهور ما يسمى الحرب على الإرهاب، وغزو أفغانستان، ثم احتلال العراق، وتداعياته على المنطقة، ثم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، والانسحاب السوري من لبنان، والدور السوري في تصديه للمشروع الأمريكي للشرق الأوسط

الكبير، وإستراتيجية سوريا في تحرير العراق، والجـولان، والجنـوب اللبنـاني، وفلسطين.

ما يميز هذه الدراسة:

عند التمعن في هذه الدراسات السابقة، يلاحظ إنها دراسات جزئية لم تغط مجالات العلاقات بين الدولتين كافة، كما إنها ركزت على حقبة تاريخية معينة ومحددات معينة أيضا، أي إنها لم تمتد للحقبة التاريخية المحددة لهذه الدراسة، حيث خاضت في مجالات تاريخية لحقب متعددة دون حصرها في مراحل، كما إن معظم الدراسات أسهبت في التركيز على المحددات، والمرتكزات الخارجية أكثر منها داخلياً، على اعتبار إنهما ذات تأثير سياسي في محور العملية السياسية الدولية.

أما هذه الدراسة فإنها تناولت موضوع العلاقات السورية الأمريكية خلال حقبة زمنية حديثة ومليئة بالإحداث والتغيرات الإقليمية والدولية، وتطورها بشكل ملحوظ إقليميا ودوليا.

الفصل الثالث

لمحة عن العلاقات الأمريكية السورية

منذ تأريخ استقلال سورية في عـام 1946 خـضعت العلاقـات الـسورية الأمريكية لشدٍ وجذب، فقد انقطعت هذه العلاقات الدبلوماسية تمامـا بعـد حـرب حزيران /يونيو 1967 خاصة مع حضور خطابٍ بعثي متـشدد يقـوده "الأطبـاء الثلاثة" الذين كانوا على رأس الحكم في سورية وهم نور الدين الأتاسي رئيس الدولة ويوسف زعين رئيس الوزراء وإبراهيم ماخوس وزير الخارجيـة، ومـن ورائهـم صلاح جديد الذي كان حاكما لكن دون منصب سوى عضويته في القيادة القطريـة لحزب البعث، وقد انتهج جديد مبدأ" الحرب الشعبية" في تحرير فلسطين مـع فـتح الحدود للفدائيين الفلسطينيين وتمجيدهم، كل ذلك جعل سورية بنظر الولايات المتحدة آنذاك دولة عدائية، وزاد من ذلك الرغبة السورية غير المحدودة في تعزيز الارتباط مع الاتحاد السوفيتي. (نورهان، 2011).

إلا انه ومع استلام الرئيس حافظ الأسد السلطة فـي سـورية بعـد "الحركـة التصحيحية" في 16 تشرين الثاني 1970 تبنى منهجا مغايرا لمذهب جديد في دعـم الفدائيين الفلسطينيين، إذ شعر أن عملياتهم يجب أن تخضع لضوابط إقليمية تـضبط حركتها، ولاسيما بعد حرب حزيران/يونيو واتخاذ الإسرائيليين هذه العمليات حجـة من أجل توسيع عدوانهم، غير أن العلاقات السورية الأمريكية بقيت على مـا هـي عليه، خاصة وأن الأسد ابتدأ حكمه بزيارة لموسكو، الغاية الرئيسية منها هي الدعم العسكري، إلا أن حرب تشرين أول /أكتوبر 1973 وما تلاهـا مـن مفاوضـات مكوكية قام بها كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي آنذاك بين دمـشق وتـل أبيـب استمرت ثلاثاً وثلاثين يوماً وانتهت بتوقيع اتفاقية فصل القـوات فـي عـام 1974 أشعرت الأسد حينها أن أوراق الشرق الأوسط غدت ملك واشنطن وأن دور الاتحاد السوفيتي في هذه المنطقة هامشي ولا يتعـدى دور الـدعم المعنـوي (عبـدالحليم، 2011).

لقد دخلت العلاقات السورية الأمريكية مرحلة جديدة مع استئناف العلاقات الدبلوماسية في عام 1974 دشنتها زيارة نيكسون إلى دمشق في العام نفسه، لكن هذه العلاقات خضعت للتجاذب فيما بعد خاصة بعد التدخل السوري في لبنان الذي كرس دورا إقليميا لسوريا في المنطقة، انتهى بواشنطن إلى إقراره نهائيا بعد حرب الخليج الثانية التي شهدت عودة الجولات المكوكية الدبلوماسية بين واشنطن ودمشق، لكن هذه المرة ليس كيسنجر ولكن جيمس بيكر الذي استطاع إقناع الأسد في المشاركة في التحالف الدولي الذي رعته الولايات المتحدة لإخراج صدام حسين من الكويت ولكن فقط للدفاع عن السعودية وليس لدخول الكويت، ثم ألحقها بجولات أخرى بغية إقناعه في المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام(محي الدين، 2006)

حافظت العلاقات السورية الأمريكية بعدها على نوع من التفاهم غير المعلن بين دور كلٍ من الطرفين في المنطقة، وشهد هذا التفاهم أوجه مع كلينتون الذي اجتمع مع الأسد لمرتين في جنيف وأشار إلى إعجابه بالأسد وطول صبره في التفاوض خاصة بعد قمة جنيف التي جمعتهما في نيسان/أبريل من عام 2000م والتي توفي بعدها الأسد بشهرين تقريبا، وكان منهج الأسد الاستفادة من المفاوضات السورية الإسرائيلية بشكل يساعد في تحسين العلاقات مع أمريكا دون الاصطدام معها، ومع وفاة الأسد واستلام الرئيس بشار الأسد السلطة في سورية سارعت واشنطن إلى تأييده، خاصة مع زيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية له بعد استلامه السلطة مباشرة، حيث وجدت واشنطن في بشار الأسد امتدادا لنهج أبيه، خاصة فيما يتعلق برغبته في السلام واستمرار المفاوضات السورية الإسرائيلية (محسن، 2005) .

لقد وصلت العلاقات السورية الأمريكية بعد إحداث الحادي عشر من أيلول 2001م إلى مرحلة من التوتر غير المعهود في تاريخ العلاقة بين البلدين، وتميزت بتصعيد اللهجة الأمريكية ضد سوريا، وإطلاق التهديدات في مختلف التصريحات الصادرة عن المسؤولين الأمريكيين، وهذا التوتر في العلاقات السورية الأمريكية الذي أتى تحديدا بعد 11 أيلول/ سبتمبر وما سبقها من استلام إدارة أمريكية جديدة على رأسها جورج بوش الابن وطاقمه الذي يحوي من أمثال بول وولف وتز المؤيد

لضرب العراق بشدة وهو شغل منصب نائب وزير الدفاع ورامسفيلد الذي لا يقـل عنه تشددا، يضاف إلى هؤلاء ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكيـة الذي أعلن أن الولايات المتحدة قد تقوم بعمل عسكري ضد دول مثل سورية إذا لـم تستجب للمطالب الأمريكية والغربية، وقد أثـارت تـصريحاته تلـك ردود فعـلٍ واحتجاجات شديدة اللهجة من قبل الحكومة السورية حيث اسـتدعت حينهـا وزارة الخارجية السفير الأمريكي لدى دمشق تيودور قطوف لإبلاغه احتجاجها الشديد على تصريحات أرميتاج ثم تكررت تصريحاته خاصة بالنسبة لحزب الله، ثم أتـت بعـد ذلك تصريحات مساعد وزير الخارجية بولتون الذي أضاف سـورية ضـمن دول محور الشر (شينكر، 2008).

هذه الأجواء المحمومة التي أعقبت أحداث 11 أيلول أدخلت العلاقات السورية الأمريكية مرحلة من التوتر لم تمر بها من قبـل، ويكفـي أن الحـوار الـسوري الأمريكي الذي رعاه جيرجان السفير الأمريكي السابق في واشنطن ثم فـي دمـشق كان حوارا غير رسمي، وأن الإدارة الأمريكية بدأت تنأى تماما عن دمـشق ربمـا لمعاقبتها عن دورها في إيواء المنظمات الفلسطينية التي تتهمها واشنطن بالإرهاب، كما لم يأت الرئيس بوش في خطابه على ذكر مرتفعات الجولان السورية المحتلـة، بل طالبها بعدد من الشروط دون ذكر لحفظ مصالحها الحيوية (العاني، 2012).

وجاءت الحرب الأمريكية على العراق، إذ وضعت سوريا كامـل ثقلهـا فـي معارضة الحرب، من خلال محاولاتها الاندفاع بكل ثقلها خلـف مواقـف الـدول الرافضة للاحتلال، إلا انه وبعد احتلال العراق لم الولايات المتحدة السوريين وقتـا طويلا، فقد بدأت الضغوط والاتهامات والرسائل من واشنطن ضد سـوريا، وقـام وزير الخارجية آنذاك، كولن باول بحمل جملة من المطالب الـصارمة والواضـحة تجاه سوريا، وقد حاولت القيادة السورية تحقيق بعض هذه المطالب، إلا ان ذلك لـم يكن ليشفع لها للوصول إلى الرضا والارتياح الأمريكي، إذ تم التصديق على قانون محاسبة سوريا، وأيضا استعادة سيادة لبنان، ثم تعزيـز وتوسـيع العقوبـات التـي تضمنها القانون مرتين في عامي(2006-2007م)، إضافة إلـى تجميـد أصـول وودائع سورية، وحظر تصدير المنتجات إلى سوريا في 8/مايو/2008، ثـم جـاء

صدور القرار من مجلس الأمن الدولي رقم 1559، بسبب التدخل السوري للتمديد لرئيس الجمهورية اللبناني إميل لحود والذي طالب سوريا بالخروج من لبنان، تبع ذلك زيادة الضغوطات بعد مقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، إلا انه وعلى الرغم من انسحاب القوات السورية من لبنان، قامت الولايات المتحدة بفتح ملفين آخرين فيما يتعلق بالضغط لتنفيذ الشق الثاني من قرار مجلس الأمن رقم 1559، المتعلق بنزع سلاح حزب الله، أما الملف الثاني فيتعلق بالتعاون مع لجنة التحقيق الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري الرئيس الأسبق اللبناني(مروان،2010).

ان تراجع الدبلوماسية السورية في المنطقة أصبح أكثر وضوحا، خاصة بعد أن تحدد إطار العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد 11 أيلول بحسب القرب أو البعد عن واشنطن، وزاد من تهميش الدور السوري المبادرة السعودية التي ورطت السعودية في تعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي، جعلها تلعب دورا كانت سورية تقوم به باستمرار، كل ذلك ساهم في توتر العلاقات الأمريكية السورية التي كانت توصف دائما بأنها علاقات الممكن، إذ لم تكن سوريا لديها الرغبة في الدخول في حوار مع الولايات المتحدة لا تعرف أين ينتهي بها، ولا الولايات المتحدة قادرة على الاقتناع بأنها تستطيع تغيير الموقف السوري أو تليينه، لذلك اقتصرت الاتصالات السورية الأمريكية على مستوى محدود جدا، اقتصرت على المكالمات الهاتفية أو زيارات قصيرة غير مخطط لها لوزير الخارجية الأمريكي، ولم تدخل سورية مع الولايات المتحدة في مفاوضات من أجل حثها على الدخول في الحلف الذي كانت ترغب واشنطن في تشكيله من أجل القضاء على الإرهاب كما حصل أثناء حرب الخليج الثانية التي ساهمت فيها دمشق جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة في حربها ضد العراق (كيلاني، 2004).

وبالرغم من حالة القطيعة شبه الكاملة، التي ميزت السنوات القليلة الماضية، العلاقات السورية الأمريكية خاصة خلال الفترة الرئاسة الثانية لبوش، وما واكبها من أزمات كثيرة عرفتها المنطقة خاصة بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، فان الطرفين السوري والأمريكي حاولا التعبير عن رغبتهما في فتح

صفحة جديدة من العلاقات الثنائية بشكل يخـدم مـصالحهما المتبادلـة، فالجانـب السوري لا يقبل أن يدخل في مفاوضات غير مباشرة بـشأن الجـولان مـن دون ضمانات جدية من الجانب الأمريكي، وأمريكا لا يمكنها أن تنجز أية تـسوية فـي المنطقة من دون توظيف جزء من الأوراق السياسية التي يمتلكها الطرف السوري، وقد سبق للقيادة السورية أن أكدت في أكثر من مناسبة أنها ليست على عجلة مـن أمرها، وإن الأوراق التي تمتلكها تعتبر باهظة الثمن ولا يمكن مقايضتها بأنـصاف الحلول أو بالوعود الافتراضية التي أثبتت التجارب الـسابقة عـدم جـديتها، بـل واستحالة ترجمتها إلى تطبيقات عملية ترضي كـل الأطـراف الفاعلـة بالمنطقـة (شنيكر،2008).

وهكذا بدأت إدارة أوباما تنفذ ما هو متوقع منها وقررت بموجب ذلك إرسـال سفيرها الجديد إلى دمشق، وهذا ينسجم مع مبدأ الحوار، ذلك أن زيـارة المبعـوث الأمريكي الخاص إلى منطقة الشرق الأوسط جورج ميتشل وتعيـين الـسفير الآن سيمهدان تذهب للسعي لحوارات أكثر جدوى، خاصة أن سفير واشنطن الجديد فـي دمشق أقرب إلى تمثيل إدارة أوباما من الموفدين الأمريكيين الذين زاروا العاصـمة السورية من قبل، كما أن وجود السفير الأمريكي في دمشق سيزيل المعوقات أمـام تطور العلاقات بين دمشق وواشنطن وكذلك سيساهم في تمتـين الاتـصالات بـين البلدين والتحاور بشأن المسائل المختلفة عليها أو التي لم تبلور الولايـات المتحـدة الأمريكية موقفا منها (فرسون، 2007).

تكتسب العلاقات الأمريكية - السورية أهمية خاصة وهذا يرجع إلـى ثلاثـة أسباب ومن أهمها:

1- طبيعة الظروف الدولية التي أفرزتها أحداث دراماتيكية شهدها المجتمع الدولي أبرزها انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م، وبداية تشكل نظام عالمي جديـد، وأحداث 11 سبتمبر 2001م، واحتلال العراق، وما عكسته من تغير حاسم في مسار العلاقات الدولية عامة والعلاقات الأمريكية السورية خاصة، والتي تبقـي الباب مفتوحا أمام جميع احتمالات تطور هذه العلاقة(رفعت، 2006).

2- محورية الدور الذي لعبته الدولتان في مختلف القضايا الإقليمية والدولية والتـي تمس منطقة الشرق الأوسط(راشد، 2005).

3- خصوصية هذه العلاقات التي وضعت على الدوام بأنها علاقات الممكن، إذ لا تبدو سورية لا تحبذ الدخول في حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهـو ما جعل من سوريا الرقم الأصعب في معادلات السياسة الأمريكيـة الـشرق أوسطية الأمر الذي كان يدفع هذه العلاقات باتجاه التـوتر باسـتثناء بعـض الحالات التي كانت فيها نوع من التوافق حول بعض قضايا معينـة (العابـد، 2005).

انه ومع تغير الوضع الدولي والإقليمي الذي رافق انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات من القرن الماضي، ألقى بظلاله على سوريا كعبء ثقيـل وربمـا تهديد لها، في أطار انفراد الولايات المتحدة بقمة الهرم الدولي كقوة عظمى وحيـدة في العالم، وتغير موازين القوى في ظل النظام العالمي الجديد، وما صاحب ذلك من حروب على العراق، في حرب الخليج الثانية1990-1991م، والغـزو الأمريكـي للعراق عام 2003م، وما تبعه من تغير في البيئة الإقليمية، ما حدا بسوريا إلى تغير تحالفاتها بتحالفات جديدة، نظرا لاختلال موازين القوى الدولية والإقليمية، في ضوء تغير المعادلات التي كانت تعمل سوريا على أساسها، بغية تجنب المخاطر التي قـد تنجم عن تجاهل هذه المتغيرات، بما ينعكس عن التحالفـات الـسورية وسياسـتها الخارجية، وبما يمتد أيضا تأثيره على دورها في النظام الإقليمي العربي (كاتزمان، 2005).

لقد ذهبت العلاقات الأمريكية- السورية في اختلافاتها إلى عدم القـدرة علـى التواصل وذلك برز من خلال عدم رغبة كـلا الطـرفين فـي تغيـر سياسـته أو إيديولوجيته المتعلقة بمصالحه القومية الخاصة، إذ ان ذلك جعل هذه العلاقة تـذهب من مرحلة التفاهم الضمني خلال حكم الرئيس الأمريكي السابق بل كلينتـون، إلـى مرحلة التوتر في ظل إبعاد التصعيد الأمريكي التي مرت بها منذ حـرب الخلـيج الثانية، والتي شهدت عودة الجولات المكوكية بين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وسوريا، لإقناع حافظ الأسد بالانضمام للتحالف الدولي تحت قيادة الولايات المتحدة

لإرغام العراق على الخروج من الكويت، وكذلك بالمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام في تشرين الأول عام 1991م،(البني، 2005).

انه وبرغم ان لا علاقة لسوريا بأحداث الحادي عشر من سبتمبر إلا أن أثرها عليها كان هاما، ذلك انها عززت داخل الإدارة الأمريكية مواقع العناصر الرافـضة للسياسة الأمريكية التقليدية في الشرق الأوسط، في تأكيدها على مكافحة الإرهـاب، وفي أول الأمر بدا تعاون سورية مع الولايات الأمريكية ضد منظمة القاعدة وكأنـه أساس جديد للعلاقة بينهما، إذ وصف المسئولين الأمريكيين هذا العون الذي قدمتـه سورية بأنه "كبير وساعد على إنقاذ حياة أمريكيين وبسبب هذا العـون لـم يـدرج الرئيس بوش سورية ضمن محور الشر في كلمته حول حالة الاتحاد فـي كـانون الثاني 2002م،(عبدالحليم،2012).

لم تكتف القيادة السورية، بإصدار ردود الأفعال السريعة والمحسوبة بل سعت، إلى ممارسة الفعل في أكثر من مناسبة من اجل اختراق جدار الصمت العربي، وقد مثل حضور الرئيس السوري في اللقاء التأسيسي للاتحاد من اجل المتوسط ابرز محطات المشاركة السورية في النشاط الدبلوماسي الدولي، واستقبلت دمشق بعد ذلك العديد من اللقاءات الدولية والإقليمية وأفضت بعضها إلى استعادة الوئام بين سوريا وبعض البلدان العربية، خاصة مع المملكة العربية السعودية والأمر الذي سيجعل سوريا تتفرغ للملفات الحساسة في المنطقة حتى تصل إلى توظيف أوراقها بكل ثقة، بعيدا عن الصراعات الهامشية التي تضر بالمصالح العربية الكبرى، وقد جاءت الدعوة التي وجهها الرئيس السوري بشار الأسد لنظيره الأمريكي من اجل زيارة سوريا لتؤكد للملاحظين الثقة الكبيرة بالنفس التي تميز القيادة السورية التي تنظر إلى الأخر بمنظار الندية، بعيدا عن كل ألفاظ التعظيم والتضخم والتهويل التي تؤدي في العادة إلى التفريط في الحقوق من دون الحصول على مكاسب حقيقية، وبالتالي كان الرئيس السوري واضحا في تحديد مراميه من تطوير علاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية (عبدالحليم، 2011)،

ان الأسد يريد من الولايات المتحدة أن تكون الوسيط الرئيسي في عملية التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي، فدورها حاسم إذا ما أريد إحراز تقدم

في عملية السلام في المنطقة، وفي هذا الخصوص ذهب الأسد للتأكيد على انه حان الوقت لاقتراب يستند إلى مبدأ مبادلة الأرض بالسلام، انطلاقا من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والذي تجسد في مؤتمر مدريد، مؤكدا أن صيغة مدريد جيدة ولا تزال صالحة، كما إن تطور العلاقات مع سوريا سيخدم أهدافا أمريكية متعددة في المنطقة، ولا سيما ما يتعلق منها بالعراق ولبنان الذي وجدت واشنطن في اغتيال الحريري فرصة لإنهاء الوجود العسكري السوري في لبنان، تمهيدا للقضاء على حزب الله، والتسوية على المسار الفلسطيني الإسرائيلي وتتطابق هذه الرؤية تقريبا مع تصور سورية لدورها الإقليمي(McCain, 2012).

لقد سعت مرارا الولايات المتحدة الأمريكية فيما تريد إلى إبعاد سورية عن إيران وهذا يقودنا إلى ملف العلاقة الإستراتيجية بين الأخيرتين، وكيفية استهدافها من قبل الإدارات الأمريكية، مما دفع الدولتين إلى مزيد من التقارب وخصوصا في ظل التصعيد الأمريكي بخصوص برنامجها النووي، حيث باتت الولايات المتحدة تسعى إلى فك التحالف السوري الإيراني عبر المفاوضات ما بين إسرائيل والجانب السوري، ذلك ان سوريا تعتبر إيران حليفا رئيسيا للقضايا العربية، وان إدخال إيران في إطار معادلات الصراع العربي مع إسرائيل، من شأنه ان يسد كثيرا من الفجوة القائمة بين العرب وإسرائيل، وفي مسعى آخر تذهب أيضا الولايات المتحدة في مطالبة سورية بإنهاء مساعدتها في إمداد حزب الله بالأسلحة متطورة ومن ثم التدخل في لبنان، وفضلا عن ذلك تريد الولايات المتحدة الأمريكية تعاونا سوريا من اجل تحقيق انتقال سلس في العراق ولا سيما بعد إعلان الرئيس الأمريكي اوباما في 27 فبراير خطة لانسحاب معظم القوات الأمريكية من العراق(عبدالحليم،2011).

1.3 محددات العلاقة الأمريكية السورية:

تاريخيا، مثلت الولايات المتحدة الأمريكية كمحدد للعديد من سياسات معظم دول المنطقة الشرق الأوسط في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم اســتمر دورهــا ذلك منذ أن طرح الرئيس الأمريكي أيزنهاور مبادرته حول الــشرق الوســط عــام 1957م، حيث مرت العلاقات السورية الأمريكية بمراحل من التوتر في ظل تأييــد

سوريا للاتحاد السوفيتي السابق ومساندة الولايات المتحدة للسياسات الإسرائيلية فـي المنطقة العربية، وكانت ُأولى خطوات التقارب عندما شاركت سوريا في التحـالف الدولي الذي أخرج العراق من الكويت 1991م (توفيق، 2003م).

ورغم مشاركة سوريا في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م عن طريق الجهود الأمريكية إلا أن سوريا ظلت لمدةٍ طويلة على رأس قائمة الكونجرس الأمريكي من الدول المساندة للإرهاب، وكانت القمة الأمريكية – السورية بجنيف في عام 1994م بداية لمرحلة جديدة من التعاون الأمريكي – السوري، ويؤيـد الخطـاب الـسياسي السوري على أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على ممارسة الـضغط على إسرائيل ودفعها في ظل السياسة الأمريكية بضرورة تحقيق تقدم على المـسار السوري، بيد أن الولايات المتحدة لا تترجم هذا الأمر إلى إشـكال لـلـضغط علـى إسرائيل للاستمرار في مفاوضات التسوية.

إذ يرجع الفتور في العلاقات السورية – الأمريكية إلى تحيز الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل بالرغم من تأييد واشنطن للموقف السوري بضرورة الانـسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان، وكانت إدارة بيل كلنتون ترفض الاعتراف بقانون ضم الجولان وتؤيد قرارات مجلس الأمن 242 و338 و425، وكان لـدى الإدارة الأمريكية القناعة بأن سوريا جادة في السلام مقابل الانسحاب من الجولان لحدود 4 يونيو/حزيران1967م، ولكن الرئيس كلينتون امتنع عـن إعـلان موقفـه تحيـزا لإسرائيل (الدسوقي، 1999م).

وفي ظل النظام الدولي الجديد، أخذت الولايات المتحدة تهيمن علـى القـرار الدولي فيما يتعلق بشؤون الشرق الأوسط في ظل الضعف الروسـي وغيـاب إرادة مستقلة تماما لدى الاتحاد الأوروبي أو اليابان في المنطقة، وفي ظل تهميش القـوى الإقليمية وغياب دور الأمم المتحدة وتهميش دورها في حل النزاعات الإقليمية، وفي ظل السيطرة الكاملة للولايات المتحدة على قرارات مجلس الأمـن الـدولي، فلقـد حافظت العلاقات السورية- الأمريكية في بعدها على نوع من التفاهم غير المعلـن بين دور كلٍ من الطرفين في المنطقة، وشهد هذا التفاهم أوجه مع كلينتـون الـذي اجتمع مع الأسد لمرتين في جنيف وأشار إلى إعجابه بالأسد وطـول صـبره فـي

التفاوض خاصة بعد قمة جنيف التي جمعتهما في نيسان/أبريل من عام 2000 والتي توفي بعدها الأسد بشهرين تقريبا، وكان منهج الأسد الاستفادة من المفاوضات السورية الإسرائيلية بشكل يساعد في تحسين العلاقات مع أمريكا دون الاصطدام معها، ومع وفاة الأسد واستلام الرئيس بشار الأسد السلطة في سورية سارعت واشنطن إلى تأييده، خاصة مع زيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية له بعد استلامه السلطة مباشرة، حيث وجدت واشنطن في بشار الأسد امتداداً لنهج أبيه، خاصة فيما يتعلق برغبته في السلام واستمرار المفاوضات السورية الإسرائيلية (Hadar, 2007) .

أن الولايات المتحدة كدولة عظمى تعد من أهم المحددات في العلاقات الدولية بشكل عام وفي إقليم الشرق الأوسط بشكل خاص لارتباط سوريا وتأييدها لروسيا من ناحية أخرى، وأيضا بسبب وجود إسرائيل، لقد أحدثت هجمات سبتمبر تغييرات كبيرة في السياسة الأمريكية، ففي عقب هذه الأحداث، والتي بدأت مع إعلانها الحرب على الإرهاب، وأدت هذه التغييرات لحرب في أفغانستان، وسقوط نظام الحكم في طالبان، والحرب على العراق، وإسقاط نظام الحكم هناك أيضا، لقد ترتبت أولى نتائج أحداث 11 أيلول على العالمين العربي والإسلامي، وبالتحديد سوريا وإيران، حيث وضعت واشنطن سوريا وإيران على قائمة الدول المستهدفة ضد الإرهاب، وهددت سوريا بفرض عقوبات عليه، وقد جاء تقرير الخارجية الأمريكية السنوي حول الإرهاب الذي صدر في مايو 2002م، لترويج مزاعمها عن هذه الدول بوصفها دولا مارقة، ومن هذه الدول سوريا التي تعدّ على رأس الدول الراعية للإرهاب (قطيشات، 2009م).

لكن التوتر في العلاقات السورية الأمريكية أتى تحديدا بعد 11 أيلول/ سبتمبر وما سبقها من استلام إدارة أمريكية جديدة على رأسها جورج بوش الابن وطاقمه الذي يحوي من أمثال بول وولف وتز المؤيد لضرب العراق بشدة وهو الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع ورامسفيلد الذي لا يقل عنه تشددا، يضاف إلى هؤلاء ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكية الذي أعلن أن الولايات المتحدة قد تقوم بعمل عسكري ضد دول مثل سورية إذا لم تستجب

للمطالب الأمريكية والغربية، وقد أثارت تصريحاته تلك ردود فعل واحتجاجات شديدة اللهجة من قبل الحكومة السورية حيث استدعت حينها وزارة الخارجية السفير الأمريكي لدى دمشق تيودور قطوف لإبلاغه احتجاجها الشديد على تصريحات أرميتاج ثم تكررت تصريحاته خاصة بالنسبة لحزب الله، ثم أتت بعد ذلك تصريحات مساعد وزير الخارجية بولتون الذي أضاف سورية ضمن دول محور الشر (شينكر، 2008).

بالرغم من حالة القطيعة شبه الكاملة، التي ميزت العلاقات السورية الأمريكية خاصة خلال الفترة الرئاسة الثانية لبوش، وما واكبها من أزمات كثيرة عرفتها المنطقة خاصة بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، فان الطرفين السوري والأمريكي حاولا التعبير عن رغبتهما في فتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية بشكل يخدم مصالحهما المتبادلة، فالجانب السوري لا يقبل أن يدخل في مفاوضات غير مباشرة بشأن الجولان من دون ضمانات جدية من الجانب الأمريكي، وأمريكا لا يمكنها أن تنجز أية تسوية في المنطقة من دون توظيف جزء من الأوراق السياسية التي يمتلكها الطرف السوري، والتي تذهب تجاه مصالح إسرائيل وأمنها، إذ سبق أن أكدت القيادة السورية في أكثر من مناسبة أنها ليست على عجلة من أمرها، وإن الأوراق التي تمتلكها تعتبر باهظة الثمن ولا يمكن مقايضتها بأنصاف الحلول والوعود الافتراضية التي أثبتت التجارب السابقة عدم جديتها، بل واستحالة ترجمتها إلى تطبيقات عملية ترضي كل الأطراف الفاعلة بالمنطقة(شنيكر،2008).

2.5 المحدد الإسرائيلي في العلاقات الأمريكية السورية:

لا يزال الصراع السوري الإسرائيلي إذ يمثل الاهتمام الأكبر والثابت في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ بدأ بالتبلور بعد الموافقة السورية على المشاركة في أعمال مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد بين 30 أكتوبر/تشرين الأول و1نوفمبر/تشرين الثاني 1991م، والذي انبثق عنه إطاران للتفاوض، هما إطار المفاوضات الثنائية، وإطار المفاوضات متعددة الأطراف، وعلى الصعيد السوري

الإسرائيلي الذي جوهره قضية الجولان، أي قضية استعادة سوريا لأراضيها التـي احتلت من قبل إسرائيل في حرب 1967م التي حررت منها سوريا خـلال وبعـد حرب 1973م نحو 50 كيلومترا مربعا، وما زال منها تحت الاحتلال الإسـرائيلي نحو 1200 كيلو متر مربع (راشد، 2008).

ان القسم المحتل من الجولان يشكل لإسرائيل ثروة بكـل المقـاييس الأمنيـة والعسكرية والاقتصادية والسياسية والمائية قد يقدم الإسرائيليون على المساومة عليها حال اقتناعهم بأن اتفاقية سلام مع سوريا ستحقق لإسرائيل إنجازات كبيـرة علـى الصعيدين العربي والإقليمي، ومما يجدر ذكره هنا أن إسرائيل تحقق جراء احتلالها للجولان مجموعة من الفوائد منها (الزعبي، 2009):

1- استغلال نحو 200 ألف دونم من مساحة الجولان كمحميات طبيعية.
2- تشغيل نحو 23,5% من إجمالي المستوطنين في الجولان، وتزويـد الأسـواق الإسرائيلية بنحو 70% من احتياجاتها من الأزهار ونباتات الزينة.
3- ومن الناحية السياحية توظف إسرائيل أماكن الجـذب الـسياحي الكثيـرة فـي الجولان لتنشيط حركة السياحة فيها.
4- ومائياً، من المعروف أن المصادر المائية المتوفرة في الجولان تغطي أكثر من 12% من حاجة إسرائيل إلى المياه التي تقدر بنحو 1800 مليون متر مكعب سنوياً.
5- وأمنياً وعسكرياً يتيح موقع الجولان الجغرافي ميـزات إسـتراتيجية كثيـرة لإسرائيل لجهة السيطرة وتهديد العمق السوري.

لقد ذهب المسار التفاوضي السوري - الإسرائيلي منذ مؤتمر مدريد للـسلام بعدد من المراحل والمحطات، فقد التقى الوفدان السوري والإسرائيلي للتفاوض فـي واشنطن وأجريا جولات كثيرة من المفاوضات. كان مـن أبرزهـا الجولـة التـي حضرها رئيسا أركان الجيشين السوري والإسرائيلي حكمت الشهابي وإيهود باراك، وتم فيها تجاوز مستوى الفصل بين المبادئ والتفاصيل بحيث تم السير بشكل متواز في الترتيبات الأمنية والجدول الزمني للانسحاب والتطبيع، وأيضا اجتماع آخر على مستوى رئيسي الأركان عقد عام 1995م وانتهى إلى اتفاق علـى إقامـة منطقـة

منزوعة السلاح على الحدود بين الجانبين، وإنشاء مناطق آمنـة، وإقامـة مراكـز للإنذار المبكر تسمح لكل جانب بمراقبة الآخر، إضافة إلى إيجاد آلية للإشراف على هذه الترتيبات، إلا انه بعد تسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومـة الإسـرائيلية مـر المسار التفاوضي بمرحلة جمود إلى أن استؤنفت المفاوضات فـي كـانون الأول 1999م بعد أشهر قليلة من فوز إيهود باراك برئاسة الحكومـة الإسـرائيلية فـي واشنطن وبرعاية الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون وبحضور وزير الخارجيـة السوري فاروق الشرع ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك الذي وافق علـى استئناف المفاوضات من آخر نقطة وصلت إليها (آصلان، 2006م).

أما بخصوص المفاوضات السورية الإسرائيلية غير المباشرة والتـي جـرت بوساطة تركيا، فقد جاء الطرح عام 2006م، وحرب تموز في ذلك العام وما تبعها من تداعيات داخلية إسرائيلية، وكان موقف سوريا بالموافقة على استئناف محادثات سلام دون شروط وللحد الذي وصلت إليه خلال رئاسة إسـحق رابـين للحكومـة الإسرائيلية، والتي نتج عنها التزام رابين بانسحاب إسـرائيل لحـدود الرابـع مـن حزيران عام 1967م ولكنها تعثرت نتيجة للظروف والمتغيرات المختلفة التي سادت وما تزال المنطقة العربية،(صحيفة الغد الأردنية،2011/3/5).

ان حالة الركود المتكررة في المفاوضات السورية–الإسرائيلية، ذهبت إلى أن الزمن ليس عاملا محايدا، فهو لصالح أحد الطرفين دون الآخر، وقد كان الـرئيس السوري الراحل حافظ الأسد مؤهلا بما لا يقارن مع أي من الزعامـات الـسورية الأخرى لاتخاذ قرارات مصيرية على مستوى السلام مع إسـرائيل، وكـان المبـدأ الحاكم لإستراتيجية التفاوض السورية خلال عهده هو إستراتيجية "الطريق المزدوج" القائمة على مبدأ التحرك على أكثر من محور في وقت واحد، محور التشدد الـذي ينطوي على عناصر كثيرة منها تدعيم القـوة العـسكرية والتحـالف مـع إيـران والجماعات الراديكالية ودعم الأنشطة العسكرية المقاومة ضد إسـرائيل، ومحـور المساومة الذي يتضمن الدخول في المفاوضات وإبداء قدر محسوب بدقة من المرونة سواء في المفاوضات نفسها أو في العلاقات المرتبطة بها (النجار، 2005م).

ذهبت الغاية الأساسية من الضغوط الأمريكية على سوريا في إجبارها على تخفيض سقف مواقفها السياسية تجاه الصراع العربي الصهيوني، ومحاولة إدماجها في عملية التسوية السياسية ومنعها من تقديم دعم وتسهيلات للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، إضافة إلى محاولات ثنيها عن الاستمرار في التحالف مع إيران، ومن هنا فإن الكيان الصهيوني واللوبي الداعم له في واشنطن كان يعتبر الحرب على العراق، حرباً بالوكالة عن الكيان الصهيوني، وأحد أهدافه الرئيسة إزالة التهديد المحتمل للعراق على الكيان الصهيوني، وتثبيت وجود هذا الكيان وضمان استمرارية التفوق العسكري المادي لهذا الكيان في المنطقة وذلك عبر فرض صيغ من التسوية والتطبيع بين العراق وإسرائيل، تتضمن مشاريع اقتصادية منها إعادة تشغيل خط الموصل حيفا لنقل البترول أو مشاركة شركات صهيونية في إعادة أعمار العراق، بما يهدد اقتصاديات بعض الدول العربية والإسلامية كسوريا وتركيا المستفيدة من نقل البترول العراقي (طالب، 2006).

وفي ضوء حالة الضعف والإحباط العربي الناجم عن الهزيمة في العراق، سعت الإدارة الأمريكية والعدو الصهيوني لترجمة ذلك في فلسطين، وذلك من خلال فرض تسوية مجحفة بحق الشعب الفلسطيني،وكذلك الاستمرار في مسار التفاوض ما بين إسرائيل وسوريا، ومن منطلق شرعية القوة والإرهاب والتفوق الصهيوني الأمريكي، جاءت التصريحات الإسرائيلية، بان هذه الانعطافة التاريخية التي حدثت في المنطقة، لا بد أن تستغل لترجمتها بصورة إنجازات جوهرية صهيونية في فلسطين والمنطقة، وأن هذه الفرصة لن تتكرر مرة أخرى خلال عقود قادمة (راشد، 2008).

لقد شهد عام 2008 بداية مفاوضات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل، بعد توقف استمر نحو ثمانية أعوام، بوساطة تركية، وفقا لمرجعية مدريد 1991م "الأرض مقابل السلام "، إذ أكدت سوريا من خلالها التمسك بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من هضبة الجولان، ولعل صفقة الأرض مقابل إعادة صياغة التحالف الاستراتيجي، والتي تهدف إلى العودة إلى التقارب مع سوريا، وفقا لتصور كل من "ريتشارد هاس" و"مارتن أنديك" ستتضمن على الأرجح انسحابا إسرائيليا من هضبة

الجولان، وذلك مقابل تعهد سوري بإنهاء دعم دمشق لحمـاس وحـزب الله، وفـك الارتباط مع إيران، إلا أن هناك القليل من الشواهد التي توحي باستعداد سوريا لأن تقدم على هذا التحول الاستراتيجي في مواقفها مع إيران، فسوريا يمكنها أن تحـسن علاقاتها مع الغرب في الوقت الذي تبقى فيه على توجهها الاستراتيجي مع إيـران (السيد،2009).

لقد دفعت واشنطن تجاه حث كل من سوريا وإسرائيل على الانخـراط فـي محادثات مباشرة برعاية تركية، ومن ثم ينخرط الأمريكيون عنـد الاقتـراب مـن التوصل إلى اتفاق، وحينئذ، يمكن أن يساعد هذا المنحى على تجنب الأخطار التي لم يكن من السهل إدراكها في محادثات التسعينيات، عندما كانـت الولايـات المتحـدة تتفاوض مع كل من سوريا وإسرائيل بدلا من تفاوض الدولتين مع بعضهما بعـضا، ذلك أن الدور السوري، أثناء وبعد الحرب على غزة مطلع 2009، مثـل تجـسيدا لحدود فعل سوريا على الساحة الفلسطينية، مما أثبت واحدة مـن قـدرات النظـام السوري على إعادة تقديم دمشق كقوة إقليمية لا يمكن عزلها أو تجاهلهـا(جبريـل، 2009).

3.5 المحدد العراقي في العلاقات الأمريكية السورية:

تعد العراق كإحدى دول غرب القارة الآسيوية المطلة على الخلـيج العربـي، محددا للعلاقات الأمريكية السورية منذ حـرب الخلـيج الأولـى (1980-1988م) وحتى الآن، فيما يتعلق بموقعها الجغرافي ونظامها الـسياسي وظروفهـا الـسكانية وعلاقاتها بالقوى الإقليمية والدولية العالمية.ان الاجتياح العراقي للكويت، جاء بمثابة الفرصة الذهبية لسوريا، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى أوسـع مظلة تأييد عربية لتوفير الشرعية السياسية لتدخلها في الكويت، وهو ما ساهم فـي إزالة الكثير من أسباب الجفاء في العلاقات بين البلدين، وكانت اسـتجابة سـورية لدعوة الرئيس الأمريكي السابق بوش الأب للمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام إشارة أخرى على رغبة سورية في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقـد حافظت العلاقات بعدها على نوع من التفاهم الغير معلن، وقد أيدت واشنطن الرئيس

السوري بشار الأسد في استلامه السلطة من خلال زيارة أولبرايت وزيرة الخارجية آنذاك لدمشق، باعتباره امتداد لنهج أبيه وخصوصا فيما يتعلق برغبته فـي الـسلام واستمرار المفاوضات السورية _ الإسرائيلية(عبد النبي، 2006).

ومع انخراط سوريا في بلدان التحالف الأمريكي ضد العراق في حرب الخليج الأولى في عام 1991م، بعدما كان كلينتون شارف على مشروع سلام بين دمـشق وتل أبيب في عام 1990م أجهضته إسرائيل بسلبياتها المعهودة، وكان أول رئـيس أمريكي يقرع باب حافظ الأسد لهذا الغرض في تشرين الأول 1994م بعد انقطـاع دام عشرين سنة بين الدولتين، كما تتناقض النظرية مع تصويت سوريا عضوا غير دائم في مجلس الأمن في 2002م لمصلحة القرار الدولي رقم 1441 الـذي سـمح بعودة المفتشين الدوليين إلى العراق بحثاً عن الأسلحة المحظورة (كيلاني، 2004).

لقد ذهبت باندفاع سوريا لتقديم معلومات أمنية ثمينة للإدارة الأمريكيـة منـذ سقوط البرجين في ملف ابن لادن وفي ملفات الإرهاب، وتتناقض، مع تنفيذ واشنطن لتوصية فريق بحثي حول العراق نصح بالانخراط في حوار دبلوماسي مع دمـشق من دون أية شروطٍ مسبقة، توصية دفعت بأربعة من أعضاء الكونغرس الأمريكـي بزيارة بشّار الأسد في عام 2006م، تلتها زيارة مماثلة لنانـسي بيلـوزي رئيـسة البرلمان في عام 2007م على رأس وفد من سبعة برلمانيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بينهما توم لنتوس وهنري وكسام المعروفان بتحيزهمـا لإسـرائيل، وكانت النتيجة ردود فعل إسرائيلية لافتة تلح على انتهاج سياسة عدائية لا حواريـة مع سوريا (رفعت، 2006).

لا شك العلاقات الأمريكية - الـسورية حافلـة بالـصعوبات الـشديدة التعقيـد والازدواجيات التي يصعب توضيبها في صفاتٍ محددة وتعريفات دولية مفهومة، إذ كان النظام السوري، خلال الحرب الباردة، الحليف القريب من الاتحـاد الـسوفييتي، فبعـد انهيار الاتحاد السوفيتي، فقدت سورية الحليف الاستراتيجي الكبير الذي كانت تستند عليه في مواجهتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل، وكـان لـذلك الأثر الكبير على السياسة الخارجية السورية التي وجدت نفسها وجها لوجـه أمـام المخططات الأمريكية والإسرائيلية، وبذلك بدأت القيادة السورية بإظهار مؤشـرات

تدل على رغبتها في تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكيـة بعـد توترهـا (المشاط، 2009).

أما موقف سوريا فكان موقف معادي للعراق التي تصورت أنها مؤيدة للعراق، لأنها اتخذت موقفا محايدا بالمفهوم الإيجابي، وهذا التباين أحدث انقساما كبيرا فـي العلاقات العربية، ومن ضمنها العلاقات الأمريكية السورية، فالأزمة كان لها تـأثير واضح على العلاقات الأمريكية السورية حيث التوتر بين البلدين، ولكن سرعان مـا عادت العلاقات لطبيعتها مع زيادة التنسيق بين الطرفين حيال عملية الـسلام فـي الشرق الأوسط، بعد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م (قطيشات،2009).

وجاءت حرب الخليج الثالثة أو الحرب الإنجلو أمريكية على العراق 2003م، ضمن ما بدأته واشنطن مع العراق منذ أزمة الخليج الثانية عام 1991م، مـستخدمة في ذلك حجتين هما: أسلحة الدمار الشامل، وعدم تعاون العراق مع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بغزو الكويت.

وفي العشرين من آذار من عام 2003م بدأت حرب الخليج الثالثة، وبعد ثلاثة أسابيع من القتال انهار النظام في العراق، ودخلت قوات الاحتلال الأمريكـي إلـى بغداد بلا قتال يذكر، وبنهاية العمليات العسكرية نيسان 2003م، كانت سلطة العراق المركزية قد اختفت وسيادتها قد زالت، وبعد وقت قصير في أعقـاب ذلـك كانـت مؤسساتها الوطنية قد قوضت (الدلال، 2003م).

ان الشأن العراقي أصبح مصدر اختلاف ما بين الولايات المتحدة وسوريا، منذ ان وقفت سوريا بقوة ضد الغزو الأمريكي لبغداد، إذ استهدفت سوريا بالاتهام بأنها تقوم بتهريب الأسلحة لمجموعة عسكرية، تستهدف القوات الأمريكية، إضافة إلـى استقبالها قوى المعارضة للحكومة العراقية المدعومة من قبل أمريكا، وهو ما ذهب تجاه ما انتهجته الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها من خلال ما انعكس فـي مسار استمراري مع بعض الانقطاعات المفـصلية أو المؤقتـة، تبعـا لـصيرورة مصالحها القومية، ذلك ان الولايات المتحدة تسعى في قيادتها للعالم أن تقـيم النظـام العالمي بناء على رؤيتها ووفقا لمعاييرها وقيمها الخاصـة، فنجـد الإدارة الأمريكيـة

تتحدث عن الديمقراطية التعددية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب بينما تساند نظام غير ديمقراطية ولا تحترم هذه الحقوق (شيعبي، 2003).

4.5 المحدد الإيراني في العلاقات الأمريكية السورية:

لقد أثرت إيران كمحدد على العلاقات الأمريكية السورية، وذلك بـسبب عـدم أتفاق أمريكيا وسوريا على إيران كحليف لهم في منطقة الشرق الأوسط،حيث تربط سوريا بإيران علاقات إستراتيجية وعلاقات تعاون دفاعي وعلاقات مصالح تـشمل قطاع النفط والعلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، وهي علاقات مستقرة إلـى حد كبير، فصلات الدين والجوار والتاريخ المشترك تعد من أبرز العوامـل التـي تجمع العرب والإيرانيين، وقد عرفت العلاقات العربيـة الإيرانيـة مرحلـة مـن الصراعات والمنافسات الطويلة التي لم تتوقف على مر التاريخ، ولكن منـذ قيـام النظام الجمهوري في عام 1979م وخروج إيران من سياسة الغـرب والأحـلاف انتقلت العلاقات العربية-الإيرانية إلى مرحلة جديدة، حيث كانـت الـدول العربيـة تخشى مساعي إيران لتصدير ثورتها إلى الدول المجاورة، ومـا كـان لـذلك مـن انعكاسات شتى على العلاقات العربية الإيرانية من جهة(توفيق، 2003م).

والعلاقات السورية الإيرانية تبدو الأكثر ثباتا، فقد بدأت بعد انتـصار الثـورة الإيرانية مباشرة، وكان الأبرز فيها الانحياز الاستراتيجي السوري إلى إيـران فـي حربها مع العراق 1980-1988م، وقد شكلت سوريا في هذه المرحلة بوابة إيران إلى المنطقة العربية وخصوصا إلى لبنان عبر الدعم المباشر لحزب الله، كما شكلت سوريا مع إيران نواة لما يعرف بمحور الممانعة الذي يقف غالى جانب حركـات المقاومة في المنطقة خصوصا في لبنان وفلسطين، وفي المقابل فقد ساهمت إيـران في ثمانينات القرن الماضي في دعم سوريا خصوصا علـى المـستويات النفطيـة، وتبادل البلدان المصالح والعلاقات التجارية والاقتصادية، وهي علاقات مستقرة إلى حد كبير، وقد باتت العلاقات السورية مع إيران أكثر رسوخا بعد غيـاب الاتحـاد السوفيتي في مطلع تسعينات ذاك القرن الذي كان داعمـا لـسوريا فـي مواجهـة الضغوط الأميركية والإسرائيلية (لاتووك، 2007م).

ان تعاون سوريا وإيران في مواجهة مشكلات وأزمات بلدان المنطقة وقضاياها، (القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى الدعم الثابت لحركات المقاومة)، لم يبدل التبـاين في وجهات النظر بين البلدين اتجاه بعض القضايا من تحالفهم الإسـتراتيجي ومـن ثبات هذا التحالف، وبخاصة بعد أن أصبح دور سوريا، خصوصا بعد تراجـع دور مصر، أكثر محورية في الشرق الأوسط بفضل هذا التحالف مع إيران ومع حركات المقاومة، وقد تعرضت سوريا لمحاولات إضعاف نظامها ولمحاولات فك تحالفها مع إيران وللحصار، وقد فشل ذلك كله في تغيير ثوابت التحالفات السورية، علما بـأن سوريا لم تجعل علاقاتها مع إيران بديلا لعلاقاتها العربية، فقد حرصت دوما علـى دورها في جامعة الدول العربية، كما حرصت على استعادة علاقاتها مـع المملكـة السعودية، مشروع التفاهم السوري-السعودي لحل أزمة القرار الظني ضد حـزب الله، دون أن يكون ذلك في الوقت نفسه على حساب علاقاتها مع إيران، على الرغم من كل المحاولات الغربية وحتى العربية للفصل بـين سـوريا وإيـران (توفيـق، 2003م).

لقد تعاملت إيران منذ اندلاع الثورة مع الصراع العربي-الإسرائيلي من منطق أنه صراع حضاري بين الأمتين الإسلامية واليهودية أكثر مما هو صراع سياسـي، وعلى الرغم من هذا التصور، إلا أن هناك ظروفا إقليمية معينة فرضت نوعا مـن التمايز بين المسلك الإيراني تجاه المسارات الأخرى للصراع. ففي الوقت الذي كان التشدد واضحاً في الموقف الإيراني من المسارين الفلسطيني والأردني فإنـه اتـسم بقدر كبير من المرونة تجاه المسار السوري – اللبناني – الإسرائيلي، حيث التماس المباشر مع العلاقات السورية – الإيرانية وضرورة تكييفها تبعا لتوجهات سـوريا، ولكن بعد سقوط بغداد في عهد الرئيس بشار الأسد بدأت هذه العلاقة تأخـذ منحـى مختلفا عبر عنها عبد الحليم خدام النائب السابق للرئيس السوري بشار الأسد وذلـك بعد أن قطع الصلة مع النظام القائم ودعا للانقلاب عليه- بقوله: "في الماضي كـان هناك تحالف إستراتيجي وكان لسوريا مصالح ولإيران مصالح وكانت نقطة الالتقاء الأساسية لهذا التحالف صدام حسين، لكن الأمور تحولت بعد ذلك نتيجة غياب نقطة الالتقاء الأساسية وضعف سوريا التي لم يعد لديها أي إسـتراتيجية". خاصـة وأن

الشأن العراقي أصبح مصدر اختلاف ما بين الطرفين حيث وقفت سوريا بقوة ضد الغزو الأميركي لبغداد، وهي متهمة بتسريب السلاح لمجموعات عسكرية تستهدف القوات الأميركية، كما إنها تستقبل قوى معارضة للحكومة العراقية الحالية المدعومة أمريكيا(العاني،2012).

بينما أعلنت إيران التزامها الظاهري ما سمي بالحياد الإيجابي عندما سهلت الوجود الأمريكي في العراق، حيث انخرطت القوى العراقية الشيعية المؤيدة لها في العملية السياسية التي نشأت في ظل الوجود العسكري الأميركي (إدوارد، 2011م).

فضلاً عن ذلك فإن إيران الطامحة نوويا والمهددة أكثر من أي وقت مضى لإمكانية تعرضها لضربة إسرائيلية خاطفة لبنيتها النووية أو من أميركا، تحتاج إلى الحفاظ على النظام السوري الحالي المتحالف معها والذي أعلن التزامه الإيجابي تجاه حزب الله اللبناني وحقه في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وحقه في تعزيز دوره في الشأن السياسي اللبناني الداخلي، كما إن سوريا لن تجد بلدا أكثر استعدادا من إيران للوقوف إلى جانبها في حال تعرضها لهجوم إسرائيلي أو أمريكي، مع الأخذ بعين الاعتبار التصريحات الإيرانية التي صدرت في أكثر من مناسبة وعلى لسان أكثر من مسؤول حتى أن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد قال في أحدها في يناير/كانون الثاني 2007م "إن أمن سوريا هو من أمن إيران" (الحروب، 2006م).

وتعد مذكرة التعاون الدفاعي التي وقعتها سوريا مع طهران في منتصف يونيو/حزيران 2006م الوحيدة من نوعها بين بلد عربي وإيران، ولم تتعرض الاتفاقية المذكورة وتصريحات الساسة الإيرانيين لاختبار فعلي يبين مدى جديتها حتى الآن، وإن كان هناك من يعد الوقوف السوري مع حزب الله أثناء حرب يوليو/تموز 2006م إحدى المحطات المهمة التي خرج منها الطرفان بعلاقات أكثر متانة (الحروب، 2006).

الفصل الرابع

حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية

أدى اندلاع الثورات العربية أو ما اصطلح على تسميته (الربيـع العربـي)، والذي كان بدايته في تونس وسقوط الرئيس زين العابدين بن علي، وبعده في مصر وسقوط الرئيس محمد حسني مبارك، ثم ليبيا وسقوط الرئيس معمر ألقذافي، وكذلك تنحية الرئيس اليمني من الحكم بقوة الأمر الواقع من المتظـاهرين والمعارضـين لحكمه، وبعدها الفوضى والحرب الدائرة في سوريا حاليا، هذا بالإضافة إلـى دول عربية أخرى خرجت فيها التظاهرات المطالبة بالإصـلاح والتغييـر فـي مملكـة البحرين وسلطنة عمان والسعودية والأردن والعراق وغيرها(علي،2012).

لقد هز زلزال هذه الثورات أركان الأنظمة العربية وامتد تصدع هذا الأمـر إلى الدول المجاورة بفعل التداعيات الصاخبة منهـا الداخليـة وكـذلك الخارجيـة والإقليمية والدولية للتطورات المصاحبة لتفاعلات تلك الثورات، كل ذلـك اصـبح مجال مراجعة وتقيم أمام حقائق جديدة فرضتها أحداث تلك الثورات وتـداعياتها، لا سيما ان تفاعلات وتداعيات تلك الثورات ما زالت مستمرة وممتدة، إضافة الى انها ما زالت نتائجها وآفاقها مفتوحة على تطورات لا يمكن ان نعلم متى وكيف ستنتهي، إذ ان هذه الثورات العربية أثرت في أحداثها ونتائجها وأصدائها على إدارة السياسة والوضع الأمني في البلدان العربية، من خلال ما فرضته مـن متغيـرات جديـدة ومراجعات على إدارة العمليات السياسية وبالذات القواعد الحاكمة للسلطة والعلاقـة بين الحاكم والمحكوم، الأمر الذي سبب انطلاق شـرارة الثـورات العربيـة فـي 18/ديسمبر/2010م، تضامن مع الشاب التونسي محمد البوعزيزي، الذي أضـرم النار في جسده في 17/ديسمبر/2010م، تعبيرا عن غضبه على بطالته وإحـساسه بالظلم عليه وعلى غيره، إذ عدت واقعة البوعزيزي سببا مباشرا لبداية الثورة، تبع هذه الثورة انطلاقة لاحتجاجات وثورات صاخبة تجتاح المنطقة العربيـة، مطالبـة بالإصلاح والتغيير، اذ جاءت ابرز الاحتجاجات والثورات والتي شهدتها المنطقـة

العربية، كان البارز فيها الضغوطات الداخلية (سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية)، (رجب،2012).

لا شك ان ما يلفت النظر ان الثورات العربية تركزت في بلدان عربية معينة، لا سيما البلدان التي لا زالت تحكمها أنظمة ذات خلفية عسكرية ثورية أو انقلابيـة (تونس1957م، مصر1952م، ليبيا 1969م، اليمن 1962م، سوريا 9 انقلابـات، والعراق 6 انقلابات)، فقد كان للخلفية العسكرية والحزبية ذات الطابع الاسـتبدادي الشمولي والأحادي، تأثير كبير على التركيبة السياسية والاجتماعية لتلك الأنظمة، إذ ان النمط السائد في مسيرة السلطات في الحكم قائم على مـصادرة حـق التعدديـة السياسية والتداول السلمي للسلطة، وغياب الحرية في التعبير وحرية الأعلام، فضلا عن الانتهاكات لحقوق الإنسان(www.nashiri.net articles).

تأثرت سوريا بأحداث الثورات العربية والتي سبقتها في تونس ومصر وليبيا، حيث اندلعت بداية شرارة الثورة في مدينة درعا، عندما قام الأمن باعتقال خمـسة عشر طفلا، على خلفية كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدران مدرستهم بتاريخ 26/فبراير/2011م، وفي ضوء ذلك جاءت الدعوة علـى الفيسبوك للتظاهر، استجاب لها الناشطين يوم 15/مارس/2011م، وهذه المظـاهرة ضمت شخصيات من درعا وحمص ودمشق، وجاءت سلمية احتجاجا ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات، اعتبرها النظام ومؤيـدوه انهـا مـؤامرة لتـدمير المقاومة والممانعة العربية في سوريا، بهدف نشر الفوضى في سوريا، حيـث قـام النظام بالتعامل مع الثورة من خلال القمع والعمليات العسكرية الواسعة فـي درعـا ودوما، وهي الأولى من نوعها إذ أدت الى مقتل عـشرات الأشـخاص، وامتـدت أعمال القمع الى بانياس وحمص وغيرها من المدن السورية، ضـد الاحتجاجـات السلمية للثوار، وفي أوائل شهر يونيو تفاقمت حالات الانشقاق في الجيش السوري، بإعلان أول تنظيم عسكري يوحد العسكريين المنشقين عن الجيش السوري وهو"لواء الضباط الأحرار"، وتلاه الإعلان عن تشكيل "الجيش الحر"، ولقد امتازت العمليـات للجيش النظام بارتفاع حدة الدموية في ضوء ما خلفته من أعداد القتلى في صـفوف المتظاهرين، إذ قامت جراء هذه الإحداث الجامعة العربية في 9/أغسطس، بإصدار

أول بيان لها تجاه الإحداث الجارية في سوريا، تبعتها السعودية والكويت والبحرين بالقيام بسحب سفرائها من دمشق(ويكبيديا،2011).

1.4 التحولات أثناء الثورة السورية:

تماثل الثورة السورية الثورات العربية الأخرى من حيث إن الموقف من الولايات المتحدة وأية قوى دولية أخرى لا يشغل موقعا متقدما في اهتمامها، إذ ان الثورة السورية موجهة ضد نمط ممارسة السلطة داخليا، وخصمها هو النظام، وليس أية جهة خارجية. لذلك لم تشهد الثورة حرق أعلام أميركية أو هتافات موجهة ضد الأميركيين أو غيرهم، كان الأميركيون بعد ثورات تونس ومصر وليبيا واليمن، يرون بأن هناك جديدا عربيا كبيرا يتعين ملاقاته، بأخذ موقفا إيجابيا من الاحتجاجات السورية، وهو ما لـم يوفـر فرصة لأحد في سورية كي يعترض عليه(جواد،2011).

في 8 تموز/ يوليو 2011م زار السفير الأميركي في دمشق روبـرت فـورد مدينة حماة التي كانت تشهد تظاهرات بمئات الألوف، استقبله الحمويون بالترحـاب ورموا أغصان الزيتون على سيارته، كان شاهدا مرحبا به على سلمية احتجاجاتهم واتساع المشاركة فيها، وتضمنت زيارته دعما معنويا مرغوبـا، وتـشكيكا شـديدا بسردية النظام عن احتجاجات محدودة ومسلحة وسلفية، ومن المفهوم أنهـا أثـارت غيظا شديدا من طرف النظام، ودفع في مواجهتها الخطاب الممانع، المعادي غريزيا للأميركيين والغرب، ومع إحالة الثورة السورية ذاتها إلى تدبير خارجي أو مؤامرة خارجية (معتز، 2011).

وفي 13 أيلول/سبتمبر2011م زار فورد وسفراء غربيون آخرون بلدة داريـا قرب دمشق للعزاء بالناشط السلمي الشهير غياث مطر الذي قضى تحت التعـذيب، كان هذا أيضا دعما معنويا مرغوبا، وتكذيبا واضحاً لتصوير النظام للثـورة، هـذا نزع عن الأميركيين صفة الخصم المرير في عين جمهور الثورة السوري، لا يعني ذلك تحولا جذريا في الموقف المتشكك عموما بالأميركيين وسياساتهم، بل هو طبقة جديدة من التفكير في القوة العظمى، متموضعة فوق طبقـة أعمـق مـن التـشكك

والخصومة، لكن كان يمكن لهذه الطبقة الرقيقة الجديدة أن تترسخ وفقاً للتطـورات والمواقف التي سيأخذها الأميركيون(محمد،2012).

يمكن القول عموماً إنه لم يمر وقت في سورية كانت مواقف جمهـور سـوري واسع غير سلبية تجاه الأميركيين، بل أقرب إلى الإيجابية أكثر مما كان خلال عـام 2011م، وفي خريف 2011م، وأكثر بعده، نما بتسارع المكوّن المـسلح للثـورة السورية، واتسعت المطالبات في شكل من الحماية الدولية للشعب السوري أو مناطق حظر طيران أو ممرات إنسانية، وبـدا أن الأميـركيين متحفظـون علـى هـذه الاقتراحات، من دون أن يكون لديهم بديل عنها. ولم تمتنع الولايات المتحـدة عـن تقديم أي عون عسكري للمقاومة السورية المسلحة، بل منعت بلداناً عربية من تقديم ما رغبت به من عون. ويحتمل أنها ضغطت على تركيا لمصادرة توريدات سـلاح للمقاومة السورية. هذا بينما كان مسؤولون أميركيون وفي «الناتو» يعلنون المـرة تلو المرة أن لا خطط لديهم لتدخل عسكري في سورية، وقد بدا كل ذلك أنه بمثابـة إتاحة فرص للنظام كي يسحق الثورة(علي،2011).

في صيف 2012 صار يسمع أكثر وأكثر فـي أوسـاط ثـائرين وسياسـيين سوريين أنه يناسب الأميركيين أن يدمر السوريون بعضهم، وإذا كانوا لا يـدعمون النظام حقاً، فإنهم أيضاً لن يدعموا الثورة كي تحسم الصراع ضده. ويتجه الاشـتباه في أن هذا ما يناسب إسرائيل صاحبة النفوذ الكبير في صوغ السياسية الأميركية في «الشرق الأوسط». وقد عبر هذا التشكك عن نفسه بصورة جلية فـي شـعار يـوم الجمعة 2012/10/19: أميركا، ألم يشبع حقدك من دمنا؟(ويكبيديا).

في 2012 ظهرت مجموعات جهادية تحولت شيئا فشيئا إلى شاغل متقدم بين شواغل الأميركيين، وفي خريف 2012 ضغط الأميركيون من أجل تشكيل إطـار معارض واسع يضعف وزن الإسلاميين فـي المعارضـة، وربمـا ينخـرط فـي مفاوضات مع أطراف من النظام، وكانت الوزيرة كلينتون قد تكلمت في آخر تشرين الأول أكتوبر/2012م، عن أن «المجلس الوطني السوري» لم يعد التشكيل القيـادي الأنسب للمعارضة، وقد أثار هذا الكلام السخط لفظاظته وتعاليه، ومن ثم وضـعت واشنطن «جـبهة النصرة» السورية على القائمة السوداء للمنظمـات الإرهابيـة،

الأمر الذي أثار امتعاضا في أوساط ثائرين سوريين لا يؤيد أكثرهم الجبهة، يبدو الأمر بمثابة محاولة لفرض هواجس الأميركيين على الثورة السورية، وافتعال صراع في داخلها، بينما هي لا تزال تخوض صراعها ضد النظام السوري، كان شعار تظاهرات يوم الجمعة، 2012/12/14، يتضمن ردا مباشرا على المبادرة الأميركية: لا إرهاب في سورية غير إرهاب الأسد، إذ قال رياض الترك، المعارض السوري البارز، إن أميركا لا تريد انتصار الثورة السورية، وهو كلام يجد أصداء أوسع اليوم مما في أي وقت سبق من بداية الثورة، يمكن القول عموما إن عام 2012م، سجل تراجعا للصورة الإيجابية للأميركيين في سورية، لم ينقلب الموقف إلى عداء عنيف، ولم يجر حرق أعلام أميركية، لكن السوريين اليوم أكثر تشككا بالأميركيين مما كانوا في العام الماضي. وقد لا يكون صحيحاً الكلام على مبادرة أميركية- روسية يحملها الأخضر الإبراهيمي، وتقضي ببقاء بشار الأسد في منصبه إلى منتصف 2014، والحفاظ على أجهزة الأمن والجيش، لكن بات ظاهرا للسوريين أن أميركا هي الطرف الأكثر جفاء حيال ثورتهم بين القوى الغربية (بدرخان،2013).

لم يبلوروا الأمريكيين سياسة واضحة حيال الشأن السوري في 2012م، إذ أن سياستهم متمركزة حول ما هو نتاج جانبي للصراع السوري، من خلال ظهور مجموعات جهادية، وقد أخفقوا في حشد الموقف الدولي لمصلحة تغيير النظام السوري، بل كانوا أقرب إلى كابح في هذا الشأن، كان من شأن التغيير السوري أن يكون نقطة تلاق نادر بين المصلحة الوطنية السورية ومصلحة الأميركيين، وأن يحدث تغييرا كبيرا في البيئة السياسية للمنطقة ويطلق ديناميات سياسية داخلية وإقليمية جديدة (محمد،2012).

ان الحل السياسي لا يزال ممكنا في سوريا، هذا ما خلص إليه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمبعوث الدولي- العربي الأخضر الإبراهيمي في نهاية أسبوع دبلوماسي واكبه النظام السوري بتصعيد دموي، وقد ظهرت أولى مؤشرات هذا الجحيم في مجزرتي حلفايا ودير بعلبة فضلا عن سلسلة مجازر أخرى توعدت بها مصادر النظام في ريف دمشق، ولم يكن معروفا إذا كان

الإبراهيمي يتوجه إلى النظام أم إلى المعارضة عندما حذر من سـقوط 100 ألـف قتيل أو من تجديد إشارته إلى احتمال الوقوع في صومال ثانية، فالنظام غير مكترث والمعارضة استشعرت في كلامه تهديدا لها، والأهم من ذلـك أن المقتـرح الـذي يحاول الإبراهيمي وموسكو تسويقه عند المعارضة لم يستطيعا تسويقه أصلا عنـد النظام إذ أن النقطتين الجوهريتين وهما وقف العنـف وتـشكيل حكومـة انتقاليـة بصلاحيات كاملة لا يمكن أن يلتزم بهما بشار الأسد وفقا للمفهوم الذي يعنـي فـي نهاية المطاف حصول تغيير حقيقي وجذري في بنية النظام،

ورغم التصعيد الهستيري الذي واكب الأسبوع الدبلوماسي بين دمشق وموسكو كان الصمت الأمريكي والأوروبي صاخبا ومريبا، باستثناء تعليق فرنسي يستبعد أن يكون نظام الأسد جزءا من الحل في سوريا، لم يصدر أي موقف من واشنطن التي يعتقد كثير من العواصم بأن تحرك روسيا والإبراهيمي يتم بموافقتها وفقا لتفاهمات لافروف وكلينتون، ذلك أن الولايات المتحدة تريد أن تستبعد مسبقا أي سبب يضطرها للتدخل في سوريا ولذلك أطلقت يد روسيا لإيجاد حل سياسي مع علمها بأن الروس لا يرون سبيلا إلى هذا الحل إلا بالعمل مع الأسد ونظامه، غير أن موسكو والإبراهيمي أخطآ أيضا بتهميش ائتلاف المعارضة السورية وعدم التحاور المسبق معه حول البنود المقترحة .

ورغم أن النظام أرسل مبعوثا إلى موسكو لإبلاغها رفضه صيغة الحكومة ذات الصلاحيات الكاملة وأنه تعمد تسريب هذا الرفض إلى الإعلام فإن موسكو بادرت مع ذلك إلى دعوة الائتلاف إلى التحاور ثم تفاجأت بالرد الذي طالبها بالاعتذار للشعب السوري(العاني،2012).

2.4 حقيقة الموقف الأمريكي من الثورة السورية:

لقد كان الوصف القوي من قبل البيت الأبيض للفظائع الذي يرتكبها "الأسد"، بداية الموقف الأمريكي من خلال مطالبة النظام السوري بتلبية مطالب هذه الثورة السلمية، من خلال التأكيد على القيام بإجراء الإصلاحات، إلا ان النظام السوري لم يبدي أي استجابة حقيقية نحو تنفيذ مطالب الثورة بل زاد من الإفراط في عمليات

القمع ضد الثوار من خلال العمليات العسكرية التي قادها النظام في مختلف المدن السورية، وفي بداية الثورة لم يطلب الرئيس الأمريكي من "الأسد" مغادرة السلطة، بل طلب وقف العنف، وهذا تناقض واضح مقارنة مع موقف الخارجية الأمريكية الذي تبنته مع الرئيس السابق "محمد حسني مبارك" الذي أطيح به، والليبي "معمر ألقذافي" إذ يغلب الحذر على الخطابة في اللغة التي تستخدمها إدارة "أوباما" ذلك إن الموقف الأمريكي ترك بعض المراقبين يتساءلون عن موقف واشنطن الحقيقي من "الأسد" وبدد الآمال لدى المعارضة السورية الوليدة وسلط الضوء على أن الثورات العربية ليست متساوية على الأقل في حسابات صناع السياسة الأميركيين، ويقول محللون ومسئولون أميركيون سابقون أن البيت الأبيض لم يطالب في واقع الأمر "الأسد" بالتنحي لأنه لا يمتلك وسيلة تحقيق مثل هذا الطلب(ادوارد،2011).

وفي خطابه عن الشرق الأوسط في 19 أيار/مايو2011م، أشـار الـرئيس "باراك أوباما" إلى انه لا يزال يرى بعض الأمل للزعيم السوري الـذي حـاول أن يخطب وده في وقت من الأوقات قائلاً إن علـى "الأسـد" أن يقـود انتقـالا إلـى الديمقراطية أو يفسح الطريق، إضافة إلى ما قال الناطق "جـاي كـارني" سـوريا ستكون أفضل حالا بدون "الأسد"، لكن بعد شهر واحد ومع زيادة حدة الأزمة قـال وزير الدفاع في ذلك الوقت "روبرت غيتس"إن شرعية"الأسد"عرضة للتساؤل وبعـد يومين فقط في 1 حزيران/يونيو أعلن البيت الأبيض أن شـرعيته كـزعيم تبـددت بالفعل (عبدالحليم،2012).

إن سبب عدم تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في المسألة السورية هو بـسبب ما تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من أزمة مالية خانقة والتي بدأت عام 2008م حيث بلغ إجمالي الدين المحلي الأمريكي 16 تريليون دولار عام 2012م، ما دفـع الإدارة الأمريكية لتخفيض الأنفاق العسكري بنحو 487 مليار دولار من الميزانيـة الدفاعية لعام2012م، أضف إلى ذلك عدم موافقة الكونغرس الأمريكي على توجيـه ضربة عسكرية الى سوريا، كما ان خطاب اوباما الانتخابي كان يؤكد على انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق وعدم التدخل في حروب جديدة (العـاني، 2012).

من ناحية أخرى اتسم الموقف الأمريكي والغربي تجاه تطورات الأوضاع في سورية بالتقلب، حيث ذهب المسؤولون حول الحديث عن الأسلحة الكيماوية السورية، واحتمال قيام الرئيس بشار الأسد باستخدامها ضد شعبه في لحظة يأس، حتى ان بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة شارك في اصدر تحذيرات شديدة اللهجة للرئيس السوري في هذا الخصوص، مناقضا بذلك روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي بتصريح قال فيه "انه لا توجد إي دلائل تشير إلى ان الرئيس السوري ينوي استخدام ما في حوزته من أسلحة كيماوية ضد شعبه وان الرئيس الأسد استوعب فيما يبدو الرسالة الأمريكية وقرر عدم استخدام أسلحته هذه"، وهو ما يشير إلى ان الإدارة الأمريكية نفسها تراجعت عن موقفها، وبدأت تدرس الملف السوري بطريقة مختلفة، ذلك ان هناك عدة دلائل ترجح هذا الافتراض، يمكن مطالعتها من خلال النقاط التالية(بكير،2015):

1- عندما قررت السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، عدم رئاسـة اجتماع أصدقاء دمشق في مدينة مراكش المغربية، وقامت بإيفاد نائبها للمشاركة فيه ممثلا للحكومة الأمريكية، وهو الأمر الذي أثار العديد من الشكوك، وذهاب البعض إلى اتهامها بـ التمارض بحجة إصابتها بفيروس معوي، لعدم حـضور هذا الاجتماع المفصلي الذي قد يقرر الاعتراف بالائتلاف السوري المعـارض ممثلا للشعب السوري، ووضع إستراتيجية لتسليح المعارضة بأسـلحة حديثـة متطورة.
2- قيام الاتحاد الأوروبي برفض رفع الحظر فورا عن إرسال أسلحة للمعارضـة السورية وذلك بناء على طلب من بريطانيا، بتزويد المعارضة بأسـلحة حديثـة متطورة، مثل صواريخ ستينغر وأخرى مضادة للدبابات.
3- إدراج الإدارة الأمريكية جبهة النصرة على قائمة الإرهاب، وحظـر إرسـال أسلحة أو أموال إليها لأنها تشكل فيما تعتبره الإدارة الأمريكية انها امتدادا لتنظيم القاعدة في العراق الذي يتبنى إيديولوجية إسلامية متطرفة.

ان هذه المواقف الأمريكية والأوروبية المتضاربة تجاه الملـف الـسوري جاءت بعد اللقاء الثنائي الذي انعقد في دبلن عاصمة ايرلندا بين الـسيدة كلينتـون

ونظيرها الروسي سيرغي لافروف، في مسعى للتوصل إلى صـفقة بـين البلـدين لإيجاد مخرج سياسي للازمة السورية، ووضعها جبهة النصرة على لائحة الإرهاب سيؤدي إلى شق المعارضة السورية إلى فريق مع أمريكا وآخـر ضـدها، فريـق إرهابي وآخر غير إرهابي، كما ان هذا القرار الأمريكي سيحرج دولا خليجية، إلى جانب تركيا التي ساعدت على تسليح هذه الجبهة ووصول الأسلحة إليهـا، سـواء بشكل مباشر أو غير مباشر، على المستوى الرسمي أو الشعبي(الشافي،2011).

3.4 الموقف الأمريكي والروسي من الثورة السورية:

توقف كثيرون عند ماهيّة الاجتماع الذي عقد بين وزير الخارجيّة الأمريكي جون كيري أثناء زيارته العاصمة الروسّية موسكو، وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بحضور وزير الخارجية سيرجي لافروف، وقد خرج كيري من هذا اللقاء بموقف قريب من الموقف الروسي وحرص على أن يظهر ذلك بشكل واضح في تصريحاته، ومنها "إننا نشاطر الروس وجهة النظر تجاه سورية"، و"كلانا يريد أن تستقر الأمور في سورية وأن تكون خالية من الراديكاليّة ومن المشاكل التي من شأنها أن تؤثر على المنطقة برمّتها"، و"كلانا وقع اتفاق جينيف حول سورية، وهذا يعني أنه توجد أرضية مشتركة"(الطيب،2011).

ذهب الموقف الأمريكي والروسي في مقام التحول اليوم إزاء المشهد السوري المناورة، فيما أخذ يجد من مبررا لما قد يبرز من تطورات بعد لقاء وزير خارجيتها هيلاري كلينتون مع سيرجي لافروف في دبلن، وذلك لقناعة روسـيا أن الوضـع السوري يقع في حلبة الصراع الأمريكي الروسي في الحفاظ على المـصالح، وقـد عزز هذا الأمر تصريحات الرئيس الروسي بـوتين فـي رسـالته الـسنوية أمـام المشرعين الروس من أن بلاده تشهد مرحلة انعطاف خطيرة داخل الفلـك الـدولي الجديد الذي كثرت فيه المتغيرات والهزات السياسية الشاملة، وهو ما يفهم من كلامه هذا فيما يتعلق بسياسته الخارجية في الشرق الأوسط وخصوصا بالنسبة لسوريا، من حيث الموقف المؤيد للنظام السوري في المحافل الدولية ومجلس الأمن، بما أنعكس في شكل سلبي على مستقبل العلاقات مع دول المنطقة، وذلك رغم أن بوتين مقتنـع

تماما أن المنفعة الاقتصادية المتأتية من سوريا والمكاسب الإستراتيجية التي توفرها لأسطوله، لن يتنازل عنها كونها أمنت له موقعا جغرافيا متقدما على البحر الأبيض المتوسط وهذا ما يجعله من الناحية العسكرية شريكا مع الولايات المتحدة في إيجـاد تسوية لمستقبل سوريا، وإن بوتين يرى أن دخول روسيا في تسوية سورية بالاتفاق مع أمريكا والغرب وهي بهذه القوة والامتيازات أقوى من تخليها عن نظام الأسد مع قبولها بالبديل وفقدانها مكاسبها ولذا لابد أن تناور وتقايض على تقاطع يضمن لهـا عدم خسارتها ويوفر الموقف المبرر الذي يعترف به الغرب وأمريكا ليصير إلى حل مناسب للأزمة السورية، ومع هذه المواقف التي عبر عنها وزير الخارجية الروسي بقوله: "إن روسيا لم ولن تغير اتجاهها من النظام السوري"(الطيب،2011).

إن التحرك بإيفاد الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق وعرض خطة متفق عليهـا بين أمريكا وروسيا بخصوص النظام في دمشق لإنشاء حكومة انتقالية على أن يبقى هو في السلطة حتى انتهاء ولايته ولا يترشح لانتخابات جديدة، خاصة بعـد التقـدم الذي أحرزه الجيش الحر الذي أفقد النظام السوري سيطرته وهيمنته على العديد من مراكز قواه، بما دفع الموقف الروسي يذهب تجاه إيقاف الحرب والرغبة في الانتقال السلمي للسلطة وهو يعلم من جهة أخرى أن الأسد لن يقبل بهذه الخطة، بالاشـتراك مـع الغـرب وأمريكـا لإخـراجهم بـشكل مـا مـن ورطـتهم وإن اختلفـوا فيالرؤية(تسدال،2011).

4.4 قرارات مجلس الأمن بخصوص سوريا:

لقد قامت الولايات المتحدة بإدارة الملف السوري عبر أروقة الأمـم المتحـدة وحاولت استصدار قرار يدين النظام السوري بارتكابه جرائم ضـد شـعبه والـذي تضمن مشروع قرار قدمته ألمانيا والبرتغال وفرنسا والمملكة المتحـدة لبريطانيـا العظمى وأيرلندا الشمالية.، وطرح مشروع القرار للتصويت عليـه، إلا ان القـرار عارضته كل من روسيا والصين، إلا انه قوبل باستخدام حق الـنقض ضـد هـذا المشروع للمرة الأولى من قبل جمهورية روسيا الاتحادية علـى قـرار الأمـم المتحدة، لقد اصدر مجلس الأمن الدولي خمسة قرارات بخصوص الحرب الأهلية

المستمرة في سوريا منذ ثلاث سنوات فيما أعاقت روسيا والصين ثلاث محـاولات أخرى لإصدار قرارات من المجلس الذي يضم 15 عضوا، ويهدف القرار الخامس الذي صدر يوم السبت إلى دعم دخول المساعدات الإنسانية إلى سوريا ويهدد باتخاذ "خطوات إضافية" في حالة عدم امتثالها ويطالب بدخول المساعدات عبـر الحـدود ويدين انتهاكات حقوق الإنسان من جانب الحكومة السورية وجماعـات المعارضـة المسلحة.

وفيما يلي مشروعات القرارات التي ناقشها وصوت عليها مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا:

التصويت الأول - الرابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2011

اعترضت روسيا والصين على مشروع قرار اوروبي يدين سوريا ويلمح الى إمكانية فرض عقوبات عليها اذا استمر قمعها الدموي للمحتجين. وأيدت تـسع دول مشروع القرار وامتنعت عن التصويت أربع دول هـي البرازيـل والهنـد ولبنـان وجنوب افريقيا.

وكان مشروع القرار نسخة مخففة من مسودات سابقة تضمنت تهديد سـوريا بعقوبات اذا تجاهلت المطالب الدولية بوقف قمعها للمحتجين. وحذفت من المسودات اللاحقة كلمة عقوبات إلا ان هذا لم يكن كافيا لارضاء روسيا والصين.

التصويت الثاني - الرابع من شباط /فبراير 2012

استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار غربي عربي يدعم خطة لجامعة الدول العربية تقترح تسليم الرئيس بشار الأسد السلطة الى نائب لافساح المجال أمام عملية تحول ديمقراطي. وصوتت باقي الدول الأعضاء الثلاثـة عشر لصالح مشروع القرار.

وشكت روسيا من أن مشروع القرار غير مناسب ويمثـل محاولـة منحـازة "لتغيير النظام" في سوريا.

التصويت الثالث - 19 تموز /يوليو 2012

استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد مـشروع قـرار يدعمـه الغرب هدد بفرض عقوبات على السلطات السورية إذا لم توقف العنف، وصـوتت

11 دولة لصالح مشروع القرار الذي ينص على تمديد عمل بعثة تابعة للأمم المتحدة في سوريا تراقب وقف أطلاق النار الذي لم ينجح فيمـا امتنعـت جنـوب أفريقيـا وباكستان عن التصويت.

القرار الأول - 14 نيسان/ ابريل 2012

أقر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بالإجماع قرار نشر فريق يـصل قوامه إلى 30 مراقبا غير مسلح لمراقبة هدنة هشة وقصيرة في سوريا.

وقبل الموافقة على دعم المسودة التي صاغتها الولايات المتحدة طلبت روسـيا من وفود الولايات المتحدة وأوروبا تخفيفها بحيـث لا تتـضمن "مطالبـة" سـوريا بالامتثال للقرار، واستخدمت في القرار الذي اقره المجلس لغة أكثـر لينـا "تـدعو" سوريا إلى تطبيقه.

القرار الثاني - 21 نيسان/ ابريل 2012

أقر مجلس الأمن الدولي بالإجماع قرارا يسمح بنـشر زهـاء 300 مراقـب عسكري غير مسلح بشكل مبدئي في سوريا لمدة ثلاثة أشهر.

وجاء في مشروع القرار الروسي الأوروبي أن نشر بعثة المـراقبين التابعـة للأمم المتحدة سيكون "رهن تقييم من جانب الأمين العام للأمم المتحدة (بـان كـي مون) للتطورات ذات الصلة على الأرض بما في ذلك توقف العنف."

القرار الثالث - 20 تموز/ يوليو 2012

وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على تمديد عمل بعثة المراقبة في سـوريا لمدة 30 يوما أخيرة.

القرار الرابع - 28 أيلول/ سبتمبر 2013

أقر مجلس الأمن الدولي بالإجماع قرارا يطالـب بـالتخاص مـن الأسـلحة الكيماوية السورية إلا انه لم يهدد بعقاب فوري ضد حكومة الأسد في حالـة عـدم امتثالها للقرار.

وجاء القرار بعد أسابيع من الجهود الدبلوماسية المكثفة بين روسيا والولايـات المتحدة، واعتمد القرار على اتفاق بين البلدين تم التوصل إليه في جنيف في وقـت سابق من أيلول/ سبتمبر عقب هجوم بغاز السارين على إحدى ضواحي دمشق أدى

لمقتل المئات في 21 آب /أغسطس. ولم ينص القرار على اتخاذ أي أجراء عقـابي في شكل ضربات عسكرية أو فرض عقوبات إذا لم تلتزم به سوريا، وبنـاء علـى إصرار روسيا أوضح القرار أن أي أجراء من هذا القبيل يستلزم صدور قرار آخر من المجلس، لكن روسيا أوضحت انها لن تدعم استخدام القوة ضد حكومـة الأسـد وهي حليف وثيق لها(الجزيرة نت).

مبادرة الإبراهيمي:

برعاية الأمم المتحدة، ووفق قرار مجلس الأمن وبموجب الفـصل الـسادس، اتفق الموقعون أدناه، أطراف هذا الاتفاق من الدولة السورية، وبحضور الأمين العام للأمم المتحدة والسيد الأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحـدة وجامعة الدول العربية، على ما يلي:

المادة: المبادئ العامة:

أ- سوريا وطن سيد حر مستقل، وطـن واحـد لجميـع أبنائـه، أرضـا وشـعبا ومؤسسات، في حدوده المعترف بها دوليا

ب- سوريا عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم بميثاقها. وهـي عضو في حركة عدم الانحياز. والدولة السورية تجسد هذه المبادئ في جميـع الحقول والمجالات دون استثناء.

ج- سوريا جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفـي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقـوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل. وتكفل الدولـة وسـائل تحقيق العدل والمساواة والحرية، وتضمن حماية الأنفس والأعراض والأمـوال، وتكون المسؤولة عن حماية ورعاية المستضعفين في المجتمع الذين ليس لـديهم القدرة على حماية أنفسهم.

د- الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستوري.

هـ- النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

و- النظام الاقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة.

ز- أرض سوريا أرض واحدة لكل السوريين، فلكل سوري الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا تمييز بين أبناء الشعب على أساس أي انتماء كان، ولا تجزئة ولا تقسيم، وللمواطن السوري حرية التنقل والعيش والدراسة والعمل في جميع أرجاء سوريا، وكذلك الحق في مغادرة البلاد.

ح- العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة من خلال الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي، وعلى تحقيق حد الكفاية لجميع المواطنين.

ط- الإنماء المتوازن للمناطق ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام، وخاصة للمناطق الغنية بموارد المياه والضعيفة بالتعداد السكاني؛ لتشجيع تصحيح الخلل الكبير في التوازن الديموغرافي والثروات والموارد المائية.

ي- لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

ك- يحظر إنشاء جمعيات يكون نشاطها معاديا للدولة أو سريا، أو ذا طابع عسكري أو ديني، أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل.

ل- الدفاع عن الوطن شرف وواجب وطني، والقوات المسلحة هي الدرع الواقي للبلاد، وهي مؤسسة وطنية محترفة محايدة لا تتدخل في الشأن السياسي، ولا يجوز لسواها إنشاء تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية أو ممارسة أي نشاط ذي طابع عسكري.

م- الثروات الطبيعية للدولة ملك الشعب، وعوائدها حق له، تلتزم الدولة بالحفاظ عليها، وحسن استغلالها، ومراعاة حقوق الأجيال فيها. ولا يجوز التصرف في أملاك الدولة، أو منح امتياز باستغلالها، أو التزام مرفق عام، إلا بناء على قانون.

ن- لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

س- ترعى الدولة مصالح المواطنين المقيمين بالخارج، وتحميهم، وتكفل حقوقهم وحرياتهم، وتعينهم على أداء واجباتهم العامة نحو الدولة والمجتمع، وتشجع إسهامهم في تنمية الوطن.

المادة 2: تشكيل طاولة الحوار:

أ- تشكل طاولة الحوار من مائة وأربعين عضوا يجري انتخاب مائة واثنين عضوا برقابة صارمة من الأمم المتحدة، ويعين بالتزكية ثمانية وثلاثون عضوا من قبل النظام والمعارضة والمرجعيات الدينية، حسب ما هو وارد لاحقا.

ب- يسمى أعضاء طاولة الحوار شيوخا، ويسمى مجلسهم مجلس الشيوخ، ويكون مجلس الشيوخ نواة الجمهورية السورية الثانية.

ج- يرأس مجلس الشيوخ نائب رئيس الجمهورية، ولا يحق له التصويت إلا في حال تعادل الأصوات. وللمرة الأولى يرأس مجلس الشيوخ نائب رئيس الجمهورية الذي شغل المنصب بتاريخ 15 آذار (مارس) 2011

د- مجلس الشيوخ هو السلطة التشريعية العليا، يمارس الرقابة الشاملة على سياسة الدولة وأعماله.

ه- يتألف مجلس الشيوخ من عشر مجموعات، كل مجموعة تضم أربعة عشر شيخا، بواقع شيخ عن كل محافظة سورية، وبإجمالي مائة وأربعين شيخا.

1. المجموعة الأولى لمجلس الشيوخ: مجموعة القوات المسلحة
2. المجموعة الثانية لمجلس الشيوخ: مجموعة المعلمين وأساتذة الجامعات
3. المجموعة الثالثة لمجلس الشيوخ: مجموعة الأطباء وعمال الصحة
4. المجموعة الرابعة لمجلس الشيوخ: مجموعة القضاة والمحامين
5. المجموعة الخامسة لمجلس الشيوخ: مجموعة المثقفين والإعلاميين والمبدعين
6. المجموعة السادسة لمجلس الشيوخ: مجموعة المهندسين وعمال البناء
7. المجموعة السابعة لمجلس الشيوخ: مجموعة المزارعين والفلاحين
8. المجموعة الثامنة لمجلس الشيوخ: مجموعة الاقتصاديين الوطنيين وعمال الصناعة والتجار.
9. المجموعة التاسعة لمجلس الشيوخ: مجموعة رجال الدين
10. المجموعة العاشرة لمجلس الشيوخ: مجموعة المغتربين

و- توقيع هذا الاتفاق هو إعلان فوري لوقف إطلاق النار، والبدء بسحب القوات من المناطق المدنية حسب المخطط والجدول الزمني المرفق ومدته ثلاثون يوما.

وكذلك توقيع هذا الاتفاق هو إعلان فوري لإطلاق سراح جميع السجناء الذين لم يحملوا السلاح من الطرفين حسب القوائم المتبادلة المرفقة لهذا الاتفاق.

ز- تباشر لجنة تحضير الانتخابات المختصة عملها فور توقيع هذا الاتفاق للتحضير لانتخابات مجلس الشيوخ، وتكون برئاسة القاضي رئيس مجلس الدولة وعضوية رؤساء النقابات المهنية وغرف الصناعة والتجارة واتحاد الفلاحين وبإشراف كامل من الأمم المتحدة

ح- تعقد انتخابات وتزكية الشيوخ خلال فترة ثلاثين يوما من توقيع هذا الاتفاق

ط- يقسم أعضاء مجلس الشيوخ على أن مجلسهم، لا جهوي، ولا طائفي، ولا عرقي، وأن أولوية هذا المجلس هي وقف نزيف الدم، وإطعام الجياع، وإيواء المشردين، والمصالحة الوطنية السورية، ووضع شروط العفو العام، وإحقاق العدالة، وبناء الدولة السورية المدنية

المادة 3: قواعد عامة

أ- لا تنقطع ولاية مجلس الشيوخ ولا تحدد ولايته بمدة، ويبدل أو يعاد انتخاب نصف أعضائه كل أربع سنوات.

ب- مدة ولاية أعضاء المجلس محددة بثماني سنوات.

ج- للمجلس ولمرة واحدة بعد أربعة أعوام، إعادة انتخاب نصف أعضائه ممن وصلوا للمجلس بالتزكية والتعيين، حسب ما هو وارد لاحقا، وممن حصل على أقل الأصوات عددا على مستوى الدولة.

د- قرارات مجلس الشيوخ ملزمة وواجبة التنفيذ لجميع السوريين بموجب قرار من الفصل السادس لمجلس الأمن .

هـ- يعين مجلس الشيوخ حكومة ائتلاف وطني، ومجلسا أعلى للدفاع من قادة أجهزة القوات المسلحة. ويعد دستورا جديدا للبلاد عن طريق لجان متخصصة خلال فترة لا تتجاوز الستة أشهر من أول اجتماع له، ويقرر طريقة تشكيل مجلس النواب، وكذلك الانتخابات والاستفتاءات اللازمة.

و- يكون النصاب القانوني لانعقاد مجلس الشيوخ هو أكثرية ثلثي أعضائه. ويتخـذ قراراته توافقيا، فإذا تعذر ذلك فبالتصويت. تتخذ القرارات بأكثرية الحضور، أما المواضيع الأساسية فإنها تحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس الـشيوخ. ويعتبر مواضيع أساسية ما يأتي: حالة الطوارئ وإلغاؤها، الحـرب والـسلم، التعبئة العامة، الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، الموازنة العامة للدولة، الخطـط الإنمائية الشاملة والطويلة المدى، تعيين موظفي الفئة الأولى وما يعادلها، إقالة الوزراء

ز- يحل مجلس الشعب الحالي فور انعقاد الجلسة الأولى لمجلس الشيوخ

المادة 4: طريقة انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ

فيما عدا المجموعة الأولى: مجموعة القوات المسلحة، والمجموعة التاسـعة: مجموعة رجال الدين، والمجموعة العاشرة: مجموعة المغتربين، وإلـى أن يـضع مجلس الشيوخ قانون انتخاب، توزع ثمانية وتسعون مقعدا من أصل مائة وأربعـين مقعدا في مجلس الشيوخ وفقا للقواعد الآتية:

أ- بالتساوي بين المحافظات، أربعة عشر شيخا لكل محافظة.

ب- بالتساوي بين المجموعات، أربعة عشر شيخا لكل مجموعة.

ج- لا يقل عمر أي شيخ من الشيوخ عن أربعين عاما.

د- لا يقل عدد النساء في كل محافظة من الشيوخ عن ثلاث.

هـ- برقابة صارمة من الأمم المتحدة، وإلى أن يضع مجلس الشيوخ قانون انتخاب، تنحصر انتخابات مجلس الشيوخ في النقابات المهنية المختصة وغرف التجارة والصناعة لكل مجموعة في كل محافظة، كون الهياكل النقابية وغرف التجارة والصناعة الموجودة هي الجهات الوحيدة الجامعة لكل نخب الـسوريين مـن جميع الاتجاهات والطوائف والإثنيات .

و- لا تقل مدة إقامة أي شيخ مرشح للانتخابات في سوريا عن عشر سنوات مباشرة قبل تاريخ 15 آذار2011.

ز- لا يجوز الترشح لأي شخص من أصحاب السوابق الجنائية.

ح- لا يجوز الترشح لأي شخص ممن لا يحمل شهادة جامعية معترفا بها من وزارة التعليم العالي أو النقابات المهنية قبل تاريخ 15 آذار 2011.

ط- لا يجوز الجمع بين أي منصب أو عمل أو جنسية لأعضاء مجلـس الـشيوخ، وحال انتخاب الشيخ فإنه يتنازل تلقائيا عن أي عمل آخر أو جنسية أخرى قـد يكون حاملا لها.

ي- لا تقل تعويضات كل شيخ من مجلس الشيوخ عن معدلات تتناسـب والعـيش الكريم لتضمن الاستقلالية الكاملة. ويتفق على سـلم الرواتـب والتعويـضات النهائي خلال العام الثاني من انعقاد المجلس.

المادة 5: طرق التعيين بالتزكية:

5-1 فيما يخص المجموعة الأولى: مجموعة القوات المسلحة، وإلى أن يضع مجلس الشيوخ قانون انتخاب، توزع أربعة عشر مقعدا من أصل مائة وأربعين مقعدا في مجلس الشيوخ وفقا للقواعد الآتية:

أ- تعريف القوات المسلحة: كل ضابط عامل أو احتياط ممن كان منظما في القوات المسلحة السورية قبل تاريخ 15 آذار 2011، وكل متقاعد من القوات المسلحة ومنتم إلى رابطة المحاربين القدماء قبل 15 آذار 2011.

ب- بالتعيين وبالتساوي بين النظام والمعارضة خمسة شيوخ لكل جهة

ج- أربعة شيوخ منتخبين من رابطة المحاربين القدماء برقابة صارمة مـن الأمـم المتحدة، وذلك للمنتمين للرابطة قبل تاريخ 15 آذار 2011

د- لا يقل عمر أي شيخ من الشيوخ عن أربعين عاما

هـ - لا تقل مدة إقامة أي شيخ مرشح للانتخابات في سوريا عن خمس عشرة سنة قبل تاريخ 15 آذار 2011

و- لا يجوز الترشح لأي شخص ممن لا يحمل شهادة جامعية معترفا بها من وزارة التعليم العالي أو ما يعادلها في الدراسات العسكرية التي لا تقل عـن شـهادة أركان حرب قبل تاريخ 15 آذار 2011

ز- لا يجـوز الترشـح لأي شـخص مـن أصـحاب الـسوابق الجنائيـة

ح- لا يجوز أن يرأس شيخ من شيوخ مجموعة القـوات المـسلحة مجلـس الشيوخ أو أن ينوب عن الرئيس.

ط- يتفق على سلم الرواتب والتعويضات النهائي خلال العام الثـاني مـن انعقـاد المجلس.

ي- لا يجوز الجمع بين أي منصب أو عمل أو جنسية لأعضاء مجلـس الـشيوخ، وحال انتخاب الشيخ فإنه يتنازل تلقائيا عن أي عمل آخر أو جنسية أخرى قـد يكون حاملا لها.

2-5فيما يخص المجموعة التاسعة: مجموعة رجال الدين، وإلـى أن يـضع مجلس الشيوخ قانون انتخاب، توزع أربعة عشر مقعدا من أصل مائة وأربعين مقعدا في مجلس الشيوخ وفقا للقواعد الآتية:

أ- تعريف رجال الدين: كل رجل الدين ممن كـان منظمـا فـي وزارة الأوقـاف السورية قبل تاريخ 15 آذار 2011 وينتمي إلى أي من الطوائف المـسلمة أو المسيحية أو الموحدين الدروز، ومارس العظة وقيادة الـشعائر الدينيـة فـي سوريا لما لا يقل عن خمس سنوات في العشرين عاما السابقة لتاريخ 15 آذار 2011.

ب- بالتعيين بين النظام والمعارضة، سبعة من شيوخ الطائفة السنية الكريمة، أربعة شيوخ للمعارضة وثلاثة شيوخ للنظام.

ج- بالتعيين سبعة شيوخ من الطوائف الأخرى الكريمة، ثلاثة مقاعـد للمـسيحيين ومقعد للدروز ومقعدان للعلويين ومقعد للشيعة.. ويكون التعيين من مرجعياتهم الدينية كل على حدة.

د- لا يقل عمر أي شيخ من الشيوخ عن أربعين عاما

هـ- لا تقل مدة إقامة أي شيخ مرشح للانتخابات في سوريا عن خمس عشرة سنة من تاريخ 15 آذار 2011.

ز- لا يجوز الترشح لأي شخص من أصحاب السوابق الجنائية

ح- لا يجوز أن يرأس شيخ من شيوخ رجال الدين مجلس الشيوخ أو أن ينوب عن الرئيس

ط- لا تقل تعويضات كل شيخ من مجلس الشيوخ عن ما يعادل مائة وثمانين ألـف دولار سنويا. ويتفق على سلم الرواتب والتعويضات النهائي خلال العام الثاني من انعقاد المجلس.

ي- لا يجوز الجمع بين أي منصب أو عمل أو جنسية لأعضاء مجلـس الـشيوخ، وحال انتخاب الشيخ فإنه يتنازل تلقائيا عن أي عمل آخر أو جنسية أخرى قـد يكون حاملا لها.

فيما يخص المجموعة العاشرة: مجموعة المغتربين، وإلى أن يـضع مجلـس الشيوخ قانون انتخاب، توزع أربعة عشر مقعدا من أصل مائة وأربعين مقعدا فـي مجلس الشيوخ وفقا للقواعد الآتية:

أ- تعريف مجموعة المغتربين: كل رجل أو امرأة مغتـرب أو مغتربـة ومقـيم أو مقيمة خارج سوريا بتاريخ 15 آذار 2011 وما قبل، ولما لا يقل عن عـشر سنوات في العشرين عاما السابقة لتاريخ 15 آذار 2011

ب- بالتعيين بين النظام والمعارضة، عشرة من الشيوخ للمعارضة وأربعة شـيوخ للنظام.

ج- لا يقل عدد النساء في حصة المعارضة عن ثلاثة شيوخ ولا يقل عدد النساء في حصة النظام عن الواحدة.

د- لا يقل عمر أي شيخ من الشيوخ عن أربعين عاما.

هـ- لا يجوز الجمع بين أي منصب أو عمل أو جنسية لأعضاء مجلس الـشيوخ، وحال انتخاب الشيخ فإنه يتنازل تلقائيا عن أي عمل آخر أو جنسية أخرى قـد يكون حاملا لها.

و- لا يجوز الترشح لأي شخص ممن لا يحمل شهادة جامعية معتـرف بهـا مـن وزارة التعليم العالي قبل تاريخ 15 آذار2011

ز- لا يجوز الترشح لأي شخص من أصحاب السوابق الجنائية.

ح- لا يجوز أن يرأس شيخ من شيوخ المغتربين مجلس الشيوخ أو أن ينوب عـن الرئيس.

ط- لا تقل تعويضات كل شيخ من مجلس الشيوخ عن ما يعادل مائة وثمانين ألـف دولار سنويا. ويتفق على سلم الرواتب والتعويضات النهائي خلال العام الثاني من انعقاد المجلس .

المادة 6: رئيس مجلس الوزراء

رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة، يمثلها ويـتكلم باسـمها، ويعتبـر مسؤولا عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء. يمارس الـصلاحيات الآتية:

يرأس مجلس الوزراء. يجري الاستشارات مع مجلس الشيوخ لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها. وعلى الحكومة أن تتقدم من مجلـس الشيوخ، ولاحقا مجلسي الشيوخ والنواب، ببيانها الوزاري لنيل الثقة في مهلة ثلاثين يوما. ولا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلهـا الثقـة، ولا بعـد اسـتقالتها، ولا اعتبارها مستقيلة إلا بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال. يطرح سياسـة الحكومـة العامة أمام مجلس الشيوخ، ولاحقا مجلسي الشيوخ والنواب. يوقع جميع المراسـيم، ما عدا مرسوم تسمية رئيس الحكومة، ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارهـا مستقيلة. يوقع مراسيم إصدار القوانين، وطلب إعادة النظر فيها .

يدعو رئيس مجلس الوزراء مجلس الوزراء للانعقاد، ويضع جدول أعمالـه، ويطلع رئيس الجمهورية مسبقا على المواضيع التي يتضمنها، وعلـى المواضـيع الطارئة التي ستبحث، ويوقع المحضر الأصولي للجلسات. يتـابع أعمـال الإدارات والمؤسسات العامة وينسق بين الوزراء، ويعطي التوجيهات العامة لـضمان حـسن سير العمل، يعقد جلسات عمل مع الجهات المختصة في الدولة بحـضور الـوزير المختص، ويكون حكما نائبا لرئيس المجلس الأعلى للدفاع.

المادة 7: مجلس الوزراء: تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء. ومن الصلاحيات التي يمارسها وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع المراسيم، واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها. الـسهر علـى تنفيـذ القـوانين

والأنظمة والإشراف على أعمال كل أجهزة الدولة مـن إدارات ومؤسـسات مدنية وعسكرية وأمنية بلا استثناء. تعيين موظفي الدولة وصـرفهم وقبـول استقالتهم وفق القانون.

عندما يحضر رئيس الجمهورية يترأس جلسات مجلـس الـوزراء. مجلـس الوزراء يجتمع دوريا في مقر خاص.

تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات التالية:

أ- إذا استقال رئيسها.

ب- إذا فقدت أكثر من ثلث عدد أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.

ج- بوفاة رئيسها.

د- عند بدء ولاية رئيس الجمهورية .

و- عند نزع الثقة منها من قبل مجلس الشيوخ بمبادرة منه أو بناء علـى طرحهـا الثقة المادة 8: الوزير تعزز صلاحيات الوزير بما يتفق مع الـسياسة العامـة للحكومة ومع مبدأ المسؤولية الجماعية، ولا يعين إلا بإعطائه الثقة من مجلس الشيوخ، وكذلك لا يقال من منصبه إلا بقرار من مجلس الـوزراء، أو بنـزع الثقة منه أفراديا في مجلس الشيوخ، أو استقالة الحكومة واعتبارهـا مـستقيلة وإقالة الوزراء.

المادة 9: إلغاء الطائفية القومية والدينية والسياسية إلغاء الطائفية القوميـة والدينيـة والسياسية هدف وطني أساسي، وعلـى مجلـس الـشيوخ المنتخـب اتخـاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق هذا الهدف في كل قراراته.

مؤتمر مدريد والتلاقي الوطني:

لقد دعم الرئيس المستقيل للائتلاف الوطني أحمد معاذ الخطيب الثلاثاء خريطة طريق لحل الأزمة السورية، صادرة عن "لقاء تـشاوري" عقـده مـع معارضـين سوريين في مدريد، إذ كان اللقاء ألتشاوري الوطني السوري في مدريد خلال الفترة من20-21 أيار 2013م، من اجل تعزيز سبل انتصار الثورة على أساس بناء قرار سوري مستقل يعزز الثورة في مهمتها لإسقاط النظام ورموزه، وللتأكيد على نـزع شرعيته كاملة، وإقامة نظام ديمقراطي بديل يوفر الحرية والعدالة والمساواة وسيادة

القانون والحريات لكل السوريين، " للتواصل، وعرضت الورقة الصادرة عن "اللقاء ألتشاوري الوطني السوري" نقاطاً "لإقامة نظام ديمقراطي بديل"عن نظـام الأسـد، مشددة على وجوب ألا يضطلع الأخير بأي دور في أي مرحلة انتقالية تـضع حـدا للنزاع المستمر في البلاد منذ أكثر من عامين وأتت الاقتراحات بعد اجتماع استمر ليومين في مدريد بدعوة من وزارة الخارجية الاسبانية، وشاركت فيـه مجموعـات مختلفة من المعارضة السورية وبحسب الوثيقة التي نشرت على صفحة الخطيـب، أكد المشاركون أن "المقدمة الأساسية والملحة لأي انخراط في عملية سياسية حـول سوريا،هي سحب الجيش إلى ثكناته، وإطلاق سراح كل المعتقلين وفتح الأبواب أمام دخول المساعدات إلى كل المناطق بدون استثناء، والسماح بالتظاهر السلمي، والبدء بعودة اللاجئين والمهجرين"(عبد،2012).

وشدد المعارضون على أن "وفد قوى الثورة والمعارضة في أية عملية سياسية هو من الائتلاف الوطني وباقي أطراف المعارضة، ويعتبر الممثل الشرعي في مـا يتعلق بالمفاوضات"، وأشار المجتمعون إلى أن "بشار الأسد ونظامه الأمنـي ليـسا جزءاً من المرحلة الانتقالية، ولا دور له في مستقبل سـوريا، وبـضمانات دوليـة لرحيله".

ويشكل مصير رأس النظام السوري الذي تنتهي ولايته في العام 2014، عائقاً أساسياً أمام أي تفاوض حول حل سياسي للنزاع، إذ تؤكد المعارضة رفـضها لأي حوار قبل رحيل الأسد، بينما يشدد النظام على أن مصير الأخير "يحـدده الـشعب السوري، وطرح المجتمعون تأسيس "مجلس حكماء" يتولى تسمية حكومـة انتقاليـة بصلاحيات كاملة، على أن يشرف المجلس على عملها، ويمهد لإعـلان دسـتوري "لإطلاق جمعية تأسيسية في خلال عام من تأسيس مجلس الحكماء(زين، 2012).

إعلان مدريد:

ذهب المشاركون في اللقاء ألتشاوري الوطني السوري (مدريد 20-21 أيار 201) وفي إطار سعيهم من أجل انتصار الثورة على أساس بناء قـرار سـوري مستقل، فإنهم يؤكدون على ما يلي(سعيد،2012):

1- إن المقدمة الأساسية والملحّة لأيّ انخراط في عمليّة سياسية حول سوريا، سحب الجيش إلى ثكناته، وإطلاق سراح كل المعتقلين وفتح الأبواب أمام دخول المساعدات إلى كل المناطق دون استثناء، والسماح بالتظاهر السلمي، والبدء في عودة المهجرين واللاجئين إلى أماكنهم.

2- إن الدور الإقليمي والدولي في التعامل مع الثورة مطالب بتأكيد التزاماته وضمانته الكاملة من اجل قيامه بلعب دور في رعاية أية عملية سياسية تتعلق بسوريا، وضمان نتائجها.

3- أن وفد قوى الثورة والمعارضة في أية عملية سياسية هو من الائتلاف الوطني وباقي أطراف المعارضة يعتبر الممثل الشرعي للشعب السوري فيما يتعلق بالمفاوضات.

4- أن بشار الأسد ونظامه الأمني ليس جزء من المرحلة الانتقالية، ولادور له في مستقبل سوريا، وبضمانات دولية برحيله.

5- يسبق تشكيل الحكومة الانتقالية تأسيس مجلس حكماء، تتمثل فيه مكونات الشعب السوري برعاية الأمم المتحدة، ويتمتع بالصلاحيات الكاملة في تسمية الحكومة الانتقالية من أصحاب الكفاءات.

6- الإشراف والمراقبة على أعمال الحكومة.

7- التمهيد لإعلان دستوري لإطلاق جمعية تأسيسية في خلال عام من تأسيس مجلس الحكماء.

8- تتولى الحكومة الانتقالية شؤون الحكم بسلطة كاملة، وتقوم بإدارة البلاد إلى أن يتم تحديد أسس النظام السياسي الجديد والقائم على الديمقراطية والتعددية والعدالة والمساواة وسيادة القانون.

9- تخضع الأجهزة العسكرية والأمنية لسلطة الحكومة الانتقالية، وهي تلتزم بإعادة هيكلة هذه الأجهزة ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة.

10- تمارس الحكومة مسؤوليتها الكاملة في الحفاظ على مؤسسات الدولة والعمل على إعادة هيكلتها وإصلاحها بهدف توفير المصلحة العامة وتحقيق الديمقراطية واستقلال القضاء.

11- اعتمد اللقاء مبادئ التلاقي الوطني السوري.

12- أن ينبثق عن المؤتمر لجنة متابعة هدفها رفع مستوى التنسيق بين قوى الثورة والمعارضة، ويدعون إلى عقد مؤتمر مصغر لها في غضون أسـبوعين مـن تاريخه لوضع إستراتيجية وآليات موحدة لإدارة الاستحقاقات المقبلة.

مبادئ التلاقي الوطني السوري:

1- استقلال القرار الوطني السوري سياسياً.

2- إحياء الروح الوطنية السورية.

3- تنحي النظام ورأسه، والانتقال السلمي للسلطة ضمن حل سياسي.

4- التفاوض ضمن ضمانات دولية ذات جداول زمنية محددة.

5- تجنيب سورية المزيد من الدماء والخراب و حماية مؤسسات شعبها.

6- تعزيز التمدن الحضاري السوري وأخلاقيات شعبنا الأصيل.

7 - اعتبار مأساة الشعب السوري فوق كل انتماء حزبي.

8- الجوانب ذات الأبعاد الإنسانية ذات أولوية في أي حل، وفي مقدمها إطلاق سراح المعتقلين وعودة المهجرين.

9- اعتماد مبدأ المحاسبة و العدالة الانتقالية واحترام شرعة حقوق الإنسان.

10- الأمور الدستورية تحددها مشاورات ضمن مؤتمر وطني جامع.

11- الدفاع عن حملة الثورة والاحتضان الوطني لهم.

12- دمج قوى الثورة العسكرية ضمن جيش وطني.

13- تعزيز الوحدة الوطنية ومعالجة المظالم التاريخية التي تعرض لها الشعب السوري.

14- دعوة الائتلاف الوطني وكافة أطراف المعارضة للتنسيق فيما بينها واتخاذ موقف موحد تجاه الاستحقاقات الدولية.

مبادرة دي ميستورا لحل الأزمة السورية:

جاءت المبادرة الأممية التي يقودها ستيفان دي ميستورا بعد انقطاع طويل من المتابعة الأممية المباشرة لإيجاد حل للأزمـة الـسورية. فمنـذ فـشل الأخـضر الإبراهيمي واستقالته المشينة من تولي الملف السوري في نهايـة عـام 2013 لـم

ترسل الأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون أي مبعوث أممي لمعالجـة أخطـر صراع وقع في العالم في هذا القرن، ودون أن ننسى فشل المبعوث الأسبق كـوفي عنان، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، والذي بذل جهودا أكبر من جهود الأخضر الإبراهيمي، فقد كان أكثر حظوظاً وقدرة سياسية وعدم انحياز لأحد الأطراف، ولم يكن مبعوثاً مشتركاً عن الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بـشكل رسـمي مثـل الأخضر الإبراهيمي، ومع ذلك لم تكلل جهوده بالنجاح. ولكن جهود الـسيد كـوفي عنان أدت إلى ظهور اتفاق مؤتمر جنيف الأول إلى العلن بحدود حزيـران/يونيـو 2012، والذي أعلن فيه اتفاق أطراف الصراع الأساسية عليه باسم اتفاق جنيـف، والذي أصبح يوصف بالأول بعد دخول مراحل التحضير للثاني وقد خرج الاختلاف على تفسير بنود اتفاق جنيف 1 بين أهم الموقعين عليـه بـين الولايـات المتحـدة الأمريكية والاتحاد الروسي، الذي كان ولا يزال يتولى الدفاع عن النظام الـسوري لبشار الأسد في المحافل الدولية ومجلس الأمن، فضلا عن الدعم العسكري الكامـل، ودون قيود وبلا حدود.(عبدالوهاب، 2011)

كانت نقطة الاختلاف الأساسية هي المادة التي تشير إلى إقامة سوريا انتقالية تتولى إدارة شؤون البلاد بعد وقف القتال، والتحضير إلى انتخابات تؤدي إلى رحيل الأسد سلميا ودون متابعة قانونية له، فوقع الاختلاف على تفسير صـلاحيات هـذه الحكومة الانتقالية ودور بشار الأسد فيها، فبشار وروسيا يريدان أن تعمل الحكومة السورية الانتقالية في ظل الصلاحيات الرئاسية لبشار الأسد، وإجـراء الانتخابـات الرئاسية التالية دون منعه من الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، وهو ما اعترضت عليه الولايات المتحدة والدول المؤيدة لها من الأوروبية والعربية، ولـذلك ذهبـت الجهود مرة أخرى إلى اتفاق جنيف 2 من أجل تحديد هذه النقطة، وقد وافق بـشار الأسد على حضور مؤتمر جنيف 2 ومتابعة الجولات التفاوضية الملحقة بـه بـين الحكومة السورية والائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية برئاسة أحمد الجربا، وقد استطاع بشار الأسد إفشال مؤتمر جنيف 2 وهم يحضرونه وفق شروطهم، لأنه وحكومته يدركون ويحسنون إفراغ أي جهود دولية من مضمونها، دون التورط في معارضتها علنيا أو صدامياً، وهذا يعني أن العقلية التي يتعامل بها بشار الأسد مـع

أي جهود دولية هي، الترحيب بها مع مماطلة زمنية شديدة وطويلة ووضع الشروط التي تمكنه من الإفلات من أي التزام، وهذا ما أفشل مؤتمري جنيف 1 و2.

هذه المرجعية التاريخية ضرورية لمعرفة إمكانية نجاح مبادرة دي ميستورا من فشله، الذي لم يأت إلا ممثلا للأمم المتحدة فقط، وليس لجامعة الدول العربية كما كان المبعوث الأخضر الإبراهيمي، وجاء دي ميستورا وهو يعترف بالواقع السياسي والعسكري والأمني أيضاً، وكأن مهمته إنسانية أولاً وقد تكون إنسانية آخراً أيضاً، ولكن لإعطائها أهمية دولية أممية، فقد اتت على بنود أخرى مثل المطالبة بوقف إطلاق النار في مناطق محدودة، ثم العمل على توسيعها بعد الاتفاق بين الأطراف المعنية، أي بين حكومة الأسد والمعارضة السورية على تثبيت وقف إطلاق النار أولاً، ثم إمدادها بالمساعدات الإنسانية الغذائية والطبية ومعالجة الجرحى وتبادل الأسرى وغيرها من الإجراءات الإنسانية التي تخفف من معاناة السوريين جراء هذه الحرب التي طال عمرها عن ثلاث سنوات دون ان تجد حلاً عسكريا ولا سياسياً.

والنقطة المهمة في مبادرة دي ميستورا لم تأت على ذكر اتفاقيتي جنيف 1و2، وكأن الأمم المتحدة أدركت انها أصبحت من الماضي الميت، أو عدم الإعلان عنها على الأقل، بمعنى انها لم تأت على فكرة رحيل نظام بشار الأسد، وكأن الوضع السياسي الوطني والإقليمي والدولي لم يعد يطالب برحيل الأسد، بل إن موافقة المعارضة السورية عليها سيعني انها توافق على الجلوس إلى مائدة مباحثات مع حكومة بشار الأسد، ولو بهدف إنشاء مناطق خالية من الصراع العسكري، وبالتالي موافقة على وقف القتال ضد نظام الأسد، وكأن إقناع الثورة بعدم قدرتها على إسقاط النظام قد أسقطت الثورة نفسها، أو ُأسقطت بضغوط إقليمية ودولية، بعدم تمكينها عسكريا من القضاء على النظام الأسدي، وبالتالي لم يعد أمامها إلا الرضا بالأمر الواقع، أي ان المهمة الأساسية لمبادرة دي ميستورا هي إقناع المعارضة السورية بهذه الحقيقة، كأمر واقع لا مفر منه ولا يمكن إنكاره، أي بخضوعها إلى التفاعل السياسي والسلمي مع الأمر الواقع وعدم مواصلة القتال ضد نظام بشار الأسد، مع ذكر دي ميستورا بضرورة محاربة «الجماعات الإرهابية»، على أن يترافق ذلك

البحث عن «حلول سياسية جامعة» للأزمة السورية، ولكن دون التعـرض لرحيـل الأسد.(المحجوب، 2011)

هذه الرؤية التي انطلق منها دي ميستورا من الطبيعي ان ترضي بشار الأسد، الذي كتب على صفحته الرئاسية الرسمية على الفيـسبوك: «ان مبـادرة ميـستورا جديرة بالدراسة، ومحاولة العمل عليها، ومن أجل بلوغ أهدافها التي تصب في عودة الأمن إلى مدينة حلب»، ولذلك استقبل الأسد دي ميستورا مرتين في قصره إحداهما في شهر أيلول/سبتمبر والثانية بتاريخ 2014/11/8.

فالمبادرة تجد الترحيب الإيجابي من بشار الأسد، لأنها تلغي فـي نظـره مـا توصل إليه مؤتمر جنيف 1، ومؤتمر جنيف 2، بضرورة رحيله وبضرورة إقامـة حكومة سورية انتقالية كاملة الصلاحيات، ونزع صـلاحيات الرئاسـة منـه فـي ظل هذه الحكومة الانتقالية، وكون مبادرة دي ميستورا تنطلق مـن تجربـة أوليـة تخص مدينة حلب، فإنها قابلة للتعميم على باقي المدن السورية في حال نجاحها على مستوى مدينة حلب.

واختيار مدينة حلب هو أحد أسرار هذه المبادرة الأممية، وهي ان المبعـوثين الأمميين يلتزمون بتوجيهات وزارة الخارجية الأمريكية مباشرة أو عبـر منـدوب أمريكا في الأمم المتحدة بغض النظر عن اسمه إن كان بان كي مون أو غيره، فقـد أعترف بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة الأسبق بإن وظيفة الأمين العـام هـي تلبية المطالب الأمريكية فقط، وإلا يتم طرده، وهو ما حصل معه، فإذا كـان ذلـك على مستوى الأمين العام للأمم المتحدة، فمن باب أولى ان يكون ذلك مع المبعوثين الدوليين من أمثال كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي، الذي بدا أكثر انحيازا للمحور السوري الروسي بسبب خلفيته الأيديولوجية، فاستثمرته أمريكا لأكثـر مـن عـام لترسيخ الصراع في سوريا حتى تصل الاستراتيجية الأمريكية إلى ما وصلت إليـه من خلق الفوضى الخلاقة التي لا تحسن العمل السياسي إلا في ظلها، فهـي ان لـم تنجح فيها، فإنها تبقيها موجودة في الـساحة الدوليـة أولاً، ولا تعطـي الأطـراف المتصارعة قدرة على حسم نزاعاتها دون الوساطة الأمريكية ثانياً، أي ان دميستورا هو في حقيقته مبعوث أمريكي وإن حضر إلى المنطقة باسم المبعوث الأممـي، لأن

المهم هو المهمة التي أتى بها، والوظيفة التي كلف بها، وليس من المهم التفكير في المبادرة ذاتها لأنها مجرد بنود إنسانية ترضي الأطراف المتصارعة والمراقبة لدور الأمم المتحدة أيضاً (العاني، 2012).

الأزمة القائمة في المنطقة الآن في سوريا والعراق تحديدا هي الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا «داعش» وأمريكا تريد استثمار هذه الأزمة وهذا الظهور لدولة الخلافة الإسلامية لإشعال المنطقة بالحروب لثلاث سنوات أو خمس سنوات أو تسع سنوات أو خمس عشرة سنة قادمة، وكل هذه الأرقام ذكرتها الدول المتحالفة في الحرب على «داعش» فالرئيس الأمريكي اوباما بدأ بثلاث سنوات، ورئيس الوزراء البريطاني كاميرون بخمس سنوات، ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بتسع سنوات، والملك الأردني عبدالله الثاني قدرها بخمس عشرة سنة، أي أن المنطقة بحسب هذا التخطيط مقبلة على دمار كامل، وكأن العالم مقبل على حرب عالمية ثالثة، فهل هذه الحروب من أجل مقاتلة بضعة آلاف من مقاتلي تنظيم «داعش» فقط، أم ان المخطط الاستراتيجي الأمريكي يستخدم أو يستثمر أو يستغل وجود دولة «داعش» فقط، بغض النظر عن الدور الأمريكي في إيجادها أو المساعدة على ذلك، بغض النظر عن ذلك.

وبالنظر إلى الاستراتيجية الأمريكية المستدامة لثلاث سنوات أو أكثر فإن السياسة الأمريكية حتى الآن لا تزال تفتح أبواب الحرب ولم تدخلها حتى الآن، فرئيس هيئة الأركان الأمريكي مارتن ديمبسي يصرح بتاريخ 2014/11/10، ان الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية بدأت في المسار المؤثر لها، وكأنها كانت في المرحلة السابقة في عمليات تحضير وتحمية لإشعال الحرب، وكان الغارات الجوية الأمريكية والتحالفية كانت أشبه بأبواق الحرب وليست هي الحرب ذاتها، والسبب في هذا التصريح الأمريكي لرئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية، ان أمريكا حتى الآن لم تنجح في توريط جيوش دولية في هذه الحرب، أي لم تنجح في إشعال الحرب بين دول المنطقة مباشرة، كما تتطلب الاستراتيجية الأمريكية، التي اعتادت على الاستفادة من حروب السنوات الطويلة في هذه المنطقة منذ الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنوات.(دياب، 2014)

وسبب الفشل الأمريكي في توريط جيوش هذه الدول في الحرب العالمية التي يمكن وصفها بالحروب الإسلامية البينية، أي بين الدول الإسلامية وشعوبها وقومياتها العربية والإيرانية والكردية والتركية، هو عدم وجود جيوش تحشد قواتها ضد «داعش»، فالجيش العراقي مني بهزيمة مستعجلة قبل نشوء الحرب، فقد سقط الجيش العراقي الهزيل الذي بناه الأمريكان والإيرانيون بعد تدمير الجيش العراقي العربي بعد احتلالهم للعراق 2003، الجيش الذي بناه الأمريكان والمالكي وصرفوا عليه مئات المليارات من الدولارات هزم أمام قوات «داعش» في الموصل وغيرها خلال ساعات، أو أن الحكومة العراقية في عهد المالكي لم تكن مستعدة لدخول هذه الحرب باسم الجيش العراقي، فجاءت الأوامر بالانسحاب وليس المواجهة العسكرية، لأن المواجهة العسكرية لو وقعت لما توقفت حتى الآن، والقيادة العسكرية العراقية وقيادتها في طهران وبغداد عند الجنرال قاسم سليماني لا تخوض حرباً دون ثمن مقابل، وربما من حقها أن تعتبر حرب «داعش» هي حرب غيرها، فإذا وافق التحالف الدولي على مشاركتها العسكرية فإن ذلك يعني الاحتلال الرسمي والعلني للجيش الإيراني للجمهورية العراقية، وبتأييد وموافقة أممية، وهو ما لا توافق عليه الدول العربية ولا تركيا، وتوجد مخاوف من ذلك أن تقوى شوكة الدولة الإيرانية إقليميا ودولياً وتذهب بشكل أكبر نحو تطوير مشروعها النووي دون إمكانية منعها عن ذلك، ولذلك فلا إمكانية لمشاركة الجيش الإيراني في الحرب على «داعش» أو مشاركتها في الحرب العالمية الإسلامية البينية ضمن هذه الشروط إلا أن تكون أمريكا مضطرة لاحقاً إلى ذلك، وقد تؤول مبادرة دي ميستورا إلى هذه النهاية، مهما بلغت المعارضة العربية والتركية والمخاوف المترتبة على ذلك. وأما تقوية الجيش العراقي للقيام بهذه المهمة، وهي محاربة «داعش» فالأمر ممكن ولكنه أمام صعاب بالغة ومكلفة، وأمريكا تسير في ذلك بحكم أن أرض المعركة الأساسية هي العراق، ولذلك تعمل أمريكا على إرسال الخبراء والمستشارين العسكريين لتقوية الجيش العراقي لهذا الاحتمال، وزيارة رئيس هيئة الأركان الأمريكية إلى العراق في الأيام الماضية يسير في هذا الاتجاه، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انها سترسل نحو 1500 مستشار عسكري أمريكي إلى العراق

لهذه المهمة، دون ان تتورط أمريكا بأي حرب برية، فأمريكا تعلمت من حرب أفغانستان 2001 والعراق 2003 ان لا تدخل الحروب بجنودها، الذين لا يزالون يعانون في الولايات المتحدة من آثار اليورانيوم المنضب وآثار الأسلحة الكيميائية التي استعملوها في افغانستان والعراق من قبل، فضلا عن الخسائر الهائلة التي تكبدها الجيش الأمريكي ومعه الاقتصاد الأمريكي منذ عام 2008، مما أطمع روسيا ان ترفع رأسها وتطالب بالعلاقات الندية مع أمريكا، ومما أطمع إيران ان تماطل في المباحثات السياسية حول ملفها النووي، طالما ان أمريكا تستبعد الحرب العسكرية معها. (دياب، 2014)

أما الجيش التركي فهو جيش قوي ويعد الجيش الرابع في العالم من حيث قوته العسكرية واستعداده الحربي، ولكنه وكما قال رئيس هيئة الأركان التركية عصمت يلماز: «إن الجيش التركي لن يشارك في أعمال عسكرية إلا دفاعاً عن الشعب التركي» أي ان الجيش التركي لن يشارك في حرب ضد «داعش» طالما ان «داعش» لم يعتد على الحدود التركية أو على الأتراك خارج تركيا، وهذه سياسة معلنة من وزارة الدفاع التركية والحكومة والرئاسة أيضاً، ولذلك كان من مصلحة «داعش» ان يطلق سراح المختطفين الدبلوماسيين الأتراك قبل ان تنطلق الأعمال العسكرية ضده بحدود منتصف شهر أيلول/سبتمبر 2014. والجيش التركي لديه تحدياته الخاصة وغير معني بالدخول في حروب دولية ضد «داعش» في سوريا أو غيرها دون شروط وضمانات بأن حربه سوف تؤدي إلى نجاح، فالجيش التركي لا يقبل أن يدخل حربا وهو لا يمسك بزمام أمورها، أو غير مطلع على خطتها الاستراتيجية، وبغير توفير شروط عسكرية يعمل من خلالها، ومن أهمها أن لا يوقع من القتل والتشريد والمآسي الإنسانية أكثر مما يمكن أن يحققه من مكاسب في هذه الحروب.(عبدربه،2014)

إن الجيش التركي يرى إن الحرب على «داعش» في سوريا قد سببت نزوح مئتي ألف سوري إلى المخيمات على الحدود التركية، ومعظمهم من الأكراد وبالأخص من منطقة عين العرب (كوباني) ودخول الجيش التركي في هذه المعارك يعني اشتعال الحدود التركية الجنوبية المحاذية لسوريا والتي تشمل مخيمات اللجوء

ويقدر عدد ساكنيها بحوالي مليون ونصف مليون سوري وعراقي وغيـرهم، فهـذه الحدود ستكون مناطق حـرب عـسكرية ومـستهدفة، وبالتـالي سـوف تـضطر هذه المخيمات إلى الانسحاب إلى الداخل التركي، وسوف يتعرضون إلـى الهـلاك والقتل والمصائب، فليس بمستبعد أن يعتبر بـشار الأسـد ان التـدخل العـسكري التركي لإنقاذ عين العرب (كوباني) هو اعتداء على الأراضـي الـسورية، فيقـوم بأعمال انتقامية ومهاجمة الأراضي التركية، وبالتالي فإن تركيا سوف تـدخل فـي حرب مع سوريا وحليفها الإيراني، والتحذيرات التي صدرت عن بشار الأسد بهـذا الخصوص معروفة، والأخطر منها التهديدات الإيرانية للحكومة التركية بانها تعمـل على توتير الوضع في المنطقة، وسبق لها أي إيران وعلى لسان مرشدها خـامنئي شخصياً التهديد بتوجيه ضربات صاروخية للقواعد الأمريكية في تركيـا إذا قامـت بأعمال عسكرية عدوانية ضد النظام السوري في بداية مرحلة الثورة السورية، فهذه المعادلات الأمنية والعسكرية لا بد أن تؤخذ بعين الإعتبار. ولذلك وضعت الـسياسة التركية شروطها على المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن على المشاركة العسكرية ضد «داعش» ومنها إقرار منطقة آمنة وليست عازلة على الحدود التركية السورية وداخل الأراضي السورية حتى تكون ملاذاً آمنـا لكـل نـازح محتمـل، واشترطت تركيا أن تكون هذه المنطقة محظورة الطيران، حتى لا يتخطاها طيـران الأسد العسكري إلى الحدود التركية، كردة فعل على المشاركة الدولية فـي أعمـال عسكرية على الأراضي السورية، وكذلك اشترطت تركيا تدريب المعارضة السورية لتولي حماية هذه المناطق التي يتم تطهيرها من قـوات «داعـش» حتـى لا تنـشأ فيها «دواعش» أخرى، واخيراً اشترطت تركيا ضرورة معالجة الأزمة السورية من أصلها، فلا يمكن صنع تحالف دولي لحماية مناطق معينة في سوريا من «داعـش» بينما تترك باقي المناطق تحت القتل والدمار والمجازر والإبادات البشرية بالأسلحة الكيميائية من نظام بشار الأسد دون محاسبة دولية، ودون مساعدة من دول الجوار. إن الشرط الأخير لا يعني ان تركيا تشترط رحيل الأسد حتى تـشارك فـي هـذا التحالف كما يحاو للإعلام تكراره، وإنما تريد تركيا ان تلتـزم الولايـات المتحـدة الأمريكية بحل أزمة الشعب السوري، وأن تعلن موقفها من هذا النظام القاتل لأكثـر

من نصف مليون مواطن من شعبه، والمشرد لأكثر من عـشرة ملايـين مـواطن، والذي دمر كل البلاد من أجل ان يبقى في السلطة السياسية بغير حق، أي ان تركيا لا تشترط شيئاً لنفسها وإنما تشترط شيئاً يوفر النجاح لهذه المعارك، وان تحقق نتائج صحيحة منها، وعدم استجابة أمريكا لهذه الشروط التركية يؤكد ان أمريكا لا تسعى لحل مشاكل المنطقة، وإنما تسعى للاستفادة منها بحسب المصالح الأمريكيـة فقـط، فلماذا تدخل تركيا حربا دولية من أجل مصالح غيرها، وفي الوقت نفسه تـرى ان مصير أخوتها السوريين من العرب والأكراد ما هـم إلا ضـحايا هـذه الحـروب الأمريكية وحطبها فقط؟ فالمشكلة ليست بإرسال المساعدات العسكرية ولا المقـاتلين لدفعهم إلى حتفهم وموتهم، وإنما تحقيق نتائج صحيحة من هذه الحروب والمعارك. ودور دي ميستورا الآن وبعد تمسك الأتراك بموقفهم المبدئي بعدم توريط جيشهم في حروب لا تخدم مصالح الشعب التركي، أصبحت المساعي الأمريكية في البحث عن متورطين آخرين في هذه الحرب، سواء كانت مـن الميليـشيات الـسنية ورجـال الصحوات العراقية من جديد، أو الميليشيات الشيعية أو قوات البيشمركة الكرديـة، المهم من وجهة نظر أمريكية توفير وقود هذه الحرب من المسلمين، أو بتعبير وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل بقوات محلية، فالميليشيات أحد الحلـول إذا لـم تعثـر أمريكا على جيوش تركية أو عربية يتم تكوينها بحجة الحـرب علـى الإرهـاب. فالميليشيات العراقية التي يمكن أن تستخدمها فيها سواء كانت عشائر عراقية سـنية أو شيعية أو كردية أو غيرها يتم الآن اعدادها، ولذلك فإن وقف القتال في سـوريا بين قوات المعارضة السورية من الجيش السوري الحر والكتائب المقاتلة، والقـوات المقاتلة ضدها من قوات الأسد والميليشيات الشيعية اللبنانية والإيرانية، سوف يـوفر مزيداً من الميليشيات التي تقاتل «داعش» من وجهة نظر عسكرية أمريكية، ولجعلها كلها تصطف في قتال «داعش»، فأمريكا تريد تحويل القتال الداخلي في سوريا بين الأسد والمعارضة إلى قتال موحد ضد «داعش» وهذا لا بد ان يبدأ بفكرة تقوم على وقف القتال بين هذه الجبهات الداخلية بحجج إنسانية، وبحجة ان المعركة العـسكرية لن تؤدي إلى نتيجة نهائية في سوريا، فالعمل المجدي الآخر بعد وقف القتال علـى الجبهات السورية الداخلية ونقطة البداية من مدينة حلب، وبعد تقـديم المـساعدات

الإنسانية لكل الأطراف، أن تتوحد الجهود بين المعارضة والنظام السوري على حماية مدينة حلب أولاً من السقوط بيد «داعش» وهذا يعني تقاسم السيطرة العسكرية والأمنية على مدينة حلب بين الجيش السوري الحر وجيش بشار الأسد، والمشاركة في صد العدوان الداعشي على حلب.

وهكذا فإن الخطة الأمريكية من المهمة والمبادرة الأممية لميستورا إدخال قوات الجيش السوري في حرب مباشرة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ولذلك فإن موافقة بشار الأسد على المبادرة يعني أن ثمنها سيكون إنهاء الثورة السورية على مستوى إسقاط النظام وبشار الأسد، مقابل أن يوافق الأسد على إقامة دولة ديمقراطية، يعطي فيها للمعارضة السورية بعض الحقوق والصلاحيات السياسية الداخلية فقط، وليس أي هيمنة على القرار السوري السياسي والسيادي، أي ان يكون للمعارضة السورية الداخلية والخارجية والعسكرية مشاركة في اتخاذ القرار داخل المجتمع السوري، وهو ما أطلق عليه دي ميستورا «بالحل السياسي الجامع»، والذي يقوم أساساً على محاربة السوريين للجماعات الإرهابية في بلادهم، وبذلك تكون المعارضة السورية قد حققت بعض مطالبها السياسية: الدولة المدنية والديمقراطية ولكن بصلاحيات منقوصة، يمكن ان تؤدي لاحقاً إلى عدم بقاء بشار في الرئاسة ولكن مع بقاء سلطته قائمة كما هو الحال بالنسبة للحل اليمني وبقاء علي عبدالله صالح خارج قصر الرئاسة الرسمي، ولكن في قصر رئاسي آخر يتخذ فيه القرارات المصيرية لسوريا وحلفها مع إيران وروسيا، وإلا فإنه يستطيع تدمير الدولة باستقبال كتائب مشابهة للكتائب الحوثية لتحافظ له على سلطته. فهل يرفض بشار الأسد هذه المبادرة التي تبقيه في السلطة ولو كان خارج القصر الرئاسي، ولذلك صح ان توصف المبادرة بأنها إنسانية لتجميد القتال بين الأطراف المتصارعة ونقل القوات المتقاتلة إلى حروب أخرى، تخدم نظام الأسد، الذي ليس من مصلحته توسيع هيمنة «داعش» على باقي سوريا، وكذلك تنقذ المعارضة السورية التي بهيئاتها السياسية والعسكرية الحالية وصلت إلى طريق مسدود في تغيير الوضع السياسي والعسكري على كل سوريا، وبالتالي فلا مصلحة ولا مستقبل لها ان تسلم أراضيها إلى «داعش، فإذا تقدم جيش الأسد ليقاتل «داعش»، فهو في

النهاية ليحميها ويحمي المدن الأخرى من «داعش»، وهي أمام طريق مسدود في حربها مع بشار من بداية هذه السنة 2014، بل هي أمام طريق مسدود منذ استقالة أحمد الخطيب من رئاسة الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، لأنه اكتشف الحقيقة وأعلنها على الملأ ورفض أن ينافق على السوريين، فأمريكا والدول الغربية والعربية غير جادة في تغيير النظام السوري، وهي عاجزة عن إيجاد بديل عن الأسد حتى الآن. ولذلك تريد أمريكا استخدامه في الحرب على «داعش» وبعد ذلك تعمل على تغييره، وهو ما تعد المعارضة به وبتوافق مع السعودية وروسيا وايران، ولذلك أول ما جاء دي ميستورا إلى لبنان طلب لقاء حسن نصرالله أمين عام حزب الله اللبناني، لأنه المكلف بالملف السوري من قبل إيران، فلماذا تعذر الاجتماع به؟ اجتمع مع نائبه نعيم قاسم، وهذه الخطة عبر عنها المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جوشوا بيكر: بأن لا مستقبل لبشار الأسد في الحل السياسي القادم في سوريا.(دياب، 2014)

فالنتيجة متفق عليها، ولكن يبقى إقناع المعارضة السورية بها، وهذه الخطة لا تمانعها إيران ولا روسيا، لأنهما متورطتان بحرب خاسرة ومخجلة، بل روسيا مشاركة في تنفيذها فدعت المعارضة السورية والنظام السوري إلى عقد جلسات ومباحثات في موسكو بدل جنيف، والمعارضة السورية أبدت موافقتها على الدعوة الروسية، وهي تعلم لماذا تذهب إلى روسيا، فروسيا تريد ان تضمن مسار الخطة الأمريكية التي بدأ دي ميستورا خطواتها الأولى، وبالتالي فالخطوة الروسية متوافقة معها في هذه المهمة، ضمن الخطة المتفق عليها بين روسيا وأمريكا، وبصورة أخرى بين السعودية وإيران.

فالطرف السعودي والخليجي عموماً مهم جداً في نجاح هذه الخطة لأن له السيطرة والهيمنة الأكبر على قوى المعارضة السورية، ولذلك يمكن تفسير المصالحة الخليجية التي اعلن عنها في الرياض بتاريخ 2014/11/18 ، والتي تضمنت عودة السفراء فوراً في هذا السياق، لأن قطر متهمة وتركيا بدعم أطراف غير الأطراف المدعومة من السعودية، فالتقارب القطري السعودي والإماراتي يذهب بدعم خطة دي ميستورا في النهاية. وقد طلب الملك السعودي عبدالله مساعدة

مصر في تحقيق المصالحة الخليجية، أي بفتح صفحة جديدة مع قطر، وهو الأمـر الذي لقي موافقة سريعة من السيسي لأنه يسير في هذا الاتجاه، بل كان السيسي من عرابي المصالحة السورية وفق الخطة الأمريكية التي بدأ دي ميـستورا خطوتهـا الأولى، فالسيسي عرض خطة مشابهة للخطة الأمريكية، ولكنه كان خجولا من ذكر بقاء الأسد في السلطة أمام السعودية ودول الخليج، ولكن تطورات الأحـداث بقيـام الخلافة الإسلامية في سوريا والعراق غيـر بعـض المواقـف لكـل الأطـراف. لذلك وضمن هذه الرؤية فإن خطة دي ميستورا سوف تلقى الموافقة من المعارضـة السورية، لأن من يعارض الآن سوف يغير موقفه لصالحها ولو بشروط إعلاميـة، فهادي البحرة رئيس الائتلاف الوطني السوري يقول: «إن المبادرة غير واضحة»، ويريد:» أن يكون الحل شاملاً»، أي أن يكون تغيير النظام شاملاً ولـيس مجـزءا، بينما وضع رئيس المجلس العسكري في حلـب التـابع للجـيش الـسوري الحـر العميد زاهر الساكت أربعة شروط للتهدئة في المدينة، تشترط في بـدايتها خـروج الميليشيات الشيعية التي تقاتل إلى جانب النظام، ووقف القـصف الجـوي والقـاء البراميل على أحيائها، واطلاق سرح المعتقلين ومحاسبة المسؤولين عـن اسـتخدام السلاح الكيميائي ضد السكان المدنيين في غوطة دمشق 20 أب/ أغسطس 2013. هذه المواقف والشروط من المعارضة السورية صادرة فقط عن موقف تجميد القتال والتهدئة، فكيف إذا تم السير في الخطوات التالية التي لا يعرفها دي ميستورا نفـسه في الغالب، فهو مكلف في المرحلة الأولى فقط، ويقول في حالـة نجـاح المرحلـة الأولى يمكن لها أن تتحول إلى حل سياسي جامع أو شامل للأزمة في سوريا، ولكن لا يصرح أكثر من ذلك.(عبدريه، 2014)

إذن التطورات في المنطقة وبالأخص بعد ظهور «داعش» وسعي الاستراتيجية الأمريكية للاستفادة من هذه الأزمات والفوضى الخلاقة، تـسعى لاسـتثمار كامـل علاقاتها مع دول المنطقة بما فيها إيران، لصناعة واقع جديد في المنطقـة، يـسميه البعض سايكس بيكو جديدة، أو خارطة سياسية جديدة، فأمريكـا لا تـسعى لحـل مشاكل المنطقة، ولا رفع معاناة مآسيها الإنسانية عن أحد، وإنما ستستثمر هذا الواقع في خدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، بما فيها تحسين مستوى عمل

شركات التصنيع العسكري في أمريكا وأوروبا وروسيا، فالآفاق المرحلية لمبـادرة دي ميستورا مضمونة النجاح في المدى القريب، ولكنها ستواجه صعاباً وتأكل وقتـاً غير قصير في إقناع المعارضة السورية المسلحة بالعمل العسكري المشترك ضـد «داعش» مع قوات جيش الأسد، على فرض انها سوف تنجح في الهدنـة المؤقتـة وتجميد القتال بحجة المساعدات الإنسانية.

والأمر بنجاح هذه المبادرة يحتاج إلى موافقة الحكومـة التركيـة عليهـا، أو السكوت عنها وعدم عرقلتها على الأقل، فالحكومة التركية منعت تـوريط الأكـراد أكثر في الحرب الطاحنة ضد "داعش" لأن هناك بدائل أقل خسارة ترفضها أمريكا، ولذلك تعتبر الحكومة التركية كل الأحزاب التي تدعو إلى التورط في الحرب ضـد "داعش" لمجرد القتال دون التفكير بتحقيق المصالح الكردية هي أحزاب أو قيـادات خائنة ومخادعة لشعبها، وكذلك سوف تفعل ضد الكتائب العربية السنية أو الـشيعية التي تقاتل لمجرد القتال والموت دون تحقيق مصالح شعوبها وشعوب هذه المنطقة، فإذا رفضت تركيا إدخال جيشها في حروب مجهولة المصير، فإنها لـن توافـق أن تنخرط جيوش أو قوات من أهل المنطقة في حروب خاسـرة أيـضا . (عبدربـه، 2014).

5.4 التصريحات الأمريكية تجاه النظام السوري:

كان المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) مايكل هايدن، قد صرح "أن انتصار الرئيس بشار الأسد في سورية قد يكون "الأفضل بين ثلاث سيناريوهات مرعبة جدا لا يتضمن إي منها انتصار المعارضة"، وأشار فـي كلمة أمام المؤتمر السنوي السابع حول الإرهاب الذي نظمه معهد جيمس تاون، إلى ما يعتبره السيناريوهات الثلاثة الممكنة لتطور الوضع في سورية، موضحا انها كلها "مخيفة بشكل رهيب"، وقال ان احد الاحتمالات هو ان "ينتصر الأسـد"، وأضـاف "يجب ان أقول لكم انه في حال تحقق هذا الأمر، وهو أمر مخيف أكثر مما يظهـر، إميل إلى الاعتقاد ان هذا الخيار سيكون الأفضل بين هذه السيناريوهات المرعبة جدا لنهاية الصراع، الوضع يتحول كل دقيقة إلى أكثر فظاعة،(غانم،2013).

وفي السياق أحدث تصريح وزير الخارجية الأميركية جون كيري زوبعة، فجرت مواقف في وجه سياسة أميركا تجاه الأزمة السورية. اعتبره البعض هدية "غليظـة" إلى السوريين بعد مرور أربعة أعوام على بدء الثورة السورية، وسقوط أكثر مـن 200 ألف قتيل، إلا أن مراقبين لديهم وجهة نظر مختلفة إزاء "اضطرار واشـنطن للتفاوض مع الرئيس السوري بشار الأسد في شأن انتقال سياسي في سوريا"، ويعود ذلك إلى قراءة في حزمة من المواقف الأميركية وربطها بـ"التسوية السياسية.

حيث قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية جنيفر بساكي أن "الأسد فقد كل شرعية وعليه أن يرحل"، وبعدها بأيام أطل مدير وكالة الاستخبارات الأميركية جون برينان بموقف قال فيه أن "الولايات المتحدة غير عازمة الآن على إسقاط نظام بشار الأسد لأن البديل سيكون المنظمات المتطرفة"، ليأتي تصريح كيري المـرتبط بالتفاوض مع الأسد، وتم توضيحه، ليعود ويأتي الرد من الأسد بأنه "ينتظر الأفعال وليس الأقوال"، هذه الحزمة من المواقف ربطها سفير الائتلاف السوري المعـارض في باريس منذر ماخوس بـ"تقاطعات دولية وإقليمية من شـأنها تفـسير تـصريح كيري"، ويقول "في الشهر الأخير كانت هناك إشارات من الطرف الروسـي عبـر عنها أكثر من مرة انه غير متمسك بوجود بشار الأسد، فيما الجديد يرتبط بمواقـف من أطراف أوروبية معنية بالمسألة السورية، تدل على التفكير بأي تسوية سياسـية ممكنة لا تتضمن بالضرورة مستقبلاً لبشار الأسد، لكن أي تسوية تتم عنـد تهيئـة ضمانات بعدم انهيار الدولة السورية وهياكلها، اذ شدد ماخوس على أن "هذا المطلب لا يقتصر على الأوروبيين والأميركيين والروس والقوى الاقليمية بـل المعارضـة السورية أيضا تريد رحيل الأسد ونظامه للانتقال إلى دولة عصرية جديدة والمحافظة على هياكل الدولة السورية، لأن لا احد له أي مصلحة في ان يتم انهيار الدولة كما حصل في العراق لهذا الأمر قد يكون تصريح كيري مؤشراً ايجابياً وليس سلبياً كما يتم التداول فيه" (صحيفة النهار،2015)

6.4 تحول الموقف الأمريكي:

سابقت الولايات المتحدة الزمن لتضع اللمسات الأخيرة لعناصر إستراتيجيتها الخاصة بسوريا من خلال رسم خطوات جديدة لتشكيل وتعزيز المعارضة التي لا تزال متشرذمة فيما تلوح مؤشرات على أن البلاد تتجه إلى نقطة الحسم في الاحتجاجات المناهضة للرئيس بشار الأسد المستمرة، وبعد أن واجهت اعتراضات في مجلس الأمن من جانب روسيا والصين ومخاوفها من تزايد نفوذ الإسلاميين المتشددين في الثورة السورية مارست إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما ضغوطا لإعادة تنظيم المعارضة السورية في ائتلاف واسع جديد، تأمل في أن يتمكن الائتلاف الجديد من تحقيق الاستقرار بعد ما يعتبره مسؤولون أمريكيون سقوطا محتوما لحكومة الأسد، لكن مع تطور الأحداث بسرعة في ساحة المعارك وتحذير زعماء العالم للأسد من اللجوء إلى مخزوناته من الأسلحة الكيماوية كملجأ أخير دفع المحللون الدبلوماسيون إلى القول إن الأزمة السورية قد تخرج عن نطاق السيطرة قبل تطبيق خطة انتقال السلطة التي تدعمها الولايات المتحدة.

اذ يقول ستيفن هيدمان المتخصص في الشأن السوري في معهد السلام الأمريكي "الأفق أمام النظام أقصر تماما مما كنا نظن حتى قبل ثلاثة أشهر ولا أعتقد أن تطور المعارضة سار بنفس الوتيرة"، ولتسريع الخطط كان اجتماع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون مع حلفاء وممثلين عن المعارضة في مدينة مراكش واعتراف الولايات المتحدة بالائتلاف الجديد باعتباره "الممثل الشرعي" للشعب السوري في اعتراف رمزي بكيان تأمل الولايات المتحدة أن يتحول إلى حكومة انتقالية، وأن تعرض واشنطن تقديم المزيد من المساعدات غير القتالية للمعارضة بينما تدرج واحدة من أكثر الجماعات المقاتلة تشددا وهي جبهة النصرة المرتبطة بالقاعدة على قائمتها للمنظمات الإرهابية، إذ يقول المسؤولون الأمريكيون إن الخطوة تهدف إلى تحديد موقف الولايات المتحدة بوضوح من العناصر الأكثر تطرفا في المقاومة الإسلامية، لكن تقديم إمدادات من السلاح الأمريكي لمقاتلي المعارضة ليس أمرا مطروحا على الطاولة، ما يعكس استمرار إحجام واشنطن عن التدخل مباشرة في الصراع حتى في وقت يعزز فيها حلفاء مثل قطر والسعودية

إمداداتهم من السلاح للمعارضة السورية، تأتي التحركات الأمريكية المتسارعة إزاء سوريا في وقت يكثف فيه المقاتلون الذين يسيطرون على مساحات واسعة من البلاد هجماتهم على دمشق ويغلقون الطريق السريع إلى مطـار العاصـمة ويخوضـون معارك مع القوات الحكومية في ضواحي المدينة التي أصبحت تحت الحصار بشكل متزايد (سلامة، 2012)

7.4 الموقف الأمريكي من الائتلاف السوري:

لقد دفعت مخاوف الائتلاف من استخدام النظام السوري للسلاح الكيمـاوي ضد المدنيين، دفع قيادي الائتلاف الوطني السوري المعارض في باريس، للتحـرك نحو إقناع الولايات المتحدة بخصوص تسليح الثوار السوريين، وهو ما عبـر عنـه منير ماخوس احد قيادي الائتلاف الوطني في تصريحات لمراسلة وكالة الأناضـول على هامش مؤتمر "أصدقاء سوريا" المنعقد بمراكش المغربية إن هناك انفراجا في الموقف الأمريكي من تسليح الثوار، وإن هذا الانفراج جاء على خلفية وجود أسلحة كيماوية لدى النظام السوري وانه من الممكن استعمالها ضد المدنيين، وإن الموقفين الأمريكي والبريطاني قطعا أشواطا مهمة لاقتناعهما بضرورة دعم الثوار السوريين بالسلاح، ولقد ايد بيان المجلس الوطني السوري القرار2043 يـدعو الـسوريين والجيش الحر للتعاون مع خطة عنان يطالب بالإسراع في إرسال المراقبين الدوليين وبقائهم بشكل دائم في المدن،في ضوء القـرار رقـم 2043 الـذي صـدر فـي 21/أبريل2011م بإجماع كافة الأعضاء بتخويل الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال (300) مراقب عسكري مبدئيا على ان يكونوا غير مسلحين لمـدة ثلاثـة شـهور لمراقبة وقف إطلاق النار في سوريا والنظر في التزام سائر الإطراف بخطة عنان للسلام (قنديل، 2012).

وطالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الـسورية مجلـس الأمـن الدولي بعقد اجتماع طارئ، ووضع القرار 2118 المتعلق باستخدام غاز الكلور في سورية موضع التنفيذ وتحت الفصل السابع، وذلك بعد قيام نظام الأسد باستخدم غاز الكلور أثناء هجومه على مدينة سرمين بريف إدلب "نحمل دول أعـضاء مجلـس

الأمن امتناعها عن تطبيق قرارات المجلس في مواجهة مستخدمي السلاح الكيماوي وخاصة ما نص عليه قرار المجلس رقم 2118 لعام 2013، وتحديـدا الفقـرة ٢١ والتي تنص على فرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة فـي حالة عدم الامتثال لهذا القرار، بمـا يشمل نقـل الأسلحة الكيميائيـة دون إذن، أو استخدام أي جهة للأسلحة الكيميائية في سورية(ويكبيديا، 2013).

لقد أوضحت وزارة الخارجية الأمريكية أن قرار الرئيس الأمريكـي بـاراك أوباما الاعتراف بالائتلاف الوطني السوري ممثلا شرعيا للشعب الـسوري يمثـل خطوة سياسية ولا يعني الاعتراف القانوني بالائتلاف كحكومة شرعية لـسورية، إذ قالت فيكتوريا نولاند الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية: "إنه خطـوة سياسية وليست قانونية"، وأوضحت نولاند أن هذا القرار يرمي إلى تـشجيع الـذين يعملون على الانتقال السياسي في سورية ويخططون لمستقبل ديمقراطي وتعددي، إذ رفضت نولاند تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي قـال إن اعتراف واشنطن بالائتلاف الوطني السوري يتعارض مع اتفاقيـات جنيـف التـي توصل إليها أعضاء مجموعة العمل حول سورية نهاية شـهر يونيـو/ حزيـران، وتابعت أن موقف روسيا من الأزمة السورية يختلف عن مواقف الجزء الأكبر مـن المجتمع الدولي، وشددت على أن الاعتراف بالائتلاف الـوطني لا يـشكل خرقـا لاتفاقيات جنيف بل خطوة ضرورية على طريق تنفيذها، حسب اعتقـاد مجموعـة "أصدقاء سورية"، وقالت نولاند "أنه لا داعي لدهشة موسكو من موقـف واشـنطن هذا، لأن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وممثلين آخرين عن الإدارة الأمريكيـة كانوا يعربون عن موقفهم بوضوح"(قنديل، 2012).

وحقيقة التغير في التعبير التحذيري من جانب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن الأسلحة الكيماوية السورية من "تحريك" إلى "استخدام" يعكس مـدى صـعوبة السياسة والتحرك بشكل استباقي ضد الرئيس السوري بشار الأسد، لمنع اسـتخدام أسلحة الدمار الشامل وتقييد المخزونات الموجودة حاليا، وان الـرئيس الأمريكـي يصر بشكل أكثر علنية على أن هذا وقت إنهاء حروب الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا دخول حروب جديدة، إلا ان أوباما حذر فـى المـرة الأولـى الـرئيس

السوري من أن اتخاذ خطوات حتى لتحريك الأسلحة الكيماوية باتجـاه اسـتخدامها سيتخطى خطا أحمر ربما يجبر الولايات المتحدة على التخلي عن التردد في التدخل فى حرب سوريا الأهلية كان تحذيرا باهظ التكلفة، إذ ان اوباما قـال "لا يمكـن أن يكون لدينا موقف تسقط فيه الأسلحة الكيماوية والبيولوجية فـى أيـدي الأشـخاص الخطأ"، مضيفا "أن خطا أحمر بالنسبة لنا هو بداية رؤية أسلحة كيماوية يتم نقلها أو استخدامها، وذلك سيغير حساباتنا"(رجب،2012).

ان هناك من يقول إنه من الخطأ التعويل على موقف روسي في سـوريا، أو التعويل على موقف أميركي من الثورة السورية، إذ انه أهم ما يحدث في سوريا هو حجم القتل والدمار الذي تقوم به قوات النظام بحق السوريين، والأمر الآخر تزايد المخاطر الأمنية على المنطقة من خلال إطالة عمر الأسد، فالخطر حقيقي ومحـدق بحق سوريا ككل، وكذلك الأردن، ولبنان، والعراق، وبالطبع تركيا، فبقـاء الحـال على ما هو عليه أمر خطير، ولا يجب التعامل معه بتـردد، أو بانتظـار موقـف أميركي، إلا أن هناك حقيقة ماثلة في السياسات الأميركية تجاه المنطقـة وهـي أن أميركا تتعامل دائما مع الوضع القائم، بمعنى أنها لا تغير ما حـدث، ولا تـضمن تحولا بشكل ديمقراطي صحيح، بل إنها تتعايش مع الوضع القائم طالما تم في إطار ضمانة أمنها ومصالحها، وبالطبع مصالح إسرائيل، لا أكثر ولا أقل، فالهدف لـيس قيم، أو سياسات واضحة مثل حقوق الإنسان، أو الديمقراطيـة وغيرهـا، وإلا مـا تفسير الانشغال الأميركي الآن بالأقليات السورية بينما لا نجد نفس الاهتمـام فـي العراق، أو مصر(بشير، 2012).

وعليه، فمن الخطأ انتظار أميركا التي اعتبرت ما حدث في البحرين، مـثلا، ثورة، بل إن الواجب اليوم هو عدم الاكتفاء بالمشاهدة، والانتظـار، وتحديـدا فـي الأزمة السورية، بل إن على الدول العربية المعتدلة التحرك وفق ما يضمن وحـدة سوريا ككل، وأمن المنطقة الذي هو أمننا. فواشنطن لن تجد غضاضة غدا في إبرام صفقة في سوريا، أو خلافها، طالما أنها ضمنت مصالحها ومصالح إسرائيل، ويكفي أن نتذكر كيف سلمت واشنطن العراق إلى إيران بكل بساطة(غالي، 2011).

8.4 تغير الموقف الأمريكي من الثورة السورية:

ذهب التصعيد الأمريكي وذلك من خلال نـشر صـواريخ البـاتريوت فـي تركيا،إذ كان ذلك رسالة لجس نبض سوريا وروسيا وإيران لرصد ردود أفعالهم في حال قيام الناتو بضرب سوريا فكان رد الحلف السوري حاسم وشديدا بـان نـشر الأسد صواريخ اسكندر الفتاكة والتي لا تستطيع اعتراضها الدفاعات الجويـة مثـل الباتريوت إضافة لموقف روسي وإيراني الرافض لاستخدام القوة العـسكرية ضـد سوريا، وفي الوقت الذي ردد الإعلام عن هجوم للثوار قرب القصر الرئاسي فـي دمشق تعمد الأسد استقبال الأخضر الإبراهيمي في القصر الرئاسي وبالتالي لم يكن هنالك هجمات في محيط القصر الرئاسي وهذا ما شاهده بالتأكيد الإبراهيمي، ولـم يكتف الأسد بهذه الرسالة بل اتبعها برسائل أخرى بـان طلـب مـن البروتوكـول الرئاسي تحديد 45 دقيقة فقط لمقابلة الإبراهيمي وعند انتهاء الجلسة المحددة ب 45 دقيقة قال الإبراهيمي للأسد :" أريد ان أطلعك في دقائق على مواقف الـدول التـي زرتها بخصوص الأزمة السورية " فقال الأسد :" أسف لا أريد سماع شيء انتهـت المقابلة ".

كانت رسالة قوية للإبراهيمي وأمريكا والدول الأخرى ان موقف الأسد قوي ولا يتوسل الحل للازمة السورية، من الواضح ان الأزمة السورية تدخل مراحلها الأخيرة ولكن لو أتيحت فرصة لأمريكا للانقضاض على الأسد ستفعل ذلك خلال شهرين لحين انجاز الحل السياسي ولكن اليأس أصاب كل القوى الخارجية لأسباب عديدة ولقناعة أمريكا ان الثوار بمفردهم عاجزون عن حسم الموقف عسكريا وان الأسد وحلفائه قد كشروا عن أنيابهم ولن تسقط دمشق بدون ثمن باهظ ستدفعه إسرائيل خاصة حزب الله يتربص ومع أول صاروخ يسقط على دمشق سيمطر إسرائيل بآلاف الصواريخ أما التدخل الإيراني والروسي فهو غير معروف إلى مدى سيكون، ان مصير الأزمة في سوريا والاتجاه الواضح حتى الآن ان تسوية سياسية قادمة والمحادثات كلها تنصب على بقاء الأسد رئيسا وعدم تخليه عن السلطة (خشيب، 2013).

ان من يؤمن بالصدفة في عالم السياسة يعد واهم، وأكثر وهما من يعتقد أن ما يجري هو من قبيل التزامن البريء بين موقف وآخر، خاصة في ظل تبادل الأدوار في الشأن السوري بين الشرق والغرب وتحديدا بين روسيا والصين من جهة وبين الولايات المتحدة وأوربا من جهة أخرى، والذي ظهر جليا في مجلس الأمن وعجز العالم عن وقف نزيف الدم السوري في مجلس الأمن تحت حجة الـ (فيتو)، إذ لم يعد يشغل كل هؤلاء إلا السلاح الكيماوي الذي يستعد نظام بشار لاستخدامه، ولم يبقَ مسؤول أو زعيم إلا عبر عن قلقه ومخاوفه من استخدام الكيماوي، وهدد آخرون أنهم على أهبة الاستعداد للتدخل لمنع النظام السوري من استخدام الكيماوي ضد شعبه، وكأن استخدام باقي الأسلحة الفتاكة مسموح ومقبول.

وفي تزامن غير بريء خرجت تصريحات وتقارير لمراكز أبحاث ومواقف جديدة نرصد منها:

1. إعلان الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) اعتراف الولايات المتحدة بالائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة ممثلاً شرعياً للشعب السوري في 2012/12/11.
2. أقر المشاركون في اجتماع «أصدقاء سوريا» بمراكش، الذين مثلوا 114 دولة بالاعتراف به كممثلٍ شرعي ووحيد للشعب السوري ـ 2012/12/13.
3. ان تقارير المخابرات الأمريكية تفيد بأنها تقدر نهاية الرئيس السوري بثمانية إلى عشرة أسابيع فقط بعد النجاحات التي أحرزها الجيش الحر،(صحيفة ديلي تلغراف 2012/12/07).
4. روبرت فورد، السفير الأمريكي لدى سوريا: قال"أيام نظام الأسد في الحكم باتت معدودة، خاصة مع تزايد وتيرة المعارك في محيط العاصمة دمشق"(صحيفة نيويورك تايمز 2012/12/07).
5. رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي يتوقع "سقوط نظام الأسد في غضون أسابيع قليلة"، داعياً الثوار السوريين إلى "التعامل بحكمة مع أبناء الطائفة

العلوية"، ومضيفاً "المعلومات تُشير إلى أن الأمور ستتغير في سـوريا خـلال أسابيع" ـ 2012/12/06.

6. أن روسيا تقاوم ضغوط الولايات المتحدة، كي تقنع الأسد بالاستقالة، وقال تقرير الصحيفة إن "روسيا لا تعتزم إقناع الرئيس السوري بترك منصبه طواعية" وأن "موسكو مقتنعة بأن الأسد لن يخرج طواعية"، وتابع التقرير أن وزيرة الخارجية الأمريكية (كلينتون) أبلغت نظيرهـا الروسـي (سـيرجي لافـروف)، خـلال اجتماعهما مؤخراً في دبلن أن حكومة الأسد ستسقط إن عاجلا أم آجلا، وأنه إذا لم تكن هناك حكومة انتقالية فمن المرجح أن تسقط سورية في الفوضى والعنف والاقتتال الطائفي،(صحيفة كومرست الروسية 2012/12/12).
7. ان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن المشهد السوري الآن في ظل حـصار المعارضة السورية للعاصمة دمشق، يشير إلى أن أيام الرئيس السوري بـشار الأسد باتت معدودة،(صحيفة ذي كريستيان ساينس مونيتور 2012/12/10).
8. اعتبر نائب وزير الخارجية الروسي (ميخائيل بوغدانوف) اليوم الخميس أن النظام السوري يفقد سيطرته على البلاد، من دون أن يستبعد احتمال انتصار المعارضة، حيث قال بوغدانوف، في كلمة ألقاها أمام الغرفة الاجتماعية الروسية: "يجب النظر إلى الوقائع... النظام والحكومة السوريين يفقدان السيطرة على البلاد أكثر فأكثر"،(قناة روسيا اليوم،2012/12/13م).

في مقابل ذلك، اتخذت الولايات المتحدة خطوة غير مفهومـة، فـي حينهـا، بإدراج أحد التشكيلات السورية على "لائحة الإرهاب" الخاصة بها، "جبهة النصرة"، لتتبعها الاستخبارات الإسرائيلية بتقرير يتحدث عن قرب سيطرة "جبهة النـصرة"، على أسلحة كيماوية، حيث ذكر تقرير إستخباراتي إسرائيلي نُشر الأسبوع الماضي أنه "إذا فشل الأسد في منع مقاتلي "القاعدة" من الوصول إلى مخازن السم والأسلحة الكيمائية في "السفيرة" وبالتالي ينجح تنظيم "القاعدة" ويتسلح بالأسلحة الكيمائية لأول مرة، يدفع الولايات المتحدة للقيام بهجوم جوي، ليس على جيش الأسد بـل علـى مقاتلي المتمردين الذين يقاتلونه، لأنه إذا تمكن مقاتلو "القاعدة" من الـسيطرة علـى مخازن الأسلحة الكيمائية، فمن المتوقع أن يطلقوا الصورايخ ذات الرؤوس الكيمائية

ضد مراكز نظام الأسد في دمشق، مما يحول الحرب الأهلية السورية إلـى حـرب الصواريخ الكيمائية"،(صحيفة الحياة، 2012/12/16).

ان من مصلحة الولايات المتحدة، ومن أجل إسرائيل أن يتم تدمير سوريا كبلد ووطن ومؤسسات، ذلك ان إطالة أمد الثورة السورية سيحقق المزيد من الدمار، وإضعاف البلاد لسنوات طويلة، وهو ما تبادلت الولايات المتحدة وروسـيا الأدوار لإجهاض أي قرار في الأمم المتحدة، ولتبرير عدم دعم الشـعب السـوري، التدخل سـيكون فقط في اللحظات الأخيرة لمنع تحقيق انتصار شـعبي على النظام، ولإبقاء الوضع في موضع المراوحـة، تماما كما حدث في البوسـنـة، إذ لا بد من إيجاد مبررات للتدخل في اللحظات الأخيرة، لذلك لا بد من وجود طرفين "رسميين" متحاربين، وهو الأمر الذي لم يكن حتى تم الاعتراف الأخير بالائتلاف الوطني، أصبح الآن هناك نظام رسمي هو نظام بشار، وائتلاف يعتبر ممثلاً شرعياً لكن ليس وحيداً، وبالإمكان التدخل للفصل بين الطرفين، بعد الضربات والهزائم المتتالية سينكفئ بشار وجماعاته إلى الساحل لتنفيذ مخططهم بإقامة دويلة علوية، (http://www.drhamami.net/lasthope.).

الخيار بات متداولاً وبشكل كبير إلى أنه " لن يعترف بدويلة الأسد العلوية في الساحل السوري لو قامت سوى إيران وكوريا الشمالية وفنزويلا"،(صحيفة صـندي تايمز 2012/12/16) سيستخدم بشار الأسد السلاح الكيماوي من منطقة الـساحل ضد باقي المناطق السورية، بعد أن يضيق عليه الخناق، وربما يـتهم "العـصابات المسلحة" الموضوعة على "قوائم الإرهاب" وهنا يأتي تنفيـذ الـسيناريو المنتظـر والمتفق عليه بين روسيا والولايات المتحدة، والذي هيأ له الأسباب والمبررات بأنه سـيتم التدخل الدولي العسـكري المباشـر في سـوريا، ليـس دفاعـا عـن الشـعب السـوري ولكن إجهاضاً لثورتـه، ومنعاً له من تحقيق الانتصار الكامل، بتدخل عسـكري سـافر يأتي فقط لتنفيذ مخطط حمايـة إسـرائيل (المحجـوب، 2012).

9.4 الاتفاق الإيراني الأمريكي والتفاوض حول سوريا:

لقد كان الاتفاق النووي الإيراني الأمريكي جـاهز للتوقيـع، إلا أن إيـران أدرجت الملف السوري ضمن الاتفاق كحزمة واحدة بالتنسيق مع سوريا وروسـيا، أن الحل الذي تقترحه إيران لا يعني بالضرورة بقاء الأسد بل ضمان خروج آمن له ومجيء نظام بديل ليس إخوانيا ولا سلفيا وغير معاد لها ولحزب الله، وإنها بموجب هذا الاتفاق لن تتخلى إيران عن برنامجها النووي لكنها تقبل بتعديل طموحاتها بشأن التخصيب ونسبته وكشف كل تفاصيله والتعاون بدرجة أكبر مع المفتشين، ذلك إنـه في حال حصول توقيع أمريكي- إيراني فإن الأزمة السورية ستنتهي، ان ما نشهده الآن مجرد ضغوط تسبق الاتفاق السوري الأمريكي، في حال عزز النظام السوري وجوده العسكري في حلب في الفترة المقبلة فإن من شأنه أن يقوي الموقف السياسي الإيراني- السوري التفاوضي، ذلك أن هذه المعلومات تتزامن مع تـصريح لافـت و"مفاجئ" لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في بروكسل يوم الأربعـاء 5-12-2012، عقب محادثات مع وزارء خارجية منظمة حلف شـمال الأطلـسي (ناتو)، حيث كانت تتحدث ضرورة أن يبدأ الانتقال السياسي في سـوريا بأقـصى سرعة ممكنة، وقالت " لكن هذا يتطلب من نظام الأسد أن يتخذ قرارا بالمشاركة في عملية الانتقال السياسي، ويوقف العنف ضد شعبه،نأمل أن يقوموا بذلك، لأننا نعتقد أن سقوطهم حتمي، ويعتبر تصريح كلينتون لافتا لأن أغلب التصريحات التي كانت تصدر عنها سابقا كانت تشير إلى أن "أيام النظام معدودة"، فيما هي في التصريحات الجديد تدعوه للانخراط في الانتقال السياسي، وتجدر الإشارة إلى أن هـذه العبـارة أسقطها كثير من وسائل الإعلام التي ترجمت تصريحات كلينتون إلى العربية (سليم، 2012).

وفي السياق نجد أن إيران لم تتراجع لحظة فـي سياسـاتها العدوانيـة تجـاه المنطقة، ودائما ما تدفع الأمور لمصلحتها، ولذا فإن أي مفاوضات أميركية إيرانيـة ثنائية قادمة ستكون في حساباتها سوريا، لأن طهران حينها ستستخدم كـل الأوراق التي بيدها، أي مناطق نفوذها في المنطقة، من أجل تحقيق مكاسب في المفاوضـات القادمة مع واشنطن التي كان البعض ينتظر تدخلها لردع إيران(قنديل،2012).

الخاتمة:

أن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة تدور حول جملـة مـن المحـاور؛ أبرزها: استمرار تدفق النفط والغاز، والحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها النـوعي، ومنع تقدم نفوذ أي طرف على النفوذ الأمريكي في المنطقة، ومنع تصاعد وتوسـع النزاع الإقليمي، واستمرار عملية التسوية للقضية الفلسطينية، ومكافحة ما يسمى بـ "الإرهاب". وأنّ الموقف الأمريكي تجاه الأزمة في سوريا يكشف الكثير من التشابك بالمحاور المشار إليها، غير أن دور إسرائيل واللوبي الصهيوني فـي تحديـد هـذا الموقف يعدّ عاملاً حاسماً كما تبدّى ذلك في صفقة تدمير الأسلحة الكيميائية السورية بين الولايات المتحدة وروسيا.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ هنالك أربعة أسباب يمكن أن تفسر تردد واشنطن وإحجامها عن الدخول بقوة على خط الثورة السورية.

أولا: حسابات داخلية تتعلق بالرأي العام الأميركي، الذي ذاق مرارة الثمار في العراق وأفغانستان، وانقلاب مزاجه ضد تفعيل الدور الخارجي لبلاده ومنحه الأولوية على حساب المشكلات الداخلية، ولغايات انتخابية مباشرة، كي يضمن أوباما دخولا آمنا إلى مرحلة التجديد دون التباسات قد يجرها التصعيد، وكأن إدارة البيت الأبيض تعمل اليوم على تمرير الوقت والمهل لطي صفحة الانتخابات، وربما انتظار لحظة أنسب للتدخل الفاعل في سوريا.

ثانيا: مصلحة إسرائيل ووزن قرارها في السياسة الأميركية، وهنا نستطيع القول وللأسف إن لإسرائيل كلمة قوية حول مستقبل الأوضاع في بلد يجاورها وتحتل جزءا من أرضه، وبقيت جبهته آمنة ومستقرة طيلة عقود، والمغزى هو أولوية ما يمكن أن يترتب على أي تغيير في سوريا على أمن إسرائيل بصفته العامل رقم واحد في التأثير على مواقف الغرب، وخاصة على النخبة الأميركية الحاكمة وعلى اتجاهات الرأي العام هناك، وكلنا يتذكر، في أزمات سابقة، وضوح الرغبة الإسرائيلية في عدم إسقاط النظام، كما نتذكر الخبر المثير عن طلب إيهود باراك مؤخرا من الحكومة الأميركية تخفيف الضغط على النظام السوري وتركه لشأنه، وما يعزز هذا السياق إدراك قادة إسرائيل حقيقة أن ميل الثورات العربية هو في

محصلته معادٍ لسياساتها في فلسطين والمنطقة، وبالتالي حين يكون موقف إسرائيل ومصلحتها ضد تغيير الحكم السوري، حتى لو أعلن بعض مسؤوليها عكس ذلك، يعني أن هناك موقفا أميركيا لا يمكنه القفز فوق هموم وحسابات حليفته الاستراتيجية!

ثالثا: خصوصية الحالة السورية بموقعها الاستراتيجي وارتباطاتها التحالفية ضمن محور نفوذ في المنطقة مناهض للسياسة الأميركية، فلا طاقة لإدارة البيت الأبيض اليوم بتحمل تبعات معركة مفتوحة مع أطراف هذا المحور قد يطول أمدها وتتعدد مواقعها، كما لا يمكنها أن لا تأخذ على محمل الجد التحذير الذي جاء على لسان المرشد الأعلى، علي خامنئي، بأن إيران ستدافع عن حليفتها الإقليمية، أيا كانت الاعتبارات، ليصح القول إن واشنطن تستطيع ربما تحمل مشاهد القمع والتنكيل في سوريا مهما اشتدت لكنها لا تستطيع تحمل تبعات وتكاليف التدخل الناجع، في قراءة للمسألة من زاوية النتائج والتكلفة وما يمكن أن يترتب عليها من تأثير على مصالحها وخسائر مادية يصعب تعويضها من بلد فقير بثروته النفطية كسوريا!

رابعا: التحسب والقلق من طابع السلطة المقبلة وحدود الاستقرار المرافق في حال كان وزن وتأثير الإسلاميين فيها كبيرا، وخاصة على واقع الأقليات في سوريا، وهذا السبب لا يتعلق فقط بالخوف على ثقافة هذه الأقليات ونمط عيشها من بديل إسلامي، وإنما أيضا من الأعباء التي قد تفرض على الدول الغربية وأميركا في حال ازدياد هجرة أبناء هذه الأقليات، يزيد القلق قلقا والطين بلة السلوك الأناني والاستئثاري للإخوان المسلمين في مصر، بعد أن نكثوا وعودهم؛ سواء في عدم ترشيح أحد قادتهم إلى موقع الرئاسة، أو في موقفهم من الدولة المدنية، وبدأوا تمرير عبارات حول تطبيق الشريعة الإسلامية، الأمر الذي أضر بدور التيارات الدينية السياسية في الثورات العربية، وطعن في مصداقيتها، وربما تحتاج لتخفيف الضرر وبناء الثقة إلى أكثر من وثيقة «العهد والميثاق»، التي أصدرها مؤخرا «إخوان سوريا»، مع ما حملته من نقاط إيجابية ومطمئنة.

وتوصلت الدراسة أن هنالك عدد من المحددات للموقف الأمريكي من الثورة السورية، ومن أبرزها: موقف الرأي العام الأمريكي، ووجود شخصيات سياسية وعسكرية تحذر من الغوص في "الطين السوري"، إضافة إلى أن المعارضة السورية لا زالت غير موحدة وتتصارع مع بعضها. وفي قراءة مقارنة للموقف الأمريكي من العراق وسوريا، وأن الولايات المتحدة تعلمت، وإن جزئياً، من التجربة العراقية، ولا سيّما فيما يتعلق بتطور موقفها من الصراع في سوريا، وعدم الإقدام على خطوات دون حساب العواقب، إضافة إلى محاولة القضاء على التطرف النشط في سوريا. وأن الولايات المتحدة ليست في عجلة من أمرها في سوريا حتى يتم إنهاك الجيش النظامي وقوى المعارضة المسلحة في وقت واحد، بعد التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية التي كانت تشكل خطراً على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، وخاصةً إسرائيل.

وتوصلت الدراسة أن هنالك عدد من المحددات للموقف الأمريكي من الثورة السورية، أن الفرق بين السياسات المعلنة للولايات المتحدة وغير المعلنة، تؤكد الرؤية بعدم وجود موقف أمريكي واضح من الصراع في سوريا، حيث أعلنت الولايات المتحدة تأييدها للحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية، إلا أن هذا الموقف الذي اعتُبِر تأييداً للثورة السورية لم يرقَ إلى درجة التدخل العسكري كما حصل في ليبيا، وأن الموقف الأمريكي تجاه سوريا يعدّ استكمالاً لمفهوم استراتيجي باستمرار إضعاف الجسم العربي وحماية إسرائيل، ما دام الصراع في سوريا لا يحقق أي خطر على إسرائيل وأمنها.

كما توصلت الدراسة أن الموقف الأمريكي مرّ بعدد من التحولات خلال الأعوام الأربعة من تاريخ الثورة والحرب الأهلية في سوريا، حيث تفاجأ بدايةً بانطلاق الثورة، وارتبك في التعامل مع المتغير الجديد، ومن ثمّ عمد إلى مراقبة سلوك النظام وردات الفعل الشعبية، وسعى إلى تشجيع المعارضة السورية ودفع بقوى ترتبط به لقيادتها، كما شجع تركيا على اتخاذ موقف متقدم والابتعاد عن دور الوسيط في الأزمة، ثم اتجه الموقف الأمريكي إلى تغيير التحالفات وإنشاء مجموعات متطرفة تقاتل بعضها بعضاً، واستمرار العمل على إضعاف النظام، وهو

ما يعني استمرار سياسة الاستزاف الداخلي في سوريا لجميع أطراف الصراع لصالح إسرائيل.

وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن الموقف الأمريكي اليوم يميل إلى إمكانية التفاهم مع النظام القائم بتعديل سلوكه وخفض قدراته العسكرية واستقطاب سياسة إيران الإقليمية والدولية من خلال الحوافز. وإعادة النظر في الدور الإقليمي لحل الأزمة السورية عبر تنازلات تقدمها جميع الأطراف المعنية، وذلك بدل الرهان على السياسات الدولية المرتبطة بمصالح هذه الدول وبالمصالح الإسرائيلية، والتي لا تعتبر أمن الشعب السوري ولا تقَدم الإصلاحات السياسية هدفاً أساسياً لها.

المراجع

بشير، هشام،(2012)، التداعيات الإقليمية للأزمة السورية، **مجلة السياسة الدولية**، ع190.

خشيب، جلال(2013). سوريا في مهب التحـولات الدوليـة، **الحـوار المتمـدن** ع3815.

دورتي، جيمس، (1985) **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ترجمة وليد عبد الحي، شركة كاظمة للنشر والتوزيع.

دياب، خطار(2014)، النزاع السوري وحتمالات التفكك في المشرق العربي، **مجلة السياسة الدولية،** ع195.

راشد، سامح (2005**)،** سورية ولبنان.. حسابات تقليدية وتحديات جديدة، **السياسة الدولية**، العدد 159، يناير.

رجب، إيمان أحمد،(2012) انماط وأدوار الفاعلين من غير الـدول فـي المنطقـة العربية، **مجلة السياسة الدولية**.

سلامة، معتز(2012)، مستقبل سوريا بعد الأزمـة، **الـسياسة الدوليـة**، ع190، ص95.

شينكر ديفيد،(2008) ، "**فصل سوريا عن إيران: العوائق أمام التقارب الأمريكي-السوري**"، واشنطن، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدني.

العاني، مصطفي،(2012)، "إسرائيل والثورة السورية: عدوّ عدوي. عدوي"، **جريدة الحياة اللندنية**، 13 أبريل 2012.

العايد، حسين عبدالله (2005)، مستقبل العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر- وجهة نظر عربية، **السياسة الدولية**، العدد 160

عبد المنعم (2002)، **11 سبتمبر..الأفكار والأسرار، القاهرة: مركـز الدراسـات السياسية والإستراتيجية بالأهرام**. مذكور في: 11 سبتمبر يوم غيـر وجـه العالم، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية.

عبد النبي، سلمان، (2006)، **السياسة السورية العربية**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

عبد الوهاب، أيمن(2011)، تحولات السياسة الأمريكية في اتجاه القوى الأسيوية، **مجلة السياسة الدولية**، ع147.

عبد ربه، أحمد(2014)، مستقبل الدولة الوطنية في العالم العربي بعد ثورات الربيع العربي، **مجلة السياسة الدولية**، ع195.

عبدالحليم المحجوب (2011)، "معادلات متشابكة": المسالة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة، **السياسة لدولية**، العدد190.

العقابي، علي عوده(1996)،**العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والتاريخ والنظريات**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.

غالي، ابراهيم(2013)، مؤشرا رحيل بشار الأسـد، **مجلـة الـسياسة الدوليـة**، ع191.

فرسون، ديفيد،(2007) **الانحياز الأمريكي لإسرائيل**، ترجمة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

قدري سعيد، محمد وسعيد، عبد المنعم (2002)، **11 سبتمبر..الأفكار والأسرار، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام**. مذكور في: 11 سبتمبر يوم غير وجه العالم، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية.

قنديل، احمد،(2012)، التأثيرات المحتملة للأزمـة الـسورية، **مجلـة الـسياسة الدولية**، ع190.

كيلاني عمر ،(2004)، **العلاقات السورية-الأمريكية تفهم جديد لدور دمشق**، شؤون الأوسط ، العدد التاسع والعشرون ، أيار/مايو 2004.

محسن محمد،(2005)، **سوريا والسيناريوهات المحتملة**، موقع الجزيرة نت على الرابط: (2005/11/26م)، متوفر عبر الموقع الإلكتروني: http://www.aljazeera.net.html..

محي الدين، مفيد، (2006)، **سورية: ويستمر الصراع على الشرق الأوسط الكبير**، دمشق، دار الفكر.

مقلد، إسماعيل صبري (2006)،**العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع،** الطبعة الخامسة (إصدار خاص).

مقلد، إسماعيل صبري (2006). **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع،** الطبعة الخامسة (إصدار خاص)

مقلد، إسماعيل صبري، (1987)، **نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة،** دار السلاسل.

نورهان الشيخ،(2011)،"الخوف من التغيرات":محددات سلوك الفواعل الدولية للنظام السوري، **السياسة الدولية،** العدد 190،اكتوبر.

صحيفة الحياة، 2012/12/16، ع120، www. Alhayah.com

قناة روسيا اليوم،2012/12/13م

صحيفة النهار، (2015) ع1501، www.Alnahar.com

الملحق(أ)

قرارات مجلس الأمن